



المغرب

في ذكر بلاد إفريقية والمغرب

وهو مجزوء من كتاب

المسالك والممالك

تأليف

أبي عبد الله البكري







916.404

2

ج ٢

٣

# المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب

وهو جزء من كتاب

## المسالك والملتقى

تأليف

أبي عبيد البكري

التم في سنة ٤٨٧ هـ

رقم الكتاب	٩١٦.٤٠٤٢
رقم الجزء	ج ٢
رقم المجلد	٤٨٧٣



الناشر  
دار الكتاب الإسلامي  
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على خير المرسلين

المشهور من المدن والغرى في الطريف من مصر الى بركة  
والمغرب

ترنوط وهي قرية جامعة على النيل بها اسوان ومسجد جامع وكنيسة  
وخراب كثير خربته كتامة اذ كانوا هناك مع ابن الفاسم بن  
عبيد الله الشيعي واكثر بنيانها بالاجر وبها معاصر سكر ومن  
ترنوط الى المنى وهي ثلاثة مدن فائمة البنية خالية فيها فصور  
شريعة في محراء رمل رما قطع فيها الاعراب على الرمان وتلك  
الفصور محكمة البناء متجدة الجدر اكثرها على ازاج معفودة يسكن  
بعضها رهبان وبها ابار عذبة قليلة الماء ومنها الى ابن ميني وهي كنيسة  
عظيمة فيها عجائب من الصور والنفوش توفد فناديلها ليلا ونهارا  
لا تطبا وفيها فبو عظيم في اخر مبانيها فيها صورة جملين من رخام  
عليهما صورة انسان فايم رجلاه على الجمليين احدي يديه مبسوطة  
والاخرى مغموضة يقال انها صورة ابن ميني كل ذلك من رخام وفي  
هذه الكنيسة صور الانبياء كلهم عليهم السلام صورة زكرياء

ويحيى وعيسى في عمود رخام عظيم على ذات يمين الداخل يغلف عليها باب وصورة مريم فده اسدل عليها ستران وصور ساير الانبياء ومن خارج الكنيسة صور جميع الحيوان واهل الصناعات من جعلتها صورة تاجر الرقيق ورفيقه معه وبيدة خريطة مفتوحة الاسفل يعنى ان التاجر بالرقيق لا يرج له وفي وسط الكنيسة فبة فيها ثمانى صور يزعمون انها صور الملائكة وفي جهة من الكنيسة مسجد محرابه الى القبلة يصلى فيها المسلمون حولها ثمار كثيرة وعامتها اللوز الاملس والخروب المعسل الرطب يعقد منه الاشربة وكروم كثيرة يحمل اعنابها وشرابها الى مصر ويقولون ان سبب بنيان هذه الكنيسة ان فبرا كان في موضعها وكان بالقرب منه قرية وان رجلا من اهلها كان مفعدا فزال عنه حمارة فزحف في طلبه ليصرفه حتى وصل الى القبر فلما صار عليه انطلق ماشيا فمشى الى حمارة واستولى عليه راكبا وانصرف الى موضعه صحيحا فتسمع الناس ذلك فلم يبق عليل الا فصد ذلك القبر فجلس عليه جبان فبنيت عليه هذه الكنيسة وفصدها اولوا الاسقام ليستشعوا بها فبطل ذلك بعد بنائها ويودى من القسطنطينية الى هذه الكنيسة في كل عام الارب دينار و ذات الحمام وفي سون جامعة بها جامع بناء زيادة الله بن الاغلب منصرفه من المشرق الى ابريقية بازايه ببر غزيرة طيبة حولها جباب وبساتين وبها قصر خرب يتداولون سكانه روابط صاحب مصر وسميت ذات الحمام لان كل من شرب من ما بها حم الامى عاباه الله ولذلك يقول الحداقة رب سلمنا من الجحاز وغلاها ومن مصر ووباها ومن ذات الحمام وحاجها و اما الخنية فهى شطر حنية فائمة في وسط محص بينها وبين البحر شرب يقال انها كانت ماء الاسكندرية وينزل حولها مزانة ولوانة خصايص وبين

الحنيفة وذات الحمام مايدة رخام اسود يقال انها كانت مايدة  
برعون تحتها جب يعرب بالتيس ١٥  
والكنائس وهي ثلاثة فصور مهدمة بالقرب منها عتبة  
تعرب بآبار فيس وها بيران عذبنا الماء بعيدنا الارشية ١٦ وقال  
غيره من جب العوسج الى فياب معان بينهما ثلاثون ميلا وهي  
المعروفة بخرايب الغوم فال محمد خرايب الغوم مدينة خربها الروم  
فيها جباب وبغرى خرايب الغوم فصر ابى معد نزار بن خلد بن  
يحيى بن بابان ينزله من فريش من فرابة جبير بن مطعم نحو  
عشرين بيتا واحياء كثيرة من بنى مدلج ومن فبايل البربر نحو  
الب بيت من فاضلة وبنى عفيدان ويذكر ان كثيرا ما تتبدل  
صورة المولودة عندهم بتصير في خلف الغول والسعلاة وتعدو على  
الناس حتى تغل وتفيد ١٧ قال محمد بن يوسف اخبرني محمد بن  
فاسم صاحب استجة انه سمع عنده ذلك او شاهده ومنها الى  
مدينة الرمادة وهي مدينة لطيفة بالقرب البحر لها سور ومسجد  
جامع وحولها بساتين بأنواع الثمار بالقرب منها فصر الشمس  
وفيه عمارة يسيرة ومن خرايب الغوم الى مدينة الرمادة خمسة  
وقلائون ميلا ومنها الى خرايب ابى حليلة وهو فصر معمور وبه  
سوف وآبار خمس وجباب على البعد باذا اتيت فصر الروم وهي اقباء  
طوب يشرب عليها جبل في محبة جباب ماء اكبرها تعرب بالمطبعة  
باذا جيت وادى مخيل وهو حصن فيه جامع وله سوف عامرة  
حواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه ماء وهو راخى السعي  
كثير الخير وبينه وبين اجدا بية خمس مراحل ١٨ برفة واسمها بالرومية  
الاغريقية بنطابلس تبسيرة خمس مدن وصار اليها عمرو بن  
العاصي حتى صالح اهلها على ثلاثة عشر الفا يودونها اليه جزية

على ان يبيعوا من احيوا من ابناءهم في جزيتهم قال الليث بن سعد كتب عمرو بن العاصي على لواتة في شرطه عليهم ان تبيعوا ابناءكم فيما عليكم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل انطابلس عهد يوي لهم به ومدينة برفة في صحراء حراء التربة والمباني فتحمر لذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة اميال منها الجبل وفي دائمة الرخاء كثيرة الخيم تصلح بها السائمة وتنمى على مراعيها واكثر ذبايح اهل مصر منها ويحمل منها الى مصر الصوب والعسل والفطران وهو يعمل بها برفة من فراها يقال لها مفة جون جبل وعمر لا يرق اليها فارس على حال وفي كثيرة الثمار من الجوز والارج والسبرجل واصناف العواكه ويتصل بها شعراء عريضة من شجر العرعر ومدينة برفة فمر ربيع صاحب رسول الله صلى عليه وسلم وحول مدينة برفة فبايل من لواتة ومن الاجارف وفي الطريف من برفة الى ابريقية وادى مسوس فيه فباب خربة وجباب يقال ان عددها ثلاث مائة وستون وبها بساتين وفي هذا الوادى التربة التى يغلى منها العسل ومدينة اجدابية وفي مدينة كبيرة في صحراء ارضها صبا وابارها منقورة في الصفا طيبة الماء وبها عين ماء عذب ولها بساتين لطاب وتخل يسير وليس بها من الاشجار الا الاراك وبها جامع حسن البناء بناه ابو الفاسم بن عبيد الله له صومعة مئنة بديدة العمل وحامات وفنادق كثيرة واسوان حافلة مفصودة واهلها ذوو يسار اكثرهم انباط وبها نبد من صرحاء لواتة ولها مرسى على البحر يعرب بالملاحور لها ثلاثة فصور بينه وبينها ثمانية عشر ميلا وليس لمباني مدينة اجدابية سفوف خشب اما هي انباء طوب لكثرة رياحها ودوام هبوبها وفي راخية الاسعار كثيرة الثمر ياتيها من مدينة

اوجلة اصناف التمور ومدينة سرت وهي مدينة كبيرة على سيف  
البحر عليها سور طوب وبها جامع وحمام واسوان ولها ثلاثة ابواب  
فبلى وجوى وباب صغير الى البحر ليس حولها ارياض ولهم نخل  
ويساتين وابار عذبة وجباب كثيرة ذبايحهم المعز ولجانها عذبة  
طيبة ليس يوكل بطريف مصر اطيب من لحومها واهل سرت من  
اخسس خلف الله خلفا واسويهم معاملة لا يبيعون ولا يشتاعون  
الابسعر فد اتبع جميعهم عليه وربما نزل المركب بساحلهم  
موسوفا بالزيت وهم احوج الناس اليه فيعمدون الى الزفان الباردة  
بينخونها ويكونها ثم يصنعونها في حوانيتهم وافنيتهم ليرى اهل  
المركب ان الزيت عندهم كثير باير فلو افام اهل المركب ما شاء  
الله ان يفيموا ما باعوا منهم الا على حكمهم واهل سرت يعرفون  
بعبيد فرلة وهم يغضبون من ذلك قال الشاعر يهجوهم

عبيد فرلة شمر البرايا معاملة وافكهم بعالا  
فلا رحم المهين اهل سرت ولا سفاهم عذبا زلالا  
وقال اخر

ياسرت لاسرت بك الانفس لسان مدحى فيكم اخرس  
البستم الفج بلا مفضل يرون منكم لا ولا ملبس  
بخستم في كل اكروممة وفي الحنا واللوم لم تبخسوا  
ولهم كلام يتراطنون به ليس بعربي ولا عجمي ولا بربري ولا فبطي  
ولا يعرفه غيرهم وهم على خلاف اخلاق اهل اطرابلس فان اهل  
اطرابلس احسن خلف الله معاشرة واجودهم معاملة وابهرهم بغريب  
ومن سرت الى اطرابلس عشر مراحل ومن سرت الى اجدا بية ست  
مراحل ومن اجدا بية الى بركة ست مراحل ايضا في مدينة  
اطرابلس ويذكر ان تبشير اطرابلس بالاعجمية الاغريقية ثلاث

مدن وسماها اليونانيون طريليطة وذلك بلغتهم ايضا ثلاث مدن لان طر معناه ثلاث وبليطة يعنى مدينة ويدكر ان اشباروس فيصمى هو الذى بناها وتسمى ايضا مدينة اطرابلس مدينة اناس وعلى مدينة اطرابلس صور صخر جليل البنيان وهى على شاطئ البحر ومبنى جامعها احسن مبنى ولها اسوان حافلة جامعة وحمامات كثيرة باضلة وباطرابلس مسجد يعرب بمسجد الشعاب مقصود وحولها افباط في ذى البربر كلامهم بالقبطية في فرارات في شرفيها وغربيها مسيرة ثلاثة ايام الى موضع يعرب بنى السابري وفي القبلية مسيرة يومين الى حد هواراة وبها رباطات كثيرة ياوى اليها الصالحون اعمرها واشهرها مسجد الشعاب وممرساها مامون من اكثر الرياح ٥ ومغمداس ومنها الى فصور حسان مرحلة ومن سرت الى مغمداس مرحلة ومن فصور حسان الى الراشدة وهى بئر شريب سماها بهذا الاسم حسان بن النعمان هذا وانت تتوجه من مصر الى المغرب ومغمداس هو صنم فايص على شاطئ البحر حوله اصنام وبه قصر بناء الاعرابى عامل سرت لبنى عبيد الله ومغمداس التنا ابو الاحوص عمرو العجلي مع ان الخطاب عبيد الاعلى بن السهم الغايم بدعوة الاباضية بافتتلوا على البحر فانهمز ابو الاحوص العجلي الى مصر واحتوى ابو الخطاب على معسكرة وقتل بشرا كثيرا من اصحابه وانصرف الى اطرابلس وذلك سنة اثنتين واربعين ومائة ولما قتل زهير بن فيس ببرقة استعمل عبد الملك بن مروان حسان بن النعمان الفساق على ابريلية فخرج اليها في الحرم سنة ثمان وستين فلف عساكر الكاهنة بارض فابس وعلى مقدمتها الفايد الذى كان مع كسيطة بن لمزم بافتتلوا قتالا شديدا بقتل صاحب خيل حسان بن النعمان

وانهزم حسان واصحابه الى المنهل المعروب بفصور حسان بطريق مصر وقتل من اصحابه عدد كثير واسر منهم نحو ثمانين رجلا باحسن الكاهنة اليهم واطلفتهم غير واحد وهو يزيد بن خالد القيسى بوصلوا الى حسان واخبروه بخبر يزيد فسرى بذلك حسان وكتب الى عبد الملك يعلم بما نزل به من الكاهنة ويسأله ان يمدّه بالجيش فكتب اليه عبد الملك ان يفهم مكانه فبنى هناك قصرين وهما اليوم خربان حولهما زعان نزر في بيرين وبها جنات كثيرة في الفصم الابيض وهو فصم خرب وهو ادنى المراحل الى خرايب ان حلجة على ظهر العفة بغربة جب خرب قال محمد اخبر بعض الاسكندرانيين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كثرت ذنوبه فليلق لوبيا وراء ظهره فال والفصم الابيض اخر حد لواتة ايضا ويسكن تحت تلك العفة مزانة ومدينة اطرابلس كثيرة الثمار والخيرات ولها بساتين جليلة في شرفيها ويتصل بالمدينة سجة كبيرة يرفع منها الملح الكثير وداخل مدينتها بير يعرب يسمى ابى الكنود يعيرون به ويحتمل من شرب منه فيقال للرجل اذا اتى بما لا يلام لا يعتب عليك لانك شربت من بير ابى الكنود واعذب ابارها بير الغبة في وذكر الليث بن سعد قال غزا عمرو بن العاصى مدينة اطرابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل الغبة التى على الشرب من شرفيها فحاصرها شهرا لا يفدر منهم على شئ فخرج رجل من مدلج ذات يوم من عسكر عمرو متصيذا في سبعة نفر بمضوا غرى المدينة باشتد عليهم الحرس فاخذوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر لاصفا بسور المدينة ولم يكن فيها بين المدينة والبحر سور وكانت سبع البحر شاعة في مرساها الى بيوتهم يعطى المدلجى واصحابه باذا البحر فد غاض من ناحية المدينة فدخلوا

منه حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا فلم يكن للروم مخرج  
الاسعفنهم وافبل همرو بجيشه حتى دخل عليهم فلم يعلت الروم  
الا بما خب لهم في مراكزهم وغنم همرو ما كان في المدينة هـ واما  
بنى سور مدينة اطرابلس فما يلى البحر هرثة بن اعين حين  
ولايته الفيروان هـ

ولمدينة اطرابلس محص يسمى سوبجين يصاب فيه بعض السنين  
للحبة مائة حبة وهم يقولون محص سوبجين يصيب سنة في سنين  
ومن اطرابلس الى جبل نفوسة مسيرة ثلاثة ايام وجبل نفوسة  
على ستة ايام من الفيروان وطول جبل نفوسة من الشرق الى الغرب  
ستة ايام وتليهم قبيلة يقال لهم بغورمور ولهم حصن يسمى  
تيرفت في غاية المنعة لا يطمع فيه ولا يقدرا احد عليه وبعد هذا  
الحصن قبيلة بنى تدرميت لهم ثلاثة حصون وفي وسط هذه  
القبائل مدينة كبيرة تسمى جادوا لها اسواق ويسكنها يهود كثير  
فال محمد بن يوسف ام فرى جبل نفوسة مدينة شروس وهي كبيرة  
اهلة جليلة اهلها اباضية ليس بها جامع ولا في ما حولها من  
القرى وهي ازيد من ثلاث مائة قرية اهلة لم يتبعوها على رجل  
يفد مونة للصلاة بهم وبين اطرابلس ومدينة شروس خمسة ايام  
بينهما حصن لبدة حصن من بناء الاول بالصاروج والمجر حوله  
اثار عجيبية للاول وخرايب كثيرة يسكن هذا الحصن قوم من العرب  
جملتهم نحو الب جارس وهم محاربون لجميع من يجاورهم من قبائل  
البربر وهم ازيد من عشرين البابين راجل وجارس وظاهرون عليهم  
وفي وسط جبل نفوسة التخييل والزيتون الكثير والعواكه ويجمع  
فيها حوله من القبائل اذا تداعوا ستة عشر الب رجل وابتنح  
همرو بن العاصى رجه الله نفوسة وكانوا نصارى ومن نفوسة رجع

عمر بكتاب عمر رضى الله عنه رحمه ومن اراد الطريف من نجوسة الى  
مدينة زويلة فانه يخرج الى مدينة جادوا المذكور ثم يسير ثلاثة  
ايام في صحراء ورمال الى موضع يسمى تيرى وهو في سبع جبل فيه  
ابار كثيرة وتخيل ثم يصعد في ذلك الجبل فيمشى في صحراء مستوية  
نحو اربعة ايام لا يجد ماء ثم ينزل على بئر تسمى اودري ومن هناك  
يلقى جبلا شامخة تسمى تارغين يسير فيها الذاهب ثلاثة ايام  
حتى يصل الى بلد يسمى تامرما فيه تخيل كثير يسكنه بنو  
فلدين وقرانة وعندهم غريبة وهو ان السارق اذا سرق عندهم  
كتبوا كتابا يتعارفونه فلا يزال السارق يضطرب في موضعه ذلك  
ولا يعتز حتى يفر ويرد ما اخذ ولا يسكن عنه ما به حتى يحكى  
ذلك الكتاب وتسير من هذا البلد الى بلد يسمى سباب يومين  
وهو بلد كثير الخيل وكذلك الذى قبله واهل سباب يزدعون  
النبات الذى يكون منه الصبغ المعروف بالنيل وتسير من سباب  
في صحراء مستوية لاشيء فيها غير رمل رفيف لا يشوبه حجر ولا مدر  
اذا راي الرابي العظم في تلك الصحراء من بعيد حسبه فصرا وان  
راى بعرة حسبه رجلا ومن هذه الصحراء الى زويلة يوم وفي  
نحو في مدينة اجدابية وهي مدينة غير مسورة في وسط الصحراء  
وهي اول حد بلاد السودان وبها جامع وحمام واسواق يجتمع بها  
الرفاق من كل جهة ومنها ومنها يفترون فاصدهم وتنشعب طرفهم  
وبها تخيل وبساط للزرع يسقى بالابل رحمها ولما فتح عمرو برفة بعثت  
عنية بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برفة وزويلة للمسلمين  
وبزويلة قبر دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال بكر بن حاد  
الموت غادر دعبل زويلة وبارض برفة احمد بن خصيب  
وبين زويلة ومدينة اجدابية اربعة عشم مرحلة واهل زويلة

حكمة في احتراس بلدهم وذلك ان الذى عليه نوبة الاحتراس منهم يعمد الى دابة فيشد عليها حزمة حطب كبيرة من جرايد النخل تنال سبعها الارض ثم يدور بها حوالى المدينة فاذا اصبح من الغد ركب ذلك الحترس ومن يتبعه على جمال السروج وداروا بالمدينة فان راوا اثرا خارجا من المدينة اتبعوه حتى يدركوه ايضا توجه لصا كان او عبدا او امة او بعيرا <sup>او</sup> وزيلة من اطرابلس بين المغرب والغيلة ويجلب من زويلة الرفيف الى ناحية اجريقية وما هنالك ومبايعاتهم بثياب فصار حمى وبين زويلة وبلد كانم اربعون مرحلة وهم وراء صحراء بلاد زويلة لا يكاد احد يصل اليهم وهم سودان مشركون ويزعمون ان هنالك قوم من بنى امية صاروا اليها عند محنتهم بالعباسيين وهم على زى العرب واحوالها وبين مدينة زويلة ومدينة سبهي مسيرة خمسة ايام وهي مدينة كبيرة بها جامع واسوان وبين مدينة سبهي ومدينة هل مثل ذلك وهي مدينة عامرة كثيرة النخل وعيون الماء ومن مدينة هل الى مدينة ودان يوم ولها قلعة حصينة والمدينة دروب وهي مدينتان فيها قبيلتان من العرب سهيون وحضرميون فتسمى مدينة السهييين ذلياك ومدينة الحضرميين مدينة بوصى وجامعها واحد بين الموضعين وبين القبيلتين تنازع وتنافس فدا ذلك بهم مرارا الى الحرب والقتال وعندهم بفهاء وفراء وشعراء واكثر معيشتهم من القمح ولهم زرع يسمى يسفونه بالنخع ومن مدينة ودان الى مدينة تاجرومت ثلاثة ايام وهي مدينة اهلة بها جامع يسكنها اهل ودان والقمر بها كثير واكثر اجناسه البرنى ومنها يخرج الى مدينة سرت وبينها وبين زويلة مسيرة اثني عشر يوما وبينها وبين مدينة ودان مثل ذلك وهي متوسطة بينهما زويلة بغربها

وودان بشرفيها هكذا قال محمد والذي مرهنا من ذكر المسافة  
بين تاجرقت وزويلة اربعة عشر يوما على الطريق الافصد ومن  
تاجرقت الى البسطاط تسع وعشرون مرحلة في طريق اخر من  
زويلة الى تاجرقت من زويلة الى مدينة تمـــــسى يومان ومدينة  
تمسى كبيرة بها جامع واسواق يسيرة ومنها الى مدينة زلهى  
ثمانية ايام في صحراء وفي وسط الطريق منزل لاهل ودان ومدينة  
زلهى كبيرة واسعة فيها جامع ولها نخيل كثيرة وعين ماء نزهة  
يسكنها مزانة ثم تمسى ستة ايام الى محص بركانة ثم الى الجاروج وهو  
فصر قد خرب بجاورة جب وحوله سبخة وبينه وبين سرت خمس  
مراحل ثم الى مدينة اجدايبة مرحلة ثم منها ثلاثة ايام الى فصر  
زيدان البقي ثم تمسى اربعة ايام الى مدينة اوجلة وهي مدينة عامرة  
كثيرة النخل واوجلة اسم الناحية واسم المدينة ارزاقية واوجلة فرى  
كثيرة فيها نخل وشجر كثير وبواكه ومدينتها مساجد واسواق ثم  
اربعة ايام الى مدينة تاجرقت ومن سلك من اطرابلس الى ودان فانه  
يسير في بلد هوارة نحو الجنوب في فياطن وببوت شعر وهناك  
مرعيات ومنازل الى فصر ابن ميمون وذلك كله من عمل اطرابلس  
ثم من فصر ابن ميمون ثلاثة ايام الى صنم من حجارة مبنى على  
رطوبة يسمى كرزة ومن حواليه من فبايل البربر يفرقون له القرابين  
ويستشعرون به من ادوايهم ويتبركون به في اموالهم الى اليوم ومن  
هذا الصنم الى ودان مسيرة ثلاثة ايام وكان عمرو بن العاصى قد  
بعث الى ودان بسمر بن ارطاة وهو محاصر اطرابلس فاجتتها  
وذلك سنة ثلاث وعشرين قال ابن عبد الحكم ثم انهم نفصوا عهدهم  
ومنعوا ما كان بسمر بن ارطاة فرض عليهم فخرج عفصة بن نافع  
العهري الى المغرب بعد معوية بن حديج وذلك سنة ست واربعين

ومعه بسر بن اوطاة وشريك بن تخم المرادي فاقبل حتى نزل  
 بغد امس من سرت فخلع عتبة جيشه هنالك واستخلف عليهم  
 زهير بن فيس اليلوي ثم سار بنفسه في اربع مائة فارس واربع  
 مائة بعير وثمانماية فرية ماء حتى قدم ودان فاجتكتها واخذ  
 ملكهم فجدع اذنه فقال لم فعلت هذا وقد عاهدني المسلمون قال  
 ادبا لك اذا مسست اذنك ذكرت فلم تحارب العرب واستخرج  
 منه ما كان بسر فرض عليه ثلاث مائة رأس وستين راسا ثم سالهم  
 عتبة هل وراكم احد قالوا جزمة وهي مدينة بزان العظمى فسار  
 اليها ثمانى ليال من ودان فلما دنا منها ارسل بدعاهم الى الاسلام  
 فاجابوا فنزل منهم على ستة اميال وخرج ملكهم يريد عتبة  
 وارسل عتبة خيلا حالت بينه وبين موكنة بامشوة راجلا حتى  
 اتى عتبة وقد لغب واتى وكان ناعما فجعل يبصف الدم فقال لم  
 فعلت هذا وقد اتيتك طايعا قال عتبة ادبا لك اذا ذكرته لم  
 تحارب العرب وفرض عليه ثلاث مائة عبد وستين عبدا ثم مضى  
 عتبة من جورة الى فصور بزان فاجتكتها فصرا فصرا حتى انتهى الى  
 افصاها ثم سالهم هل وراكم من احد قالوا نعم اهل جاوان  
 وهو قصر عظيم على راس المباشرة على راس جبل وعمر وهو فصبنة كوار  
 فسار اليهم خمس عشرة ليلة فحاصروهم شهرا فلم يستطع لهم بشيء  
 فمضى امامه على فصور كوار فاجتكتها حتى انتهى الى افصاها وفيه  
 ملكها فاخذه وفتح اصبعه فقال لم فعلت هذا في قال ادبا لك  
 اذا انت نظرت الى اصبعك ذكرت فلم تحارب العرب وفرض عليهم  
 ثلاثة مائة وستين راسا ثم سالهم هل من ورايكم احد فلم يعلموا  
 من ورايهم احدا فكرر راجعا الى قصر جاوان فلم يعرض له ولا نزل  
 به وسار ثلاثة ايام بامنوا وانبططوا واقام عتبة بمكان اسمه اليوم

ماء العرس فنبعد ماؤهم واصابهم عطش كاد يهلكهم فصلى عفة  
باصحابه ركعتين ودعوا لله عز وجل فجعل يرس عفة يبعث  
بيديه في الارض حتى انكشف عن صفا فانبجر منها الماء فنادى  
عفة في الناس ان احتفروا باحتفروا ماء معيننا طيبا يسمى لذلك  
ماء العرس ثم كر راجعا الى جاوان من غير طريقه التي اقبل  
منها فلم يشعروا به حتى طرفهم ليللا بوجودهم مطمئنين فد امنوا  
باستباح ما في مدينتهم من ذرابهم ونسايهم واموالهم وقتل  
مقاتليهم ثم انصرف راجعا حتى اتي زويلة ثم ارتحل حتى قدم  
عسكرة بعد خمسة اشهر يسار متوجها الى المغرب وجانب الجادة  
واخذ الى ارض مزانة فافتتح كل قصر بها ثم سار الى قبضة  
فافتتحها وافتتح فسطيلية ثم انصرف الى الفيروان ۞

۞ الطريق من اوجلة المتقدمة الذكر

الى الواحات ۞

من اوجلة الى بلد سنترية عشر مراحل في صحراء ورمال قليلة  
الماء وسنترية هذه كثيرة العيون والثمار والحصون اهلها يربوا عرب  
فيهم وتسير من سنترية على طرف شتى الى اودية الواحات ومن  
سنترية الى بهنسى الواحات عشر مراحل وهي غير بهنسى الصعيد  
ومن بهنسى الواحات الى اربش الواحات ثمان مراحل ۞ بهنسى  
الواحات مدينة مسورة فيها اسوان ومساجد وذكر محمد بن سعيد  
الازدي رجل من ابناء مدينة سغافس انه دخلها ورأى فيها في يوم  
عيد النصراري واهلها عرب مسلمون ونبط نصاري تابوتا فيه رجل  
ميت يجعلونه على عجلة يسمونه ابن فرى ويرمونه منه من الخواريين  
يتطوفون به في سكك البلد ويتبركون بذلك ويتفردون الى الله

تجسم تلك المجلة البفر بان نعت من موضع ولم تسم فيه علما وان في ذلك الموضع نجاسة في اريش بلد كثير العيون الحارة والثمار والخصيل مياهها كلها حارة ومن اريش ثلاثة ايام الى العبرون وبالعبرون معادن الشبوب المرش والغصبي وفيه انواع الزاج وفيه العيون الحامضة وغير ذلك من المياه المختلفة الاطعمة والعبرون هذا بلد كثير الاشجار والخصيل وفيه فرى كثيرة واهلها فبط نصارى وتسير من العبرون الى الواح الداخلى اربع مراحل في صحراء لا ماء فيها ولا عارة وهذا الواح الداخلى كثير الانهار والعمارات والحصون منها حصن يسمى بالفصر في وسط عين ماء ثرثار يتشعب منه انهار تسقى زرعهم وتخلهم وثمارهم وتسير منه في فرى متصلة الى حصن يسمى فلمون مياهه حامضة منها يشربون ويسقون وبها فوامهم وان شربوا سواها من المياه العذبة استوبووه واخر هذا الواح الداخلى قرية كبيرة تسمى الفصبة لها مياه عذبة سايحة تسقى تخلصها وثمارها ولها ثلاث اعين ملححة يجتمع ماؤها في سباح فيكون ملحها ملح العين الواحدة ابيض وملح العين الثانية احمر وملح العين الثالثة اصفر وهذا الاصفر هو المستعمل بمصر وبرفة ومن هذا الواح الى الواحين الخارجيين ثلاث مراحل وهو اخر بلاد الاسلام وبينه وبين بلاد النوبة في صحراء ست مراحل وفي بعض الواحات فبايل من لوانة وروحا ان في اقصى الواحات بلد يقال له واح صبرو وانه بلد لا يقع عليه الا من فذل في الصحراء في النادر من الزمان بالواقع عندهم يقول انه يكون في بلادهم ماشاء وهم في اخصب عيش باذا اراد الرجعة اروه صوب بلاده وقد وقع في هذا البلد من عرب بنى قرية رجعة بن فايد القرى ورجع الى موضعه ثم طلبه بعد ذلك فلم يفدر عليه فاعد مغرب بن ماضى امير

بنى فرقة بعد عشرين واربع مائة من الهجرة زادا وماء كثيرا وظهروا  
وذهب في العراء يطلب واح صبروا وبني يحول في العراء مدة  
يلم يفدر عليها حتى خاب من نباد الزاد بكتر راجعا فنزل ذات  
ليلة ربوة من الارض في بهاء تلك العكاري بوجود بعض اصحابه في  
ناحية من تلك الربوة بنيانا للاول فبحثوا عنه فاذا هو لبن نحاس  
احمر يحيط بالربوة اساس سور للاول باوفروا منه جميع ما كان  
عندهم من الظهر ورحلوا عنه ولو فدروا على اصابة موضعه لم  
يفرغ من نفل ما فيه من النحاس الا في الزمان الطويل واتى مرفب  
في منصرفة الواح الخارج باخبرة رجل من اهله انه غدا الى حايطه  
يوجد اكثر ثمرة فد اكل ووجد اثر قدم انسان لا يشبه هذا  
الخلف في العظم باحترسه هو واهله ليالي حتى طرفهم في بعض  
الليالي خلف عظيم لم يعهد مثله وجعل ياكل القمح بها اهتموا  
به واحس بهم باري الرج حضرا ولم يعملوا له امرا فنهض معهم  
مغرب الى الاثر حتى وقف عليه باستعظمه وامرهم ان يحجروا زينة  
في الموضع الذي كان يدخل منه ويغطوا اعلاها بالحشيش ويرفبوة  
ليالي تباعا ففعلوا بها كان بعد ليال افبل على عادته فتردى في  
الزينة فبدروا بغلبوة بكثرتهم وترديه فاذا هي امرأة سوداء  
عظيمة الخلف معرطة الطول والعرض لا يعفه منها كلمة بكموها  
بكل لسان علم هنالك بلم تجاوب منهم احدا ببقيت عندهم اياما  
ياتمرون في امرها ثم اتفقوا على ارسالها وركوب النجب وللخيل في  
اثرها الى ان يفجوا منها وس موضعها على حفيضة خبر بها ارسلت  
لم يكن طرب العين يلحفها وياتت شاو النجب وللخيل ولم يفج  
احد من امرها على حفيضة ويذكرون ان هناك رمال عظيمة تعرب  
بالجزاير كثيرة النخل والعيون لا عمران فيها ولا انيس بها وان

عزيف الجن يسمع بها الدهر كله ورما افام بها غزاة السودان  
ولصوصهم لانتهاز العرصة في المسلمين ويتكادس القهر هناك اعواما  
لا يفع عليه احد ولا يبلغ اليه حتى ينتجعه الناس في السفين  
الجديبة وعند الحاجة والضرورة ٥

٥ فاما الطريف في اطرابلس الى فابس ٥

بمن اطرابلس الى صيرة وهو بلد معمور يسكنه زواغة ثم الطريف  
من صيرة على ما تقدم قبل هذا عند ذكر الطريف الى الفيروان  
ومدينة فابس مدينة جليلة مسورة بالعصر للجليل من بنيان الاول  
ذات حصن حصين وارياض واسوان وبنادق وجامع سرى وجامات  
كثيرة وقد احاط بجميعها خندق كبير يحرون اليه الماء عند  
الحاجة فيكون امنع شيء ولها ثلاثة ابواب وبشرقيها وفبليها ارباضها  
ويسكنها العرب والافارن وفيها جميع الثمار والموز بها كثير وهي تميز  
الفيروان باصناف العواكه وبها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة  
الواحدة منها من الخمر ما لا يقوم من خمس شجرات من غيرها  
وحريها اطيب الخمر وارقه وليس في عمل ابريقية حريق الا في  
فابس واتصال بساتين ثمارها مقدار اربعة اميال ومياها سايحة  
مطرودة يسقي بها جميع اشجارها واصل هذا الماء من عين خراقة  
في جبل بين القبلة والغرب منها يصب في بحرها وبها فصب السكر  
كثير وبفابس منار منيب ويحدو الحادي عند قدومه من مصر  
الى ابريقية فيقول

لا نوم لا نوم ولا فرارا حتى ارا فابس والمنارا

وساحل مدينة فابس مرفا للسفن من كل مكان وحوالي فابس

فبايل من البربر لواتة ولماية ونعوسة ومزاتة وزواغة وزوارقة وقبايل  
شتى اهل اخصاص وكانت ولايتها منذ دخل عبيد الله ابريقية  
تتردد في بنى لغمان الكتامى فال الشاعر

لولا ابن لغمان حليب الندى سَلَّ على فابس سيعب الردى

وبجاورها جزيرة في البحر تعرب بجزيرة رازوا بينهما مسيرة أكثر  
من يوم عامرة اهلة وكثيرا ما يجتمع اهلها على السلاطين وبين  
مدينة فابس والبحر ثلاثة اميال وما يذكرون من معابها ان  
اكثر دورهم لامذاهب فيها وانما يتبرزون في الافنية ولا يكاد احد  
منهم يعرغ من فضاء حاجته الا وقد وفق عليه من يبتدر اخذ  
ما يكون منه لتدمين البساتين وربما اجتمع على ذلك النعم  
ويتشاحون فيه فيخص به من اراد منهم وكذلك نساؤها لا يرين  
في ذلك عليهن حرجا اذا استنرت احداهن وجهها ولم يعلم من  
هي ويذكر اهل فابس انها كانت اصح البلاد هواء خفي وجدوا  
بها طلسمًا ظنوا ان تحته مالا تحفروا موضعه باخرجوا منه تربة  
غبراء تحدث عندهم الولاء من حينئذ برعهم واخبر ابو الفضل  
جعفر بن يوسف الكلبى وكان كاتباً لمونس صاحب ابريقية انهم  
كانوا في ضيافة ابن وانمو الصنهاجى صاحب مدينة فابس باتاه  
جماعة من اهل البادية بطاير على قدر الحمامة غريب اللون والصورة  
ذكروا انه لم يروه قبل ولا عهدوه كان فيه من كل لون اجماله وهو  
احمر المنفار طويله يسال ابن وانمو من حضرة من العرب والبربر  
وغيرهم هل رآه احد منهم فلم يعرفه احد ولا سماه باسم ابن  
وانمو بغص جناحيه وارسل في القصر فلما جن الليل جعل في  
القصر مشعل نار فاما هو الا ان رآه ذلك الطاير ففصد فصدده  
واراد الصعود اليه فدفعه للخدام وجعل يلح في التكرار على المشعل

فأعلم ابن وأتموا بذلك فقام وقام من حضى معه فال جعفر وكنت  
عيسى حضر فامر ابن وأتموا بترك الطايير وشأنه فصار في أعلى  
المشعل وهو يناج ناراً واستوى في وسطه وجعل يتفلى كما يجعل سائر  
الطيير في الشمس فامر ابن وأتموا بزيادة الوفود في المشعل من خرف  
القطران وغير ذلك فزاد تاج النار والطايير فيه على حالته لا يكثر  
ولا يبرح ثم وثب من المشعل بعد حين يمشى لم يره ريب وأخبر  
قوم من أهل إفريقية أنهم سمعوا خبر هذا الطايير بمدينة فابس  
والله أعلم بحقيقة ذلك وعلى مغربة من فابس جزيرة جربة فيها  
بساتين كثيرة وزيتون كثير وأهلها معسدون في البحر وهم  
خوارج وبينها وبين البحر الكبير مجاز فـ قال حنش بن عبد الله  
الصنعاني غزونا مع ربيعة بن ثابت الانصاري المغرب فاجتث قرية  
من فري المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيباً فقال ايها الناس  
لا أقول بكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
فينا يوم خيبر فام فينا رسول الله فقال لا يحل لامرئ يومئذ  
واليوم الآخر أن يسف ما زرع غيره يعني اتيان الحبال من السبي

#### الطريف من مدينة فابس الى سقافس

من مدينة فابس الى عين الزيتون وهي عين جارية على بحر ميت  
عليها مرصد لجابي إفريقية وهي عين مذكورة في كتب حدثان  
إفريقية فال ابن أعقب في أرجوزته التي يذكر فيها وفائع إفريقية  
عند حلول الجيش بالزيتونة تكن هناك الوفعة الملعونة  
ومن عين الزيتون الى تاورق وهو منزل عامر في طرف ساحل الزيتون  
ومن هناك الى غابف وهو بلد معمور ومنه الى مدينة سقافس وهي  
مدينة على البحر مسورة ولها أسوان كثيرة ومساجد وجامع

وسورها مخم وطوب ولها حمامات ومنادق وبوادر عظيمة وفصور حجة  
وحصون ورباطات على البحر منها محرس بطوية وهو اشرفها وبها  
منار معرط الارتجاع يرى اليه في مائة وست وستين درجة ومحرس  
حبلية ومحرس ابى الغصن ومحرس مقدمان ومحرس اللوزة ومحرس  
الريحانة ٥ وسفاس في وسط الدّغابة زيتون ومن زيتونها يمتار اهل  
مصر واهل المغرب وصقلية والروم وربما بيع الزيت منها اربعين  
ربعا فرطية بمثل واحد وهي تحط السبعن فاذا جزر الماء بغيت  
السبعن في الحماة واذا مد رجعت السبعن يلصدها التجار من  
الافان بالاموال الجزيلة لايتبايع المتاع والزيت وعمل اهلها في القسارة  
والكمادة كعمل اهل الاسكندرية واكثر واجود وبقابل سفاس  
في البحر جزيرة تسمى فرقة وهذه للجزيرة في وسط القصير بينها  
وبين مدينة سفاس في ذلك البحر الميت القصير الفجر نحو عشرة  
اميال وليس للبحر هناك حركة في وقت وبجذاء هذا الموضع في  
البحر على راس القصير بيت مشرب مبنى ببنه وبين البئر الكبير  
نحو اربعين ميلا فاذا رأى قلب البيت اصحاب السبعن الواردة من  
الاسكندرية والشام وبرقة اداروها الى مواضع معلومة وجزيرة  
فرقة المذكورة فيها اثار بنيان ومواجه للماء ويدخل فيها اهل  
سفاس دوابهم ومواشيهم لانها خصبة

٥ الطريق من سفاس الى الفيروان ٥

من مدينة سفاس الى طري وهو بلد معمور ومنه الى قصر رباح  
وهو معمور ايضا ومن قصر رباح الى الفيروان ٥

٥ الطريق من سفاس الى المهدية ٥

من سفاس الى نجم وهو حصن الكاهنة وهو طريق سون الحسيني

وفي هذا السون قرية كبيرة اهلة تعرب بارزلس بها جامع وجام  
واسوان وفي من فرى الساحل ومن لجم الى مدينة المهدية ٥

٥ ذكر ابريقية وبلادها وحدودها ولم  
سميت ابريقية وذكر غرايبها ٥

قال قوم انها ابريقية اى صاحبة السماء وقال اخرون سميت ابريقية  
لان ابريفس ابن ابرهة بن الرايش غزا نحو الغرب حتى انتهى الى  
طنجة في ارض بربر وهو الذي بنى ابريقية وباسم سميت وفيل سميت  
باجرير ابن ابراهيم عليه السلام من زوجته الثانية فطوري وقال  
قوم انما سموها الاجارقة وبلادهم ابريقية لانهم من ولد بارن بن  
مصريم وقد زعموا ان اسم ابريقية ليبية سميت ببنت يافو بن  
يونش الذي بنى مدينة منيعيش بمصر وفي التي ملك ملك  
ابريقية اجمع يسمى بها ٥ وحد ابريقية طولها من برقة شرفا  
الى طنجة الخضراء غربا واسم طنجة مورطانية وعرضها من البحر  
الى الرمال التي هي اول بلاد السودان وفي جبال ورمال عظيمة  
متصلة من الغرب الى الشرق وفيه بصاد البعك الجيد وروى جماعة  
عن تখনون بن سعيد وموسى بن معوية جميعا عن ابن وهب عن  
سعيد بن ابي ايوب عن شرحبيل بن سويد عن ابي عبد الرحمن  
الجبلي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ففعلوا فذكروا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله  
لكن ابريقية اشد بردا واعظم اجرا واسنداه ايضا عن ابن وهب  
عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي ان سبعين من الحرث  
حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب  
النبي صلى الله عليه وسلم انك ثقلت وانت تخرج في هذه المغازي

يقال خبيبا كنت او ثقيل لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انبروا خبايا وثقالا ثم قال قدمت سرية علي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا البرد فقال قال رسول الله ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل ابريقية وروى ابن ابى العرب قال حدثني فزات حدثني عبد الله بن ابى حسان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن ابى عبد الرحمن الجبلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطع الجهاد عن البلاد كلها فلا يبقى الا موضع في المغرب يقال له ابريقية فبينما القوم يازاء عدوهم نظروا الى الجبال قد سبّرت فيخرون لله تبارك وتعالى سجدا فلا ينزع عنهم اخلافهم الا خدامهم في الجنة وكان عبد الرحمن بن زياد بن انعم يقول ينقطع الجهاد من كل بلد وسيعود الى ابريقية وليضربن الفبايل من الاجان الى ابريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وروى ابن ابى العرب عن عبد الله بن عمر العمري عن ابن لهيعة عن ابى فيدل عن عبد الله بن عمرو انه قال والله ليباعن الجمل بمصر بعشرة دنانير ثم ليباعن بمائة دينار ماغالة الناس بها وكان اسمع صريبر الحامل على عفة الثانية من مصر الى ابريقية يطلبون بها الجهاد والعدل وليلكن ابريقية رجل يعدل فيهم اثنين وعشرين او اربعة وعشرين سنة

#### ذكر مسجد الفيروان

قد تقدم ان اول من وضع محرابه وبناء عفة بن تابع ثم هدمه حسان حاشى المحراب وبناء وحمل اليه السارينتين الحمراوين الموشاتين بصبرة اللتين لم ير الراؤون مثلها من كنيسة كانت للاول في الموضع المعروف اليوم بالقيسارية بسوق الضرب ويقولون ان صاحب القسطنطينية بدل لهم فيها قبل نقلهما الى الجامع

زنتها ذهباً فابتدروا للجامع بهما ويذكر كل من رآهما انه لم يري  
البلاد ما يفتنن بهما فلما كانت خلافة هشام بن عبد الملك كتب  
اليه عامله على الفيروان يعلمه ان للجامع يضيف باهله وان بجوفيه  
جنة كبيرة للوم من بهر فكتب اليه هشام يامر بشربها وان  
يدخلها المسجد للجامع فبعل وبني في صحنه ماجلا وهو المعروف  
بالمجل القديم بالغرب من البلاطات وبني الصومعة في بير الجنان  
ونصب اساسها على الماء واتعف ان وقعت في نفس الحايط للجوي واهل  
الورع يكرهون الصلاة في هذه الزيادة ويقولون انه اكراه اهل الجنة  
على بيعها والصومعة اليوم على بناء طولها ستون ذراعاً وعرضها  
خمس وعشرون ولها بابان شرقي وغربي وعسايد بابيها رخام منفش  
وكذلك عتبتهم فلما ولي ابريقية يزيد بن حاتم سنة خمس  
وخمسين ومائة هدم للجامع كله حاشي الحراب وبناه واشترى  
العمود الاخضر بمال عريض جزل ووضعه فيه وهو الذي كان يصلى  
عليه القاضي ابو العباس عيدون فلما ولي زيادة الله بن ابراهيم  
ابن الاغلب هدم للجامع كله واراد هدم الحراب بفيل له ان من  
تقدمك من الولاة توفعوا عن ذلك لما كان واضعه عتبة بن نافع  
ومن كان معه بلج في هدمه لئلا يكون في للجامع اثر لغيره حتى  
قال له بعض البناء انا ادخله بين حايطين ولا يظهر في للجامع اثر  
لغيرك باستصوب ذلك وبعله فهو على بناءه الى اليوم والحراب كله  
وما يليه مبنى بالرخام الابيض من اعلاة الى اسفله محرم منفوش  
كله منه كتابة تفرا ومنه تدبير مختلف الصنعة يستدير به  
اعمدة رخام في غاية الحسن والعمودان الاحمران المذكوران يفالان  
الحراب عليها القبة المتصلة بالحراب وعدد ما في للجامع من  
الاعمدة اربع مائة واربعة عشر همودا وبلاطاته سبعة عشر بلاطا

وطوله مائتان وعشرون ذراعا وعرضه مائة وخمسون ذراعا وكانت فيه مفصورة فلم يزل بناء زيادة الله فيه والمفصورة اليوم اما في دار بغلي الجامع بابها في رحبة الثمر لها باب عند المنبر يدخل منه الامام بعد ان ينزل في هذه الدار حتى تقرب الصلاة وبلغت النعقة في بنيانه ستة وثمانين الف مثقال ولما ولي ابراهيم بن احمد ابن الاغلب زاد في طول البلاطات للجامع وبنى القبة المعروفة بباب البهو على اخر بلاط المحراب وفي دورها اثنان وثلاثون سارية من بديع الرخام وبها نفوش غريبة وصناعات محكمة عجيبة يشهد كل من رآها انه لم ير مبنى احسن منه وقد فرش من العنق بين ايدي البلاطات نحو خمس عشرة ذراعا وللجامع عشرة ابواب ومنصورة للنساء في شرفها بينها وبين الجامع حائط اخر محرم بحكم العمل ٥ ومدينة الفيروان في بساط من الارض مديد من الجوب منها بحر تونس وفي الشرف بحر سوسة والمهدية وفي القبة بحر اسفانس وقابس واقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم وبينها وبين الجبل مسيرة يوم وبينها وبين سواد الزيتون المعروف بالساحل مسيرة يوم وشرفها سبعة ملح عظيم طيب نظيف وسائر جوانبها ارضون طيبة كريمة واحسنها الجانب الغربي وهو المعروف بخص الدارّة يصاب فيه في السنة للصبية للحنة مائة وهواء هذا الجانب طيب صحيح وكان زياد بن خلعون المتطبيب اذا خرج من الفيروان يريد مدينة رقادة وحاذى باب اصرم رفع العمامة عن راسه يباشر الهواء براسة كالمندأوى به لعنته والفيروان من القديم سبع محارس اربعة خارجها وثلاثة داخلها وكان للفيروان في القديم سور طوب سعتة عشرة اذرع بناء محمد بن الاشعث ابن العفبة الخراساني سنة اربع واربعين ومائة وهو اول فايد دخل

أبريقية للمسودة وكان في قبليه باب سوى الأربعة وهو بين القبلة  
والمغرب وبين القبلة والشرف باب إلى الربيع وفي شرفيه باب عبد الله  
وباب نافع وفي جوفيه باب تونس وفي غربيه باب اصرم وباب سلم  
بهدم هذا السور زيادة الله بن إبراهيم المعروف بالكبير سنة تسع  
ومايتين لما قام عليه أهل الفيروان مع المنصور المعروف بالطنبدي  
فلما انهزم عن الفيروان يوم الأربعاء للنصب من جمادى الأولى من  
هذه السنة وخرج أهل الفيروان إلى زيادة الله فرغبوا في العفو  
عنهم والصبح هدم سور الفيروان عقوبة لهم ثم بنى المعز بن  
باديس بن منصور الصنهاج سنة أربع وأربعين وأربعماية ومبلغ  
تكميرة اثنان وعشرون ألف ذراع وجعل السورها يلي صبرة  
كالعصيل حيطان يتصلان إلى مدينة صبرة وبينهما نحو نصب ميل  
ولاسبيل لتاجي ولا وارد أن يدخل مدينة الفيروان ما يجب عليه  
فيه المكس إلا بعد جوارزة على مدينة صبرة والمدينة اليوم أربعة  
عشر باباً منها المذكورة وباب التخييل والباب الحديث والعصيل  
بابان وباب الطراز والباب الحديث وباب اللالين وباب إلى الربيع  
وباب تحنون البقية ومدينة صبرة متصلة بالفيروان بناها إسماعيل  
سنة سبع وثلاثين وثلاثماية واستوطنها وسماها المنصورية وهي منزل  
الولاة إلى حين خرابها ونقل إليها معد بن إسماعيل أسوان  
الفيروان كلها وجميع الصناعات ولها خمسة أبواب الباب القبلى  
والباب الشرقى وباب زويلة وباب كتامة وهو جوي وباب الفتوح  
ومنه كان يخرج بالجيوش ويذكر أنه كان يدخل واحد أبوابها  
كل يوم سنة وعشرون ألف درهم وكان سماط سوف الفيروان قبل  
نقله إلى المنصورية متصلاً من القبلة إلى الجنوب وطوله من باب إلى  
الربيع إلى الجامع ميلان غير ثلث ومن الجامع إلى باب تونس ثلثا

ميل وكان سطحاً متصلاً فيه جميع المتاجر والصناعات وكان امر  
بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك وخارج مدينة الفيروان خمسة  
عشر ماجلاً للماء سفايات لاهلها منها من بنيان هشام بن عبد  
الملك وغيره واعظمها شاناً وانحتمها منصبا ماجل ابى ابراهيم احمد  
ابن محمد بن الاغلب بباب تونس وهو مستدير متناهي الكبري  
وسطه صومعة مثمنة في اعلاها فصبة لرفعة معلقة على اربعة ابواب  
على احد عشر رجلاً لا خلل بينهم كيلاً يصل محط باذا امتلا  
الماجل كان ذلك وسط هذه الفصبة نحو ذراعين كان ابن الاغلب  
يدخل الى هذه الفبة في مركب يسمى بالزلاج ويتصل بهذا  
الماجل في قبليه اقباء طويلة معفودة ازاجاً على ازاج وكان زيادة  
الله قد بنى على غرق هذا الماجل فصراً ويجوي هذا الماجل  
ماجل لطيف متصل به يسمى العسقية يقع فيه ماء الوادى اذا  
جرى ينكسر فيه شدة جريان الماء ثم يدخل منه الى الماجل  
الكبير اذا ارتفع الماء في العسقية قدر فامتين على باب بين الماجلي  
يسمى السرح وهذا الماجل عجيب الشان غريب البنيان وكان عبيد  
الله يقول رايت بافريقية شيتين لم ار مثلهما بالشرق للبحر الذى  
بباب تونس يعنى الماجل والفصر الذى بمدينة رفاة المعروف  
بفصر البحر وفي الفيروان ثمانية واربعون حماماً وأحصى ما ذبح  
بالفيروان في بعض ايام عاشورا من البقر خاصة فانتهى تسع مائة  
وخسين رأساً ومن عجائب الفيروان انهم يحتطبون الدهن من  
زيتونها ليس لهم محتطب غيره وان ذلك لا يؤثر في زيتونها ولا  
ينقص منه سنة اثنتين وخسين سببت الفيروان واخليت ولم  
يبف فيها الاضعاء اهلها والفميز بالفيروان واعمالها ثمان وبيات  
والوبية اربعة اثمان والشمسة ستة امداد حمد اوى من مد النبى صلى

الله عليه وسلم ومقدار تلك الزيادة في الفبيز كما اثنا عشر مدا  
بصار الفبيز الروى مايتى مد واربعة امداد بمد الفبى وذلك بكيل  
فرطبة خمس افبزة غير ستة امداد ورطل اللحم والتين وسائير  
الماكولات عندهم عشرة ارطال بلبلية وفبيز الزيت عندهم ثلاثة  
ارطال بلبلية والمطر عندهم كيل يسع خمسة افبزة من زيت في مدينة  
رفادة وهي من الفيروان على اربعة اميال ودورها اربعة وعشرون الب  
ذراع واربعون ذراعا واكثرها بساتين وليس بافريقية اعدل هواء  
ولا ارن نسيمها ولا اطيپ تربة من مدينة رفادة ويذكر ان من  
دخلها لم يزل ضاحكا مستبشرا من غير سبب وذكروا ان احد  
بنى الاغلب ارن وشرد عنه النوم اياما فعالجه اخف الذى ينسب  
اليه اطريفل اخف فلم يرم بامر بالخروج والمشي فلما وصل الى  
موضع رفادة نام فسميت من يومئذ رفادة واتخذت دارا ومسكنا  
وموضع برحة للملوك والذى بنى مدينة رفادة واتخذها دارا  
ووطنا ابراهيم بن احمد وانتقل اليها من مدينة العصر القديم  
وبنى بها قصورا عجيبة وجامعا وعمرت بالاسوان والحمامات والبندان  
ولم تزل بعد ذلك دار ملك لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة  
الله من ابن عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى ان انتقل الى  
المهدية سنة ثمان وثلاثماية وكان ابتدا تأسيس ابراهيم لها سنة  
ثلاث وستين ومايتين فلما انتقل عنها عبيد الله الى المهدية  
دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء  
الى ان ولي معد بن اسماعيل فخر ما بقى منها وعما اثارها وحرث  
منازلها ولم يبق منها غير بساتينها ولما بناها ابراهيم بن احمد  
وجعلها داره منع بيع النبيذ بمدينة الفيروان واباحه بمدينة  
رفادة فقال بعض الظرفاء من اهل الفيروان

يا سيّد الناس وابن سيدهم ومن اليه الرفاب منقاد  
ما حرّم الشرب في مدينتنا وهو حلال بارض رفاة  
قال محمد بن يوسف انما سميت بهذا الاسم لان ابا الخطاب عبد  
الاعلى بن السمع المعامري الفاييم بدعوة الاباضية باطرابلس لما  
نهّد الى الفيروان لقتال وزجومة وكانوا قد تغلبوا عليها مع عاصم  
ابن جميل التقي بهم بموضع رفاة وهي اذذاك منية بقتلهم هناك  
قتلا ذريعا فسميت رفاة لرفاد جثثهم بعضها فوق بعض فاما  
مدينة الفصر القديم فان الذي اسسها ابراهيم بن الاغلب بن  
سالم سنة اربع وثمانين ومائة وصارت دار امراء بني الاغلب وهي  
بقبل مدينة الفيروان وعلى ثلاثة اميال منها بها جامع له صومعة  
مستديرة مبنية بالاجر والعمد سبع طبقات لم يمس احكم منها  
ولا احسن منظرا وحمامات كثيرة وفنادق واسوان حجة ومواجل  
للماء واذا فحطت الفيروان وفقد الماء في مواجلها نقلوا الماء من  
مدينة الفصر وكان لها من الابواب باب الرحمة قبل باب الحديد  
قبل باب غلبون شرق وباب الرج شرق وباب السعادة غرب يقابل  
المقبرة الكبيرة وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة تعرب بالميدان  
ويجاور مدينة الفصر بنية تعرب بالرصافة ولما اتى ابراهيم مدينة  
الفصر وانتقل اليها خرب دار الامارة التي كانت بالفيروان بقبل  
الجامع منذ فتحت واذا خرج المتوجه الى مصر من الفيروان على  
باب الطراز يلقي مدينة الفيروان يسرة ويسلك بين مدينة رفاة  
ومدينة الفصر جاول ما يلقي وادي السراويل شتوى ثم المنية  
المعروفة وهي كبيرة اهلة ثم قرية زور وهي كثيرة البقول لاسيما  
الجزر واهلها قوم يضرب بهم المثل في سوء الحال بابريقية يقال مشايخ  
زور شهد منهم سبعة على قبضة اسفارية فقال الحاكم للطالب زد

بينة ثم وادى الطرفاء كبير شتوى اذا جد اهلك ما حوله من  
القرى والمنازل وسعته اذا جد ازيد من ثلاثة اميال ثم مدينة  
فلشانة من الفيروان اليها اثنا عشر ميلا كبيرة اهلة بها جامع  
وحمام ونحو عشرين فندافوه كثيرة البساتين وشجر القين واكثر تين  
الفيروان الاخضر منها وابواب الدور بمدينة فلشانة فصار ليس  
يدخلها الدواب فعملوا ذلك خوفا من نزول العمال والجماعة ٥  
مدينة المهديّة منسوبة الى عبيد الله المهدي الذي بناها على  
ما ذكر في التاريخ وبينها وبين الفيروان ستون ميلا تخرج من  
الفيروان فتفرل منزل كامل ثم تخرج منها فتاتي المهديّة وطريف  
اخر تخرج من الفيروان الى مدينة تماجر مرحلة الى المهديّة  
مرحلة اخرى ومدينة تماجر كبيرة اهلة بها جامع واسوان  
وبنادن وحمام وماؤها زعان وفي وسطها غدير ماء وحولها غابة  
زيتون وشجر اعناب وبين مدينة تماجر والمهديّة الوادي الملح الذي  
كانت فيه الوفعة المشهورة بين ابى يزيد وابى القاسم قتل فيها من  
اصحاب ابى القاسم عدد لا يحصى فبر منه ابو القاسم فيمن كان  
يختص به والبحر قد احاط بها من ثلاث جهاتها وانما يدخل  
اليها من الجانب الغربي ولها روض كبير يعرف بزويلة فيه الاسوان  
والحمام ومساكن اهلها وبنى على الرض المعز بن باديس سورا  
يحيط به طولها اليوم نحو ميلين وعرضها يضيف ويتسع واوسع  
افله من بسط طولها وجميع بنيانها بالحجر ولمدينتها بابا حديد  
لا خشب فيها زنة كل باب الف فنطار وطوله ثلاثون شبرا في كل  
مسمار من مساميرها ستة ارطال وفي البابين صور الحيوان وفي المهديّة  
من المواجل العظام ثلاث مائة وستون غير ما يجري اليها من الغنّة  
التي فيها والماء الجاري بالمهديّة جليله عبيد الله من قرية منانث وفي

على مغربة من المهدية في اقداس ويصب في صهرج داخل المهدية عند  
جامعها ويرفع من الصهرج الى الفصر بالدواليب وكذلك يستفي  
ايضا بقرب مناش من الابار بالدواليب ويصب في محبس بحري منه  
في تلك الغناة وهي مرفا لسبع الاسكندرية والشام وصفلية والانجلس  
وغيرها ومرساها منفور في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طري  
المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد باذا اريد ادخال سعيئة  
فيه ارسل حراس البرجين احد طري السلسلة حتى تدخل  
السعيئة ثم مدوها كما كانت بعد ذلك لئلا يطرفها مركب الروم  
وعرض المدخل الى المهدية من القبلة الى الجوب فدر غلوة وردم  
عبيد الله من البحر مثل ذلك وادخله في المهدية فانسع الموضع  
وفيه ستة عشر برجاً ثمانية منها في السور الاول وثمانية في الزيادة  
منها برج ابى الوزان النكوى وبرج عثمان وبرج عيسى وبرج الدهان  
نسبت اليهم لغرب مساكنهم منها وللجامع ودار الحاسبات فيما  
ردم من البحر وغير ذلك من المنازل والجامع سبعة بلاطات متفن  
البناء حسنة وفصر عبيد الله كبير سرى المبانى بابه غربي وفصر  
ابنه ابى القاسم بازاء بابه شرقى بينهما رحبة فسحة ودار الصناعة  
بشرقي فصر عبيد الله تسع أكثر من مائتي مركب وفيها فبوان  
كثيران طويلان لالات المراكب وعددها لئلا يغالها شمس ولا مطر  
وكان سبب بنیان عبيد الله للمهدية قيام ابى عبد الله وجماعة  
كنامة عليه وما حاولوه من خلعه وقتل اهل الفيروان رجال كنامة  
فكان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث مائة وكل سورها سنة خمس  
وانتقل اليها سنة ثمان في شوال وكان لها ارباض كثيرة اهلة  
عامرة اقربها اليها روض زويلة فيه الاسوان والحمامات وروض الجمى  
كان مسكنا لاجناد ابريقية من العرب والبربر وفصر ابى سعيد

وبقعة وفاساس والغيطنة وريض فقصنة وغيرها ولم تزل دار ملك لهم الى ان ولى الامر اسماعيل بن القايم سنة اربع وثلاثين وثلاثماية بسار الى الفيروان محاربا لابي يزيد واتخذ مدينة صبرة واستوطنها بعدة ابنه معدّ وخلت اكثر ارباض المهديّة وتهدمت ومن المهديّة الى مدينة سلفطة ثمانية اميال ومن المهديّة الى قصر لجم وهو المعروف بقصر الكاهنة ثمانية عشر ميلا ويذكر ان الكاهنة حصرها العدو في ذلك القصر فحجرت سريا في حفرة صماء من هذا القصر الى مدينة سلفطة يمشى فيه العدد الكثير من الخيل وكان ينتقل اليها فيه الطعام وسائر ما تحتاج اليه ومن مدينة سلفطة الى قصر لجم هذا ثمانية عشر ميلا ايضا وفي دور قصر لجم نحو ميل وهو مبنى بحجارة طول الحجر منها خمسة وعشرون شبرا ويحويها وارتفاعه في الهواء اربعة وعشرون فامة وهو من داخله مدرّج كله الى اعلاة وابوابها طافات بعضها فوق بعض باحكم صناعة وتروط حص على ستة اميال من المهديّة ومنها زاحب ابو يزيد مخلد المهديّة وبهذا الحص كانت محلته ايام حصاره المهديّة وفي كتب الحدّثان اذا ربط الخارج خيله بتروط لم ينف لاهل السواد محلول ولا مربوط اهل السواد اهل الساحل وفيه ويل لاهل السواد من مخلد بن كيداد والاخوان منزل بين الفيروان والمهديّة وفي هذا المنزل قتل ابو يزيد لميسرة البقي يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثماية قال علي بن علي بن ظفر يمدح ابا يزيد

هذا وكمن من وفعة مشهورة ابقيتها مثلا لكل مثّل  
بثنية الاخوين يوم تركتهم متوسدين وسايدا من جنّد  
ومن الفيروان الى مدينة جلولا اربعة وعشرون ميلا وبجلولا اثار

وابراج فايحة للاول و ابار عذبة و خرايب وجد فيها بعض الرعاة  
تاج ذهب بجوهرة باخذة منه ابن الاندلسى و قرب جلولا منتزة  
يعرب بسردانية ليس بابريقية موضع اجمل منه فيه ثمار عظيمة  
وبه من النارج خاصة نحو الب اصل و جلولا مدينة لها حصن  
وهى مدينة اولية قديمة مبنية بالخضروف فيها عين ثرة فى وسطها  
وهى كثيرة الاشجار والثمار واكثر رباحينها الياسمين وبطيب عسلها  
يضرب المثل لكثرة ياسمينها وجرس تحملها له وبها يربى اهل  
الفيروان السمس بالياسمين للزئيف وبالورد والبنفسج وبها فصب  
السكى كثير ومنها كان يرد كل يوم الى الفيروان من اجمال البواكى  
والبقول ما لا يحصى كثرة وحولها الجفات وفبايل ضريسة فى الفرارات  
وقبض مدينة جلولا كان على يدى عبد الملك بن مروان وذلك انه  
كان مع معوية بن حديج التجيبى فى جيشه فبعثه الى مدينة  
جلولا فى الب رجل فحاصرها اياما فلم يصنع شيئا فانصرف راجعا  
فلم يسر الا سيرا حتى رآى فى سافة الناس غبارا شديدا فظن ان  
العدو يتبعهم فكر جماعة من الناس لذلك وبقي من بقي على  
مصافهم فاذا مدينة جلولا قد تسافط من سورها حايط بدخلها  
المسلمون وغموا ما فيها فانصرف عبد الملك الى معوية بن حديج  
فاختلب الناس فى الغنمة فكتب فى ذلك الى معوية فراجع يقول ان  
العسكر ردة للسرية فقسم اليه بينهم فاصاب كل رجل منهم لنفسه  
مايتى درهم والفرس سهمان قال عبد الملك باخذت لنفسى ولعرسى  
ستماية درهم واشتريت بها جارية ويقال بل نازلها معوية بن حديج  
فكان يقاتلهم على باب المدينة صدر النهار فاذا مال اليه انصرف  
فقاتلهم يوما فلما انصرف نسي عبد الملك فوسسه معللة بشجرة  
فانصرف اليها فاذا جانب من المدينة قد انهدم فصاح فى اثر

الناس فرجعوا ففقد راوا غيرة شديدة فظنوا ان العدو قد ضرب  
في سافنتهم فغضوها قالوا ولما كان من عبد الملك بن مروان ما كان  
ومنازعته لمعوية بن حديج على فيها ثقل على معوية بن حديج  
فكان يتكلمهم ولا يقبل عليه فبرأى حنش الصنعاني عبد الملك بن  
مروان وهو متفكر متغير اللون فقال له ما شانك فقال اني ابعد  
فريش مجلسا من الامير فقال له حنش لا تغتم بولله لتلبي للخلافة  
وليصيرن هذا الامر اليك فلما ابضت للخلافة الى عبد الملك وبعث  
الحجاج لقتال عبد الله بن الزبير اخذ حنشا الصنعاني اسيرا  
فبعث به الى عبد الملك فقال له الست الذي بشرني بالخلافة قال  
بلى قال فلم ملت عنى الى ابن الزبير قال رايتك يريد الله ورايتك  
تريد الدنيا فملت اليه فبعث عنه واطلقه ٥

٥ ومن الغرائب باجريفية ببلاد كتامة منها ٥

قال ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي خلد المتطبب وقد ذكر المراء  
الذى يجرى في الاشهر الحرم خاصة ان عندنا بالمغرب ببلاد كتامة  
عين الاوقات معلومة انما يجرى ماؤها خمس مرات في اليوم والليلة  
في اوقات الصلوات الخمس وتنقطع ما بين ذلك وقد ذكرنا موضع  
هذه العين عند ذكر المراسي بعد هذا وقد حدث جماعة من  
فصد اليها ورعاها ووقع عليها بمثل ذلك وببلاد كتامة حجر  
اللازورد الجيد ومعادن النحاس والحديد وكانت بكنيسة شغبنازية  
في سلطان الروم العجوبة مرءاة كانت اذا انهم الرجل امراته نظري  
في تلك المرءاة فيرى وجه المبتلى بها وكانت البربر قد تنصرت  
فكان منهم بربري قد اظهر اجتهادا في النصرانية حتى صار  
شماسا واتهم رجل من الروم امراته فنظر في المرءاة فاذا بوجه  
٥

البربرى الشمس بعدد ما به الملك فقطع انعه ومثل به وطردة من الكنيسة فطرن فومه المرأة فكسورها وارسل الملك الى حيهم باستباحه <sup>١٥</sup> ومن الفيروان الى مدينة سوسة ستة وثلاثون ميلا فد احاط بها البحر من ثلاث نواح الشمال والجنوب والشرق وسورها صخر منيع حصين متفن البناء يضرب فيه البحر ويدخل الى دورها من فنى من الجهة الشرفية وفي ركن مدينة سوسة الذى بين المغرب والفيلة منار عال يعرب بمنار خلف الفتى وبها ثمانية ابواب احدها باب كبير جدا شرقى دار تعرب بدار الصناعة منها تدخل المراكب وتخرج وللمدينة سوسة بابان غربيان يقابلان الملعب والملعب بنيان عظيم للاول اقباء مرتبعة واسعة معفودة بحجر النشبة الخبيى الذى يطعمو على الماء العجولوب من بركان صقلية وحوله اقباء كثيرة يعضى بعضها الى بعض وحول مدينة سوسة اثار عظيمة للاول وبنيان سوسة كلها بالبحر الحكم ويسوسة اسوان كثيرة وفي مخصوصة بكثرة الامتعة والتمر ولحم سوسة اطيب اللحوم وفي رخيصة الاسعار والعواكة كثيرة للبحر وفي قديمة البناء وكان معوية ابن حديج قد بعث اليها عبد الله بن الزبير في جمع كثير وكان بلغه ان نفعور بطريقا من بطارقة الروم انعمه ملكهم في ثلاثين الف مقاتل فنزل بذلك الساحل بسار عبد الله حتى نزل شربا عاليا ينظر منه الى البحر بينه وبين سوسة اثنا عشر ميلا فلما بلغ ذلك نفعور رجع الى مراكبه وصدر عن ذلك الساحل فركب عبد الله بن الزبير جيشه حتى بلغ البحر ونزل على باب مدينة سوسة وانخط عن فرسه وصلى بالناس صلاة العصر والروم يتعجبون من امره وفلة اكثرائه بهم باخرجوا اليه جمعا منهم كثيرا من مكاتهم رجالا وركبانا فزحبقوا اليه وهو مقبل على صلاته لا يروعه ذلك ولا يهوله

حتى اذا قضى صلاته شد على برسه بركبه وحمل عليهم فانكشعوا عنه وهزمهم وولوا اديارهم حتى لجوا الى مدينتهم وانصرف عنهم وومدينة سوسة ممتنعة على من رامها فد جيل على الشدة والبأس اهلها وحاصرها ابو يزيد محمد شهورا ثم انهزم عنها وكان عليها في ثمانين الف حصان في ذلك يقول سهل بن ابراهيم الوران ان الخوارج صدها عن سوسة مّا طعان السمر والافدام وجلاد اسباب تطاير بينها في النفع دون الحصنات الهام وقال احمد بن بلح السوسي

الله بسوسة وبغى عليها ولاكن الاله لها نصير  
مدينة سوسة للغرب تغر تدين لها المداين والنصور  
لقد لعن الذين بغوا عليها كما لعنت فريضة والنضير  
اعز الدين خالق كل شيء بسوسة بعد ما التوت الامور  
ولولا سوسة لذهت دواء يشيب لهولها الطفل الصغير  
سيبلغ ذكر سوسة كل ارض ويعشى اهلها العدد الكثير

والخروج من سوسة الى الفيروان على الباب القبلى المعروف بباب الفيروان ومقبرة سوسة عن يمين هذا الطريف وكان زيادة الله بنى سورها وكان يقول ما ابالى ما قدمت عليه يوم القيامة وي صحيفتى اربع حسنات بنيانى مسجد الجامع بالفيروان وبنيانى فنطرة الربيع وبنيانى حصن مدينة سوسة وتوليتى احمد بن ابى محرز فضاء ابريقية وخارج مدينة سوسة محارس وروابط وجامع للصالحين وداخلها محرس عظيم كالمدينة مسور بسور متفن يعرف بمحرس الرباط هو ماوى للاخيار والصالحين داخله حصن ثان يسمى القصبه وهو بجوف المدينة متصل بدار الصناعة بسبع الجبل الذى في سنده شرقى واعلى المدينة غربى ومدينة سوسة في سند

عال ترى دورها من البحر ووراء سورها هناك هيكل عظيم يسمونه  
البحريون الهنطاس وهو أول ما يرون من البحر اذا فصدوا من  
صفلية وغيرها ولهذا الهيكل اربعة ادراج يصعد من كل واحد  
منها الى اعلاه وهو هيكل واسع بين بابه الذى يدخل منه والثانى  
الذى يخرج منه مسافة طويلة والحياسة بسوسة كثيرة ويغزل بها  
غزل يباع زنة المتغال منه بمئتاين من ذهب وبسوسة تفصر ثياب  
الفيروان الرفيعة وجباية ساحل الفيروان سوسة والمهدية وسعافس  
وتونس لببت المال خاصة غير الدخول والخروج الذى لغير بيت  
المال ثمانون الب مثقال ومن محارس سوسة المذكورة محرس المنستير  
الذى جاء فيه الاثر المتقدم الذكر ويذكر ان الذى بنى القصر  
الكبير بالمنستير هرثة بن اعين سنة ثمانين ومائة وله في يوم  
عاشورا موسم عظيم ويجمع كثير بالمنستير البيوت والحجر والطواحين  
البارسية ومواجل الماء وهو حصن على البنا متفن العمل  
وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من شجر خير باضل يكون  
مدار القوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين فد حبسوا  
انفسهم فيه منفردين دون الاهل والعشائر وقال محمد بن يوسف  
هو قصر كبير عال داخله روض واسع وفي وسط الروض حصن ثان  
كبير كثير المساكن والمساجد والفصايل العالية طبقات بعضها فوق  
بعض وفي القبلة منه صحن يسج فيه فباب عالية متفنة ينزل حولها  
النساء المرابطات تعرب بفباب جامع وبها جامع متفن البناء وهو  
ازاج معفودة كلها واقباء لا خشب فيها ولها حمامات كثيرة وكان  
اهل الفيروان يخرجون اليهم بالاموال والصدقات للجزلة وبغرب  
المنستير ملاحاة عظيمة تشحن فيها السفن بالملح الى البلاد وبقرنه  
محارس خمسة متفنة البناء معمورة بالصالحين ٥٧

ومن الفيروان الى مدينة تونس مائة ميل وفي ثلاث مراحل فالى  
بندن شكل مرحلة والى منستير عثمان مرحلة والى الفيروان  
مرحلة وطريف اخرى الى منزل باشوا الى الدواميس الى الفيروان  
ودور مدينة تونس اربعة وعشرون الب ذراع وفي سنة اربع عشرة  
وهاية بنى عبيد الله بن الحجاب للجامع ودار الصناعة بمدينة  
تونس واهلها موصوفون بدناءة النعوس واسم مدينة تونس في  
الاول ترشيش ويقال لبحرها بحر رادس وكذلك يسمى مرساها مرسى  
رادس وابتنكها حسان بن النعمان بن عدى بن بكر بن مغيث  
ابن عمرو مزيقياء بن عامر الازدى وروى جماعة عن ابى المهاجر قال  
سار حسان بن النعمان الى ارضة بفاتل الروم بحمص تونس فساله  
الروم الا يدخل عليهم وان يضع الخراج عليهم ويقولوا له بما  
يجمله واصحابه فاجابهم الى ذلك وكانت لهم سبع مائة من  
ناحية الباب الذى يقال له باب النساء فاحتلوا فيها اهلهم  
واموالهم وهربوا ليلا واسلموا المدينة فدخلها حسان فخرق  
وخرب وبنى فيها مسجدا وبقي هناك طائفة من المسلمين وكذلك  
كان مكر صاحب فرطاجنة ايضا بحسان بن النعمان فان الروم  
لما جروا عنها وبقي فيها مرنان صاحبها ليس معه الا اهله بعث الى  
حسان هل لك ان تعاهدنى وولدى وتقطع لى فطابع اشتراطها عليك  
وافتح لك بابا فتدخل المدينة على من فيها فاجابه الى مسئلته  
فاشترط عليه المنازل التى بين الجبلين التى يقال لها نخس مرنان  
وهي اذذاك ثلاث مائة وستون قرية ثم فتح لهم الباب فلم يجد  
بها احدا غيره وغير ولده واهله فتم له حسان ما اشترطه  
وانصرف الى الفيروان قال واغارت الروم من البحر على من كان بقي  
من المسلمين بمدينة تونس خرجت اليهم في المراكب فقتلوا من

بها وسبوا وغنموا ولم يكن للمسلمين شيء يحصنهم من عدوهم انما كانوا معسكرين هناك وبلغ حسان ذلك فرحل الى تونس وارسل اربعين رجلا من اشراى العرب الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه بما نال المسلمين من البلاء واقام هناك مرابطا ينتظر راي عبد الملك فلما بلغ ذلك عبد الملك عظم عليه وكان اذذاك التابعون متوافرين فيهم اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن ملك وزيد بن ثابت فبالا للمسلمين من رابط برادس يوما فله الجنة حتما وفالا لعبد الملك امدا هذه البلاد وانصر اهلها ليامنوا من العدو ويكون لك ثوابها واجرها فانها من البلدان المقدسة المرحوم اهلها وهى حرس مقدونية يريدون الفيروان وروى ان بجكر رادس خرف للخصر عليه السلام السعينة وان الملك الذى كان ياخذ كل سعينة غصبا للجلندى ملك فرطاجنة فخرن للخصر السعينة بجكر رادس وقتل الغلام بطنبند وهى اليوم تسمى الكحمدية وهناك جازى موسى للخصر عليهما السلام وطفيد على اميال يسيرة من تونس فكتب عبد الملك بن مروان الى اخيه عبد العزيز وهو والى مصر ان يوجه الى معسكر تونس الب فبطى باهله وولده وان يحملهم من مصر ويحسن عونهم حتى يصلوا الى ترشيش وهى تونس وكتب الى ابن النعمان يامر ان يبني لهم دار صناعة تكون قوة وعدة للمسلمين الى اخر الدهر وان يجعل على البربر جر للخشب لانشاء المراكب ليكون ذلك جاريا عليهم الى اخر الدهر وان يصنع بها المراكب ويجهد الروم في البر والبحر وان يغار منها على ساحل الروم فيشتغلوا عن الفيروان نظرا للمسلمين وتحصينا لسانهم فوصل الفبط الى حسان وهو مقيم بتونس باجرا البحر من مرسى رادس الى دار الصناعة وجر البربر للخشب وجعل فيها المراكب الكثيرة

وامر القبط بعمارتهما ٥ وبشرقي مدينة تونس بحيرة كبيرة دورها  
اربعة وعشرون ميلا في وسطها جزيرة تسمى شكله مقدار ميلين  
تنبت الكلح وبها اثار فصر خرب بصارت دار صناعة تونس متصلة بالمينى  
والمينى متصل بالكبيرة والكبيرة متصلة بالكبر وعلى شاطئ المينى  
مسجد يعرب بمسجد عبد الله وبقيلى المينى فصر مبنى بالحجارة  
متفن البناء وفي الجوب منه حائط مخصر كالسور فصار المدخل  
بالسور في هذا المينى بين حائط الفصر وهذا السور وتعرض بينهما  
سلسلة حديد تمنع المراكب من الدخول والخروج ما دامت  
متعرضة وهذا الفصر يعرب بفصر السلسلة وبقيلى الفصر صهريجان  
كان ملوك بنى الاغلب يرسلون فيهما ماء البحر ويملون بها بالسماك  
وفد تقدم ان عبيد الله بن الحجاب بنى دار الصناعة فلعن من  
روى ذلك يريد ان عبيد الله جدد لها وزادها تحصينا فلم تزل  
تونس معمورة من يومئذ يغزو منها المسلمون بلاد الروم ويكترون  
فيهم النكاية ولهم الاداية ومدينة تونس في سبع جبال يعرب  
بجبل ام عمرو ويبدور بمدينتها خندق حصين ولها خمسة ابواب  
باب الجزيرة فبلى ينسب الى جزيرة شريك ويخرج منه الى الفيروان  
ويقابله الجبل المعروف بجبل التوبة وهو جبل عال لا ينبت شئاً في  
اعلاه فصر مبنى مشرب على البحر وبشرقي هذا الفصر غار محني  
الباب يسمى المعشون وبالغربي منه عين ماء وبغربي هذا الجبل جبل  
يعرب بجبل الصيادة فيه فري كثيرة الزيتون والثمار والمزارع وفي  
هذا الجبل سبعة مواجل للماء اقباء على غرار واحد وبغربي هذا  
الجبل ايضا اشراب مزارع متصلة بموضع يعرب بالملاعب فيه فصر  
لبنى الاغلب فد غرس بجميع الثمار واصناب الرياحين وبشرقي  
مدينة تونس المينى والكبيرة التي ذكرنا وسنذكرها وبشرقيها ايضا

باب فرطاجنة دونه داخل الخندق بساتين كثيرة وابار سواني  
تعرب بسواني المرج وباب السفاين جوي نسب الى السفاين لان  
بيرا تعرب ببيير الى الفغار تغابله وهي بيسر كبيرة غزيرة عذبة الماء  
نميرة وهناك فصور لبنى الاغلب وبساتين فيها اصناف الثمار والرياحين  
ويتصل بها جبل اجرد يقال له جبل ابى خباجة في اعلاه اثار  
بنيان وباب ارطة غربي تجاوره مقبرة تعرب بمقبرة سون الاحد  
ودون الباب من داخل الخندق غدير كبير يعرب بغدير الحمامين  
وربض المرضى خارج عن المدينة وبغبلى ربض المرضى ملاحة كبيرة  
منها ملهم وملح من يحاورهم وجامع مدينة تونس ربيع البناء  
مطل على البحر ينظر للجالس فيه الى جميع جنوايه ويرفا الى الجامع  
من جهة الشرق على اثنتى عشرة درجة وبها اسوان كثيرة  
ومتاجر عجيبه ومدينة تونس خمسة عشر محاما وبنادى كثيرة  
رفيعة وعضادات ابواب دور مدينة تونس كلها رخام بديع لوحان  
فايمان وثالث معترض عليهما مكان العتبة ومن امثالهم دور  
تونس ابوابها رخام وداخلها سخام دور ومدينة تونس دار علم وبقه  
ولى منها قضاء ابريفية جماعة كثيرة ومع هذا الفضل الذى فيها  
هي مخصوصة بالقيام على الامراء والخلافة للدولة خالفت نحو عشرين  
مرة وامتنع اهلها ايام ابى يزيد بالقتل والسبى وذهاب الاموال  
وفال الجرى صاحب الحدائق

جوبل لترشيش وويل لاهلها من الخمشى الاسود المتغاضب

وفال بعض الشعراء

لعمرك ما العيتُ تونس كاسمها ولكننى العيتُها وهي توحش  
ويصنع بتونس انية للماء من الخرب تعرب بالريحية شديدة البياض  
في نهاية الرقة تكاد تشعب ليس يعلم لها نظير في جميع الافطار وعمامة

الامصار ومدينة تونس من اشرف مداين افريقية واطيبها ثمرة  
وانيسها باكهة فمن ذلك اللوز البريك يعرك بعضه بعضا من رقة  
فشرة ويحس باليد واكثره حبتان في كل لوز مع طيب المضغة وعظم  
الحبة والرمان الضعيف لا عجم لحبه البتة مع صदन الحلاوة وكثرة  
المائية والاترج الجليل الطيب الطعم الذكي الراجحة البديع المنظر  
والتين الحارى اسود كبير رفيف الفشر كثير العسل لا يكاد  
يوجد له بزر والسعرجل المتناهي كبر وطيبا وعطرا والعناب الربيع  
في قدر اللوز والبصل الفلورى في خلف الاترج مستطيل سابري  
الفشر صادن الحلاوة كثير الماء وبها من اجناس الخوت الذى  
لا يكون مثله في غيرها ما لا يحصى كثرة اجناس تجرى في البحر  
مع شهور العجم في كل شهر من تلك الشهور بحرى فيه جنس منه  
لا يوجد في البحر الى دخول ذلك الشهر من العام الغابل فهم من  
تجددها في لذة موصولة ونعمة غير ملولة وكل جنس منها يصير  
ويبقى السنين صحيح الجرم طيب الطعم منها جنس يعرب بالعناب  
وجنس يعرب بالاكنتورى وجنس يعرب بالاشبارس وجنس يعرب  
بالمكوس وجنس يعرب باليفونس ومن امثالهم لولا اليفونس لم  
يخالف اهل تونس في الطريف بينها وبين القيروان منزل  
يفال له حجة اذا كان اوان طيب الزيتون بالساحل فصدته الزراز  
بباتت فيه وقد حل كل طائر منها زيتونتين في مخلبيه فيلغى  
الزيتون هناك وله غلة عظيمة تبلغ سبعين الب درهم ومن  
مدينة تونس الى قرطاجنة اثنا عشر ميلا ويقال ان الذى بنى  
قرطاجنة ديدون الملك زنى داود عليه السلام ويقال ان بين بناء  
قرطاجنة وبناء مدينة رومية اثنتان وسبعون سنة ولو دخلها  
الداخل ايام عمرة وتدبر فيها لراى فيها كل يوم مستناب اعجوبة

لم يرها في السالف وهي على شاطئ البحر يصيب سورها امواجه  
وكان تكسير سورها اربعة عشر الب ذراع وقال ابو جعفر احمد بن  
ابراهيم المنتطب الفيرواني في مغازي ابريقية ان موسى بن نصير لما  
دخل الاندلس باق على ما اراد منها قال لهم دلتوني على اسن شيخ  
فيكم باق بشيخ فد وقعت حاجباه عن عينيه من الكبر فقال له  
موسى من اين انت يا شيخ قال من فرطاجنة ابريقية فقال له موسى  
بما الذي اشارك هنا وكيف كان خبر فرطاجنة قال له الشيخ ان  
فرطاجنة بناها قوم من بقة العديين الذين هلك قومهم بالرج  
ببغت بعدهم خرابا الب سنة حتى بناها اردمين بن لاودين بن  
عمرد الجبار وجلب اليها الماء العذب من دلالا تجعوله في الجبال وبنا  
الفناطر في بطون الاودية حتى استوى جرى الماء فيها بعد عمل  
اربعين سنة قال ولما حفر اساس تلك الفناطر في طول الاودية  
اصيب فيه حجر عليه كتابة باذا فيه ان هذه المدينة ليس تخرب  
الا اذا ظهر فيها الملح قال الشيخ فيينا نحن ذات يوم في مجرى  
فرطاجنة جلوس اذا بملح على حجر بعند ذلك رحلت الى هنا وكان  
سبب خراب فرطاجنة ان انبيل ملك ابريقية وكانت فرطاجنة  
دار ملكه مضى الى بلد ايطالية الذي فيه مدينة رومية ولا في  
قواد رومية وكان اهل رومية يومئذ لاملك لهم انما كان تدبير  
ملكنتهم الى سبعين رجلا من كبرائهم يخرجون من انفسهم كل  
عام اثني عشر فايدا يفرعون بينهم على نواحيها فيخرج كل واحد  
الى الناحية التي وقعت عليها فرعته بهزمهم انبيل وقتلهم في  
عدة مواطن حتى بعث الى ابريقية بثلاثة امداء من خواتم  
الذهب التي كانت في ايدي اشرا ب من قتل منهم وملوكهم  
وكتب اليهم في هذا عدة من قتلته من الاشرا ب والقواد فضلا

عن غيرهم ١٥ فافام في بلاد ايطالية محاربا لمدينة رومية ومضيفا على نواحيها نحو من ستة عشر سنة فركب فايد من فوادهم يقال له شبيون المراكب خفية حتى اتى صفلية فحشر من اجتمع له بها ثم مضى الى بلد ابريقية وترك انبيل محاصرا لبلد رومية فنصر على الابريقيين وعم بلد ابريقية فتلا وسبيا واحرافا وبقي محاصرا لفرطاجنة فبعث اهلها الى اميرهم انبيل يعلمونه بما دهمهم من اهل رومية ويسئلونه الاسراع لغيابهم فيجب عند ذلك انبيل وقال انى كنت ارى ان التزام محاصرة هذه المدينة يقطع اسم الرومانيين من الدنيا باظن ان اله السماء لا ياذن بذلك ثم ركب المراكب واسرع الرجوع الى ابريقية فزحف اليه شبيون فايد الرومانيين جهزهم في كل مشهد فجعل انبيل يخاطبه ويقول اين كنتم معشر الرومانيين من هذه النجدة اذكنا نفاتلكم ونهزمكم في افييتكم فقال له شبيون اذ كنتم في بلدنا فد بعد عنكم بلدكم وحصونكم ونحن في حصوننا وبلدنا كنا اشد منكم خورا وكنتم اشد منا استنباتا بلما صرنا في بلدكم انتفل الامر وتبدل الحكم فغلب عند ذلك اهل رومية على اهل ابريقية وهدموا مدينة فرطاجنة ١٦ واغجب ما بفرطاجنة دار الملعب وهم يسمونها الطياطرفد بنيت افواسا على سوارى وعليها مثلها ما احاط بالدار وفد صور في حيطانها جميع الحيوان وصور اصحاب جميع الصناعات وجعلت فيه صور الرياح فجعل صورة الصبا وجهه مستبشر وصورة الديبور وجهه عابس ورخام فرطاجنة لواجمع اهل ابريقية على نقله واستخراج جميعه ما امكنهم ذلك لكثرتة وفيها قصر يعرب بالمعلقة معرط العظم والعلو اقباء معفودة طبقات كثيرة مطل على البحر في غريبه فصم يعرب بالطياطر وهو الذى فيه دار الملعب المذكورة وهو كثير

الابواب والتراجيح وهو ايضا طبقات على كل باب صورة حيوان رخام  
وصور جميع الصناعات وفصر يقال له فومش طبقات كثيرة ايضا في  
سوارى رخام معرطة الكبر والعظم يتربع على راس السارية منها  
اثنا عشر رجلا وبينهم سبعة طعام او شراب وهي مشطبة كالثلج  
بياضا والمهارة صباء بعض تلك السوارى فايحة وبعضها سافطة وبها  
فبو عظم لا يدرك الطريق اخرة فيه سبعة مواجل للماء كبار تعرب  
بمواجل الشياطين فيها ماء فديم لا يدري متى دخلها وبغرب  
فصر فومش يحس اقباء بعضها جون بعض مظلم مهيب الدخول فيه  
جنت الموتى على حالهم الى اليوم فاذا مسوا تلاشوا وداخل المدينة  
مبنى كانت المراكب تدخلها بشرعها وهي اليوم ملاحاة عليها فصر  
ورباط يعرب ببرج ابى سليمان وفي وسط المدينة صهرج كبير حوله  
في وقتنا هذا الب وسبع مائة حنية فايحة سوى ما انهدم منها  
وكان يحرق الى هذا المصنع الماء المجلوب من عين جفار الى  
فرطاجنة على مسيرة ايام في فناة عظيمة تغيب مرة تحت الارض  
وتكون في موضع اخر في فناطرون فناطرحتى تساوى السحاب  
ومن عين جبار كان عبيد الله الشيعي يشرب الماء يرد عليه كل  
يوم منه اجمال معروفة وفرطاجنة فصران من رخام يعرفان  
بالاختين ليس فيهما حجر سواه يحكم البناء رخامه كله مدخل  
بعضه في بعض وبهذين الفصرين ماء مجلوب ياتي من فبل الجوب  
لا يعرب من ابني منبعته يصب في البحر وعليه نواعير لفرى فرطاجنة  
وبها سوارى فايحة طول الظاهر جون الارض منها اربعون ذراعا فد  
عقد عليه فبو من حجر النشفة وهو الحجر الخفيف الذى يطعوبون  
الماء وبها فبة لا يلحقها الرامى باشد نزع السهام علوا وسما ولها  
سطح معروش بالعسبساء خمسون ذراعا في مثلها وخرايب فرطاجنة

اليوم فرى ربيعة معيدة عامرة واصناف ثمارها متناهية في الطيب لا يكاد يرى ما يفضلها ❦ وروى الثقات عن عبد الرحمان بن زياد ابن انعم قال كنت انا و غلام مع عمى بفرطاجنة نمشى في اثارها ونعبر بحمايها فاذا بغير مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاواش رسول رسول الله صالح ❦ وفي رواية اخرى ❦ معتب بعثنى الى اهل هذه القرية ادعوهم الى الله اتيتهم فمما فلتلوني ظملا حسيبهم الله ❦ وقال اسحق بن عبد الملك الملشوني لم يدخل ابريقية نبي قط واول من دخلها بالايمن حواري عيسى بن مريم عليها السلام ❦ وبها بين مدينة سوسة ومدينة تونس جزيرة شريك تنسب الى شريك العيسى كان عاملا عليها وام افليم جزيرة شريك منزل باشوا وهي مدينة كبيرة اهلة بها جامع وحمامات وثلاث رحاب واسوان عامرة وبها قصر احمد بن عيسى الفاييم على ابن الاغلب وجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد بن ابى سرح المغرب وتبادروا منها الى مدينة افليبية وما حواها ثم ركبوا منها الى جزيرة فوسرة وهي بين صقلية وابريقية وكانت اذذاك عامرة فيقال انهم افاموا بها الى خلافة عبد الملك ابن مروان باغزى عبد الملك بن مروان عبد الملك بن فطن في البحر ففتح ما كان هنالك من الجزاير والفصور خربها وفعل ظافرا ❦ ومن تونس الى منزل باشوا هذا مرحلة بينها فرى كبيرة اهلة كثيرة وحامة جليلة بحرية النبع ثم من باشوا الى قرية الدواميس مرحلة وهي قرية كبيرة اهلة كثيرة الزيتون والشجر بينها قصر الزيت ووادي الدمنة وفندى ريجان ووادي الرومان ومن قرية الدواميس الى الفيروان مرحلة بينها فصور ومنازل وفري وبخذاء جزيرة شريك في البحر نحو الجنوب جبل زغوان وهو جبل منيب

مشرب يسمى كلب الزفان لظهوره وعلوه واستدلال المسافرين به  
اين ما توجهوا فانه يرى على مسيرة الايام الكثيرة ولعلوه ترى  
السحاب دونه وكثيرا ما يمطر صبحه ولا يمطر اعلاه واهل ابريقية  
يقولون لمن يستثفلونه من الناس ١٥ هو ائغل من جبل زغوان  
وائغل من جبل الرصاص ١٥ وهو على تونس وقال الشاعر يخاطب  
جمامه ارسلها بكتاب من الفيروان الى تونس

وي زغوان باستعلى علوا وداني في تعاليك السحابا  
وبزغوان فرى كثيرة اهلة كثيرة المياه والثمار والبساتين منها  
فندق شكل الحلة المعروفة وهي على مرحلة من تونس قرية كبيرة  
اهلة ومنها قرية فلحجة كان ابو الفاسم بن عبيد الله شرع في  
بنيانها واتخذها مدينة يسكنها الغريب السائل من هواره ونفوسة ١٥  
وهذا الجبل ماوى للصالحين وخيار المسلمين وبغرى جبل زغوان  
مدينة لرئيس بينها وبين الفيروان مسيرة ثلاثة ايام وهي مدينة  
مسورة لها ريش كبير وبارضيها يكون اطيب الزعفران ويعرب ببلد  
العنبر وبها صار ابراهيم بن ابي الاغلب حين خرج من الفيروان  
وفي سنة ست وتسعين ومايتين زحف اليها ابو عبد الله الشيعي  
ونازلها وبها جمهور اجناد ابريقية مع ابراهيم فبر عنها ابن ابي  
الاغلب في جماعة من القواد والجند الى اطرابلس ودخلها الشيعي  
عنوة ولجا اهلها ومن بقى فيها من جل الجند الى جامعها وركب  
بعض الناس بعضا فقتلهم الشيعي اجمعين حتى كانت تسيل الدماء  
من ابواب المسجد كسيلان الماء بوابل الغيث وفيل انه قتل داخل  
المسجد ثلاثين الها وذلك من وقت صلاة العصر الى آخر الليل  
وكانت ولاية بنى الاغلب ابريقية مائة سنة واحدى عشرة سنة ١٥  
ومن مدينة لرئيس الى مدينة الانصاريين مسيرة يوم نسبت الى

قوم نزلوها من الانصار من ولد جابر بن عبد الله وهي طيبة الارض كثيرة الربيع وحفظتها اجل حنطة بافريقية ومن مدينة الفيروان الى مدينة فبسة ثلاثة ايام وهي مدينة مبنية كلها على اساطين وطيفان رخام فد بنى خلالها بالعصر الجليل باحكم عمل ويذكر ان باني هذا السور شنتيان غلام حمود وفد زهر عليه اسمه وهو مفروء فيه الى اليوم وسورها كماها فد برج من عمله بالامس وداخل مدينة فبسة عينان نضاختان ينبعان بنهرين خرابين يسفیان بساتينها ومزروعاتها وفي داخل جامعها عين كبيرة مبنية بالعصر من بنيان الاول اربعون باعا في مثلها وفبسة أكثر بلاد الفيروان فستفا ومنها ينتشر بافريقية ويحمل الى مصر والاندلس وبجلماسة وبها ثمر مثل بيض الحمام وهي تسمى الفيروان بانواع البواكه والتمر وحولها أكثر من مايتى فصم عامرة اهلة تطرد فيها وحواليها المياه تعرب بفصور فبسة وجباية فبسة خمسون الب دينار ومن فصور فبسة مدينة طران وهي في منصب الطريف من فبسة الى ج الحمار وانت تريد الفيروان ومدينة طران كبيرة اهلة بها جامع وسون حافلة واليها ينسب الكساء الطراقي وهو من جهاز مصر وهي كثيرة العستف وتسمى من الفيروان الى مدينة نغزاة ستة ايام نحو الغرب ولمدينة نغزاة عين تسمى بالبربرية تاورغى وهي عين كبيرة لا يدرك لها فعم ولمدينة نغزاة سور صخر وطوب ولها ستة ابواب وبها جامع واسوان حافلة وهي على نهر كثير النخل والثمار وحواليها عيون كثيرة برهليلها مدينة اولية تعرب بالمدينة عليها سور وبها جامع وحمام وسون وحولها عيون وبساتين وبين مدينة نغزاة وقابس ثلاث مراحل وبينها وبين فبسة مرحلتان وهي على ثلاث مراحل من فيطون بياضة فمن فيطون بياضة الى مدينة

نقطة مرحلة الى مدينة توزر مرحلة الى مدينة نغزاوة مرحلة  
ومن نغزاوة تسير الى بلاد فسطيلية وبينهما ارض سواخة لا يهتدى  
للطريق فيها الا بخشب منصوبة وادلاء تلك الطريق بنو موليت  
لان هناك ظواعينهم بان ضل احد يميننا او شمالا غرن في ارض  
ديماس تشبه في الرطوبة بالصابون وقد هلكت فيها العساكر والجماعات  
من دخلها ولم يدر امرها وتصل هذه الارض السواخة الى مدينة  
غدمس في اياما بلاد فسطيلية بان من مدنها توزر والحمة ونقطة  
وتوزر في امها وهي مدينة كبيرة عليها سور مبنى بالحجر والطوب  
ولها جامع يحكم البناء واسوان كثيرة وحولها ارباض واسعة اهلة  
وهي مدينة حصينة لها اربعة ابواب كثيرة الخلد والبساتين  
والثمار الا ان فصب السكر والموز لا يصلحان بها وحولها سواد عظيم  
من الخلد وهي اكثر بلاد ابريقية تمرا وبخروج منها في اكثر الايام  
الى بعير موفورة تمرا وازيد شربها من ثلاثة انهار تخرج من رمال  
كالدرمك رفة وبياضا يسمى ذلك الموضع بلسانهم سرش وانما  
تنقسم هذه الثلاثة الانهار بعد اجتماع مياه تلك الرمال بموضع  
يسمى وادي للجمال يكون فعر النهر هناك نحو مايتي ذراع ثم  
ينقسم كل نهر من هذه الانهار الثلاثة على ستة جداول وتتشعب  
من تلك الجداول سواقي لاتحصى كثيرة تجري في فنوات مبنية بالحجر  
على فسمه عدل لا يريد بعضها على بعض شئاً كل ساقية سعة شبرين  
في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقي منها اربعة افداس مثقال في العام  
وبحساب ذلك في الاكثر والافل وهو ان يعتمد الذي تكون له دولة  
السقي الى فدس في اسبلة ثفة بمقدار ما يسدها وتر فوس النداب  
بجلوة بالماء ويعلفه ويسقي حايطة او يستانه من تلك الجداول حتى  
ينعد ماء الفدس ثم يملوه ثانيا وهم قد علموا ان سقي اليوم

الكامل هو مائة واثنان وتسعون فدسا ولا يعلم في بلد مثل انرجها جلالة وحلاوة وبها الترنجيبين والخيطا والاملج وجباية فسطيلية مايتا الب دينار واهلها يستنطيبون لحوم الكلاب ويسمنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر وياكلونها واخبرني من ضاب منهم رجلا باطعمه لحما استنطابه واستحسنه فساله عنه فقال له لحم جـرو مسمن ولا يعرب وراء فسطيلية عران ولا حيوان الا البعك اما هي رمال وارضون سواخة وهم يخبرون ان فوما ارادوا معرفة ما وراء بلادهم فاستعدوا الازواد وذهبوا في تلك الرمال اياما فلم يروا اثر العمران وهلك اكثرهم في تلك الرمال

الطريف من مدينة الفيروان الى فلعة ابى طويل

وهي فلعة كبيرة ذات منعة وحصانة وتمصرت عند خراب الفيروان انتفل اليها اكثر اهل ابريقية وهي اليوم مقصد التجار وبها تحل الرحال من العران والحجاز ومصر والشام وسائر بلاد المغرب وهي اليوم مستقر ملكة صنهاجة وبهذه الفلعة كان احتصن ابو يزيد مخلد ابن كيداد من اسماعيل على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تخرج من الفيروان الى وادي الرمل اربعون ميلا وهي قرية زيتونها كثير ورمالها حمر ومنها الى سبيبة وهي مدينة اولية ذات انهار وثمار ومنها الى فلعة الديك قرية ومنها الى السكة فلعة جليلة وبها تجمع سون ومنها الى مدينة بجانة المطاحن وهي مدينة قديمة وبها مفتح حجارة الارض ليس على الارض مثله ومنها الى نهر ملان نهر عظيم عليه اثار قديمة وفي الشرف منه مدينة تبسا وهي مدينة اولية فيها اثار لادول كثيرة وهي كثيرة الثمار والاشجار ومنها الى

قرية مسكيانة وهي على نهر وهذه المواضع كلها محلاة باسم من ياق  
بعد ان شاء الله ومنها الى مدينة باغية وهي مدينة جليلة اولية  
ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح وعلى مقربة منها جبل اوراس وهي  
المتصل بالسوس وبهذا الجبل فام مخلد بن كيداد الزناني ومن  
باغية الى مدينة فاساس وهي مدينة قديمة على فهر وفي غربيها  
جبل شايخ ومنها الى فير مادغوس وهو فير مثل الجبل العظيم مبنى  
باجر رفيف فد خرن وبني طيفانا صغارا وعقد بالرصاص وصورت  
فيه صور للحيوان من الاناسي وغيرهم وهو مدرج النواحي وفي اعلاه  
شجرة نابتة وقد اجتمع على هدمه من سلب فلم يقدروا على ذلك وفي  
الشرف من هذا الفيء بحيرة مادغوس وهي تجمع لكل طائر وتسمى  
من هناك الى بلزمة لمزاة حصن اولي وهو في بساط من الارض كثير  
المزارع والقرى وهي مدينة كثيرة الانهار والثمار والمزارع وبشرقيها  
مدينة اللوز وتسمى من نفاوس الى مدينة طينة وهي مدينة كبيرة  
سورها اليوم من بناء المنصور ابي الدوانيف وهي مما افتتح موسى بن  
نصير فبلغ سبيلها عشرين الفا وهرب ملكهم كسيلة وسورها مبنى  
بالطوب وبها قصر وارياض وداخل القصر جامع وصهرج كبير يقع  
فيه نهرها ومنه تسقى بساقيتها ويقال ان الذي بناها ابو جعفر  
عمر بن حفص المهلبى المعروف بهزارمرد يسكنها العرب والعجم  
بينهم الاختلاف والحرب ويسكن حولها بنو زفراح وقال محمد بن  
يوسف ان قصر طينة قديم اولي كبير جليل مبنى بالخر  
عليه ازاج كثيرة ينزل العمال وهو ملاصف لسور المدينة من  
جهة القبلة عليه باب حديد وللمدينة طينة من الابواب باب  
خافان مبنى بالحجر عليه باب حديد وهو سرى وباب البقيع غربي  
باب حديد ايضا وبينهما سماء يشق المدينة من الباب الى الباب

وباب تهودا فبلى عليه باب حديد وهو سرى ايضا والباب الجديد  
حديد ايضا وباب كتامة جوي وخارج المدينة بازاء باب العتق  
سور مضروب على شخص يسبح يكون مقدار ثلثي مدينة طينة بناء  
عمر بن حصص ويشف سكك المدينة جداول الماء العذب وبها  
اسوان كثيرة غير السمات المذكور ولها بسانين يسيرة ملاصقة  
للبرص ومغربتها بشرفيها وبغرب المغبرة غديري يعرب بغديري فرغان  
وهو يحرق في مصلى العيد وليس من الفيروان الى سجلماسة مدينة  
أكبر منها واسم نهرها بيطام واذا حمل سفي جميع بساتينها  
وتحوصها ويقول اهلها ﴿ بيطام بيت الطعام ﴾ لجودة زرعها واذا  
كانت للحرب بين العرب والمولدين استمد العرب بعرب مدينة  
تهودا وسطيف واستمد المولدون باهل بسكرة وما والاها وقال  
احمد بن محمد المروذي في قصة اسماعيل بن ابي الفـاسـم

سرنا وفد حل بغرب طينة

وصار منها اهلها في محنة

باعظم الله العزيز المنّة

وبدّلوا من بعد نار جهنّم

وج زبدان يطل على مدينة طينة واياه عنى ابو عبد الله الشيعي

في قوله

من كان مغتبطا بلبين حشية تحشيتي واربكتي سرج

من كان يحجبه ويبهجه نفر الدفون ورنّة الصنج

بانا الذي لا شيء يعجبني الا افتحاي لجة الـوج

سل عن جيوشى اذ طلعت بها يوم الخميس حتى من السج

ومن طينة الى مدينة مغرة وهو بلد كبير ذو ثمار وانهار ومزارع

ومنها الى قلعة ابي طويل ﴿ ومن باغية الى بلد بسكرة اربعة ايام

وبسكرة كورة فيها مدن كثيرة وفاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون واصناف الثمار وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات وحواليها بساتين كثيرة وهي في غابة كبيرة مقدار ستة اميال فيها اجناس الثور منها جنس يعرفونه بالكسبا وهو الصيكان يضرب به المثل لبعضه على غيره وجنس يعرب باللياري ابيض املس كان عبيد الله الشيعي يامر عماله بالمنع من بيعه والتخليص عليه وبعث ما هنالك منه اليه واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها وحول بسكرة ارياض خارجة عن الخندق المذكور وبسكرة علم كثير واهلها على مذهب اهل المدينة ولها من الابواب باب المقبرة وباب الحمام وباب ثالث سكاها المولدون وحولها من فبايل البربر سدراتة وبنو مغراوة اهل بيت بني خرز وبنو يزمرق وداخل مدينة بسكرة ابار كثيرة عذبة منها في الجامع بير لاتنزي وداخل المدينة جنان يدخل اليه الماء من النهر وبها جبل ملح يقطع فيه الملح كالخضر الجليل ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملون في اطعمتهم وتعرب ببسكرة النخيل فال احمد بن محمد المروذي

ثم اتى بسكرة النخيل

فد اغتدى في ربه الجميل

ومن مدنها مدينة جحونة ومدينة طولقة ومدينة مليلى ومدينة بنطيطوس وهي من بنيان الاول وشرب بسكرة من نهر كبير يجري في جوفها منحدر من جبل اوراس وفرية من فري بسكرة تسمى ملشون منها ابو عبد الله الملشوني وابنه اكف عالمان يحمل عنهما العلم سمع منهما ابو عبد الله بن ميمون ومقاتل وغيرها اخبرني احمد بن عمر بن انس قال اخبرني فاسم بن عبد العزيز ان في

الطريف الى بسكرة جبل يعرب بزيعيزى في وسطه كهف فيه رجل  
قتيل لم يغيره من الزمان وتلادم الدهور تبص جراحه دما كانها  
قتل منذ يومين وتخبر الكافة انهم لا يعلمون متى قتل فدما وقد  
نقله اهل تلك النواحي ودفنوه باجنيتهم تبركا به ثم لم ينشمو  
ان وجدوه في الكهف على حاله يحدث بذلك ثقات اهل تلك  
الناحية والله بقال لما يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان  
هذا القتل في سف جبل بشرى عين اريان وهذه العين بين  
مدينة مرماجنة ومدينة سببية المذكورة ايضا وذكر انه كما دبح  
من يومه وانه هناك من قبل فتوح ابريقية ولم يذكر امر دفنه  
بالله اعلم بامره

وطريف اخر من الفيروان الى قلعة ابن طويل

من الفيروان في فري ومعارات الى مدينة ابنة ثلاثة ايام وهي مدينة  
اولية يكون بها الزعفران الجيد وعلى ستة اميال منها مدينة لرّس  
المذكورة قبل هذا ومن مدينة ابنة الى نهر ملان وهو نهر عظيم  
يسقى نواحي تخص بل ومن نهر ملان الى مدينة تامديت وهي  
مدينة في مضيف بين جبلين في سند وعمر ولها مزارع واسعة  
وحنطتها موصوفة ومنها الى مدينة تيعاش وهي مدينة اولية شائعة  
البناء وتسمى تيعاش الظالمة وفيها عيون ومزارع كثيرة وهي في صبح  
جبل وفيها اثار للاول كثيرة ومنها الى قصر الابريقي وهي مدينة  
جامعة على شرب من الارض ذات مسارح ومزارع كثيرة ومنها الى  
واد يعرب بواي الدنانير وهو واد خصيب ومنها الى مدينة تيجس  
وهي مدنة اولية شائعة البناء كثيرة الكلاء والربيع ومنها الى

مدينة توبوت على بلاد كتامة ويسمى هذا الطريق بالجناح الاخضر  
ومنها الى مدينة تابسلكى وهي صغيرة في صحح جبل يسمى انجب  
النسر ومنها الى النهرين وهي فرى كثيرة في محص عريض وبساط  
من الارض مديد ومنها الى مدينة تامسلت وهي مدينة جميلة  
للزراع والضرع ومنها الى مدينة دكة وهي على نهر كبير ذات مزارع  
ومسارح ومنها الى مدينة الغدير تخرج منه عيون نهر سهر وهو نهر  
المسيلة وهو المعروف بالوادى الرئيس على ما نذكره بعد ان شاء الله  
ومنها الى قلعة ابى طويل

الطريق من الفيروان الى مدينة بونه

من الفيروان الى جلولا كما تقدم ومنها الى اجرونها حصن وبها  
فنطرة وهو موضع وهم كثير التجارة المتكابد المسالك ماسدة  
لاتكاد يخلو من اسد دايم الرج العاصبة ولذلك يقولون اذا  
جئت اجر فمجر بان فيه اسدا يعرى وحجرا يبرى ورجا تدرى  
وحول اجر فبايل من العرب ومن البربر ضريبة ومريسة ومنها  
الى القهمين وهي قرية وبها سون جامعة ومنها الى جزيرة ابى حامة  
ومنها الى الانصاريين وقد تقدم ذكرها وبقر هذا الموضع محص  
بل وهو من اطيب ارض ابريقية مزدرا ومن جزيرة ابى حامة  
خمس مراحل الى مدينة بونة في فرى وعامرة اول المراحل من  
مدينة بونه الى الفيروان زانه خصوص وفرارات البربر بها عيون  
ماء في شعراء عظيمة شجرها كلها زان ومنها يجلب الى ابريقية ومدينة  
بونه اولية وهي مدينة افشتين العالم بدين النصرانية وهي على  
ساحل البحر في نشز من الارض منبع مطل على مدينة سبوس

وتسمى اليوم مدينة زاوى وبينها وبين المدينة الحديثة نحو ثلاثة أميال ولها مساجد واسواق وحمام وهي ذات ثمر وزرع وقد سورت بونه الحديثة بعد الخمسين وأربعماية وفي بونه الحديثة بئر على ضفة البحر منفورة في حجر صلد يسمى بئر النفرة منها يشرب أكثر أهلها وبغرى هذه المدينة ماء ساج يسمى بساتين وهو مستنزه حسن وبطل على بونه جبل زغوغ وهو كثيب الثلج والبرد ومن العجايب أن فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وإن عم الجبل كله ومدينة بونه بركة بحرية كثيرة اللحم واللبن والكوت والعسل وأكثر لحمانهم البحر إلا أنها يعم بها السودان ويسفم البيضان وحول بونه قبائل كثيرة من البربر مصمودة وأوربة وغيرها وأكثر تجارها اندلسيون ومستخلص بونه غير جباية بيت المال عشرون ألف دينار وبشرقي مدينة بونه مدينة مرسى للحرز فيه المرجان وهي مدينة قد أحاط بها البحر إلا مسلك لطيف ربما قطعه البحر في الشتاء عليها سور وبها سور عامرة وقد صنع بها مرفأ للسفن منذ مدة قريبة وفي هذه المدينة تنشا السفن والمراكب الخربية التي تغرى بها إلى بلاد الروم وإلى هذه المدينة يقصد الغزاة من كل أقب لآن مغطتها يغرب من جزيرة سردانية بينها نحو بحريين وبازاء مدينة مرسى للحرز بئر وبيرة الماء تعرف ببير اززان يقول أهلها طعنة حمزان خير من شربة من بئر اززان وهذه المدينة كثيرة الحيات باسدة الهواء يمتاز أهلها من غيرهم بصبرة الوانهم ولا يكاد يخلو عنف أحد منهم من تمجة وجباية هذه المدينة عشرة آلاف دينار

الطريف من الفيروان إلى طبرنة

من مدينة الفيروان إلى منستير عثمان ست مراحل وهي قرية كبيرة

اهلة بها حامع وفنادن كثيرة واسوان وحمامات وبير لانفرب  
وفصم ثلادل مبدى بالعصر والجير وارباب المنستير فوم من فريش  
من ولد الربيع بن سليمان وهو اختطها عند دخوله ابريقية وبها  
عرب وبرير وابارن ومنها الى مدينة باجة ثلاث مراحل في فري  
غير متصلة ومدينة باجة كبيرة كثيرة الانهار وهي على جبل يسمى  
عين الشمس في هنة الطيلسان تطرد حوالها وفيها عيون الماء  
العذب ومن تلك العيون عين تعرب بعين الشمس هي تحت سور  
المدينة والباب هناك ينسب اليها ولها ابواب غير هذا وفي داخل  
الحصن عين اخرى عذبة غريبة الماء وحصنها اولى مبنى بالعصر  
الجليل اتفن بناء ويقال انه من عهد عيسى عليه السلام ولها روض  
كبير في شرف الحصن وسور الحصن مما يلى الرض مهدوم وبها  
جامع متفن البناء قبلته سور المدينة وفيها خمسة حمامات ماؤها  
من العيون وفنادن كثيرة وبها ثلاث رحاب لبيع الاطعمة وعيون  
خارجها لا تحصى كثرة وهي دائمة الدجن والغيم كثيرة الامطار  
والانداء فل ما يعنى هواؤها وبها يضرب المثل في كثرة المطر ولها  
نهر من جهة الشرق جار من الجوب الى القبلة على ثلاثة اميال  
منها وحولها بساتين عظيمة تطرد فيها المياه وارضها سوداء  
متشفقة بجود فيها جميع البزور وبها حص وبول فل ما يرى مثله  
وتسمى هري ابريقية لربع زرعها وكثرة رفاعها وانها خصيبة لينة  
الاسعار اكلت البلاد او خصبت واذا كانت اسعار الفيروان نازرة  
لم يكن للحظنة بها فيمة ربحا اشترى وفي البعير من الحظنة  
بدرهين ويردها كل يوم من الدواب والابل العدد العظيم الالب  
والاكثر لانتقال الميرة جلايوتس ذلك في سعرها لكثرة طعامهم تسم  
تسيم منها مرحلة الى باسلى وهي فرارات للبربر ببلد ورداحة على

عيون عذبة ومن فري باجة المغيرية قرية شريفة بها آثار عظيمة  
عجيبة للاول من كنائس فائمة البنيان محكمة العمل كأنما رفعت عنها  
الايدي بالامس وكلها معروشة بالرخام النعيس يفب عليها من الغربان  
عدد لا يحصى كثرة حتى يظن المرء ان غربان الارض قد تجمعت  
هناك ويرعون ان بها طلسمًا وامتنحى اهل مدينة باجة ايام ابى  
يزيد بالمقتل والسبى والحزن فال الراجز في هجوه لابي يزيد

وبعدها باجة ايضا افسدا

واهلها اجلى ومنها شرّدا

وهدم الاسوان والفصورا

والدور قد فتّش والغبورا

ولم يزل الناس يتنافسون في ولاية باجة وكان المتداولون فيها  
لذلك بنو على بن حميد الوزني فاذا عزل منهم احد لم يزل  
يسعى ويتلطف ويهادى ويتاحب حتى يرجع اليها قليل لبعضهم  
لم ترغبون في ولاية باجة فقال لاربعة اشياء في فتح عنده وسعرجل  
زانة وعنب بلطة وحوث درنة وبها حوث بوري ليس له في الابان  
نظير يخرج من حوث واحد عشرة ارطال شحم اذا كان من  
جلتها واكثر وكان يحمل الى عبيد الله حوثها في العسل فيحفظه  
ويصل طريا ودرنة بين طبرفة وباجة ومنها الى مدينة طبرفة وهي على  
شاطئ البحر وفيها آثار للاول وبنيان عجيبة وهي عامرة لورود التجار  
فيها وبها نهر كبير تدخله السفن الكبار وتخرج في بحر طبرفة  
وروي ان الكاهنة فتلت بطبرفة وبشرقي مدينة طبرفة على مسيرة  
يوم وبعض اخر فلاع تسمى بفلاع بنزرت وهي حصون ياوى اليها  
اهل تلك الناحية اذا خرج الروم غزاة الى بلادهم بهي مجزع لهم  
وغوث وهي رباطات للصالحين وقال محمد بن يوسف في ذكر الساحل

من طبرقة الى مرسى تونس فقال <sup>١٥</sup> مرسى الغبة عليه مدينة بنزرت  
وهي مدينة على البحر يشقها نهر كبير كثير الخوت ويقع في البحر  
وعليها سور صخر وبها جامع واسوان وحمامات وبساتين وهي اخص  
البلاد حوتا <sup>١٦</sup> واكثرها معوية بن حديج سنة احدى واربعين  
وكان معه عبد الملك بن مروان فشد عن الجيش فمر بامرأة من  
الحكم من عمل بنزرت بقرته واكرمت مثواه بشكر ذلك لها فلما ولي  
الخليفة كتب الى عامله باجريفية في المرأة واهل بيتها فاحسن  
اليهم وظاهر النعم لديهم <sup>١٧</sup> وتوالي هذه المراسي المذكور بعد  
هذا في موضعه ان شاء الله وعلى ساحل هذه الفلاع بحيرة تنسب  
ايضا الى بنزرت يدخل اليها ماء البحر الكبير فيوجد فيها في  
شهر ما من السنة صنف من الخوت لا يشبه غيره ولا يوجد هناك  
في غير ذلك الشهر وفي هذه البحيرة عجوبة وهوان الصياد فيه اذا  
اتاه التجار لشراء الخوت يقول لهم على اي شيء ارسل شبكتي بيتع  
معهم على عدة معلومة فياتي الصياد بحوت يقال انه انثى الصنف  
المعروب بالمورى فيرسلها في البحيرة ثم يتبعها بشبكته فيخرج  
العدة التي اتفقوا عليها لا يكاد يخطيء وعلى مقربة من هذه البحيرة  
بحيرتان احدهما حلوة والاخرى ملحة فيصب كل واحد منهما في  
الاخرى نصب العام على السواء فلا يتغير لواحدة منها طعم  
وبغري مدينة بونة بركة بينها وبين بونة مسيرة يوم طولها  
ثلاثة اميال في مثلها وفيها سمك جليل وفيها الطايير المعروب  
بالكيكل يعيش على ماء تلك البحيرة ويخرج فيها باذا احسن  
بحيوان في البر دبع عشب فرائخه فداه الى وسط البركة وهو  
الطايير الذي يسمى بمصر بالحواص يصنع من جلوده البراء ويباع  
بالاثمان الغالية <sup>١٨</sup>

﴿ الطريف من قلعة ابي طويل الى مدينة تنس ﴾

خرج من القلعة الى مدينة المسيلة وهي مدينة جليلة على نهر يسمى  
بنهر سهر أسسها ابو الفاسم اسماعيل بن عبيد الله سنة ثلاث  
عشرة وثلاث مائة وكان المتولى لبنائها على بن حمدون بن سماك بن  
مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الاندلسي واستعمله القائم  
عليها فلم يزل بها الى ان هلك في فتنة ابي يزيد وبقي ابنه جعفر فيها  
وصار اميرا على الزاب كله الى ان خرج عنها في سنة ستين وثلاث  
مائة على ما نحن ذاكروه في موضعه ان شاء الله وهي مدينة في بساط من  
الارض عليها سوران بينهما جدول ماء جار يستدير بالمدينة وله  
مناوذ تسقى منها عند الحاجة وللمدينة اسوار وحمامات وحولها  
بساتين كثيرة ويجود عندهم الفطن وهي كثيرة اللحم رخيصة  
السعر وبها غراب مهلكة لا يتخلص من لسبها وبغرب منها جبل  
عجيسة وهوارة وبني برزال ولهم كانت ارض المسيلة وبغلي مدينة  
المسيلة موضع يعرب بالغباب فيه فباب من بنيان الاول وعلى مقربة  
منها مدينة للاول خربة يقال لها بشليفة فيها جدولان من ماء  
عذب جلبه الاول اليها يقال لها تارفا انوودي تفسيره سافية السمن  
﴿ وقال احمد بن محمد المروذي يذكر نزول اسماعيل بالمسيلة  
والشيعة تسميها الحممدية

ثم الى مدينة مرضيه	است على النفوى محديه
انبل حتى حلها ضحيه	بالنور من طلعت المضييه
محل في عسكرة المسيله	في هيئة كاملة جميله
للنصر في ارجائه مخيله	بنعمة من ذي العلى جليله

ونهر سهر الذي عليه مدينة المسيلة منبعثه من عيون داخل  
مدينة غدي واورا وهي مدينة كبيرة اولية بين جبال فيها عين

ثرة عذبة عليها الارحاء وعين اخرى وتحتها عين خراقة يقال  
لها عين مخلد تجتمع فيها ومن هناك منبعث نهر سهر وعدينة  
العديير جامع واسوان عامرة وبواكه كثيرة وهي رخيصة الطعام  
واللحم وجميع الثمار فنظار عنب فيها بدرهم وسكانها هوارقة يعتدون  
في ستين الباء وبشرقي مدينة العديير قرية اولية يقال لها طرفلة  
لا تعدل بها قرية وهم يقولون في طرفلة طرب من الجنة في ومدينة  
العديير ما بين سوف حجرة وطبنة وهي على مرحلتين من طبنة في  
وتسير من مدينة المسيلة الى نهر يسمى جوزة ومن جوزة الى  
مدينة اشير وقال محمد بن يوسف ان الذي بنا اشير زيري  
والدليل على ذلك ما انشده عبد الملك بن عيشون

يا ايها السائل عن غربنا وعن محل الكفر واشير  
عن دار جسد عالم اهلها قد شيدت للابك والزور  
اسسها الملعون زيربها بلعنة الله على زيري

وهي جليلة حصينة يذكر انه ليس في تلك الافطار احصى منها  
ولا ابعد متناول ومراما ولا يوصل الى شيء منها بقتال الا من موضع  
يحميه عشرة رجال وهو في شرفها الذي ينبعث الى عين مسعود وسائر  
نواحيها ترتل عنها العيون فكيف الافدام وهي مع ذلك بين جبال  
شامخة محيطة بها دايرة عليها وداخل مدينتها عينان ثرتان  
لا يبلغ لهما غور ولا يدرك فخر احداها تعري بعين سليمان والاخرى  
بعين تالانتيرغ والذي بنى سورها بالبحين يوسف بن زيري بن مناد  
الصنهاجي سنة سبع وستين وثلاث مائة وخربها يوسف بن حماد  
ابي زيري واستباح اموالها وبغض حرمها وذلك بعد اربعين واربع  
ماية ثم تراجع الناس اليها بعد خمس وخمسين في وتسير من  
مدينة اشير الى قرية تسمى سوف هوارقة ومنها الى قرية تسمى سوف

كرام وهي على نهر شلب ومنها الى مدينة مليانة وهي مدينة رومية فيها اثار وهي ذات اشجار وانهار تلحن عليها الارحاء جددتها زيري بن مناد واسكنها ابنه بلجين وهي عامرة ومنها الى مدينة الخضراء وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين وهي على نهر اذا دخل دخل بعضها ومنها الى مدينة قديمة مدينة بنى واربعين وهي واسعة المسارح كثيرة الكلاء ومنها الى مدينة فاربة وهي مدينة لطيفة ذات اعين كثيرة وهي في صبح جبل ومنها الى مدينة تنس بينها وبين البحر ميلان وهي مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينفرد بسكانها العمال لحصانتها وبها مسجد جامع واسوان كثيرة وهي على نهر يسمى تفتان ياتيها من جبال على مسيرة يوم ياتيها من الغبلة ويستدير بها من جهة الجنوب والشرق ويريف في البحر وبها حمامات وتنس هذه هي التي تسمى تنس الحديثة وعلى البحر حصن يذكر اهل تنس انه كان القديم المعمور قبل هذه الحديثة وتنس الحديثة اسسها وبنها البكريون من اهل الاندلس منهم الكركري وابو عايشة والصفي وصهيب وغيرهم وذلك سنة اثنتين وستين ومايتين وبسكنها جريغان من اهل الاندلس من اهل البيرة واهل تدمير واصحاب تنس من ولد ابراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي وكان هؤلاء البكريون من اهل الاندلس يشنون هناك اذا سافروا من الاندلس في مرسى على ساحل البحر فتجمع اليهم بربر ذلك الفطر ورغبوا في الانتفال الى قلعة تنس وسالوهم ان يتخذوها سوا ويجعلوها سكنى ووعدوهم بالعون والرفق وحسن المجاورة والعشرة باجابوهم الى ذلك وانتقلوا الى القلعة وخيموا بها وانتقل اليهم من جاورهم من اهل الاندلس وغيرهم فلما دخل

عليهم الربيع اعتلوا واستوبوا الموضع فركب البحريون من اهل  
الاندلس مراكبهم واطهروا لمن بغى منهم انهم يمتارون خيئند  
نزلوا مربة بجانة وتعلموا عليها على ما ياتي ذكره ان شاء الله ثم  
ان البافون في تنس لم يزلوا في تزيد ثروة وعدد ورحل اليهم  
اهل سون ابراهيم وكانوا في اربع مائة بيت فتوسع لهم اهل تنس  
في منازلهم وشاركوهم في اموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا  
الحصن الذي فيها ليوم ولها بابان الى القبة وباب البحر وباب ابن  
ناصر وباب الخوخة شرف يخرج منه الى عين تعرب يعين عبد السلام  
ثقة عذبة وكيلهم يسمى الحجة وهي ثمانية واربعون فادوسا  
والفادوس ثلاثة امداد محمد النبي صلى الله عليه وسلم ورطل اللحم  
بها سبع وستون اوفية ورطل ساير الاشياء اثنتان وعشرون اوفية  
ووزن فيراطهم ثلث درهم عدل بوزن فرطبة والجاري عندهم فيراط  
وربع درهم وصفل وحبثان مضروبة كلها ودرهم اثنا عشر صغلية  
عددا وقال سعيد بن واشكك التيهرتي في علته التي مات منها  
بتنس

نابى النوم غنى واضمحلت عرى الصبر واصبحت عن دار الاحبة في اسر  
واصبحت عن تيهرت في دار معزل واسلمنى من الفضاء من الفدر  
الى تنس دار النكوس بانها يسان اليها كل مفتض العمر  
هو الدهر والسيان والماء حاكم وطالعه الماكوس صمصامة الدهر  
بلاد بها البرغوت يحمل راجلا وياوى اليها الذيب في زمر الحشر  
ويرحف فيها العام في كل ساعة بجيش من السودان تغلب بالوتر  
تري اهلها صرعى دوى ام ملدم يروحون في سكر ويغدون في سكر  
وقال غيره

ايها السائل عن ارض تنس مفعد اللوم المصبي والدنس

بلدة لا يفرل الفطر بها للندي في اهلها حرف درس  
بعاء النطف في لا ابدا وهم في نعم بكم خرس  
فمتى تلمر بها جاهلها يرتحل عن ارضها قبل الغلس  
وماؤها من فنج ما خصت به نجس يجرى على ترب نجس  
فمتى تلعن بلادا مرة فاجعل اللعنة ذابا لتنس  
فاما الطريف من تنس الى تيهوت خمس مراحل ٥

### ٥ الطريف من الفيروان الى مرسى الزيتون ٥

من الفيروان الى تجانة على ما تقدم ومنها الى مدينة تيجس ومدينة  
تيجس عليها سور صخر رومي ولها ريش وبها اسوان وجامع وحمام  
وبها من قبائل البربر نجرة وورغروسة وبنو نموا وكرناية وجرزة من زناتة  
ثم تسمي من مدينة تيجس الى مدينة فسطنينة وهي مدينة اولية  
كبيرة اهلة ذات حصانة ومنعة ليس يعرب احصن منها وهي على  
ثلاثة انهار عظام تجري فيها السبعن فد احاطت بها تخرج من عيون  
تعرب بعيون اشفار تجسيرة سود وتقع هذه الانهار في خفدن بعيد  
الفر مننهاي البعد فد عقد في اسبلة فنطرة على اربع حنايا ثم بنى  
عليها فنطرة ثانية ثم على الثانية فنطرة ثالثة من ثلاث حنايا ثم بنى  
فوفهن بيت ساوي حافتي الخفدن يعبر عليه الى المدينة ويظهر الماء  
في فعر هذا الوادي من هذا البيت كالكوكب الصغير لعمقه وبعده  
ويسمى هذا البيت العبور لانه معلف في الهواء ويسكن فسطنينة قبائل  
شتى من اهل ميلة ونعراوة وفسطيلية وهي لقبائل من كتامة وبها  
اسوان جامعة ومتاجر راحة وبينها وبين مرسى سفدة مسيرة  
يوم ومن مدينة فسطنينة الى مدينة ميلة في سنة ثمان وسبعين

وثلاث مائة في شوال خرج المنصور من الفيروان غازيا لكتامة فلما قرب من ميله زحف اليها باذيا على اصطلام اهلها واستباحتهم فخرج اليه النساء والمجائز والاطفال بعد ان عبا جيوشه لمحاربتهم ونشر البنود وضرب الطبول فلما رأى من خرج اليه منها بكى وامر ان لا يقتل من اهلها احد وامر بهدم سورها وتسيير من فيها الى مدينة باغية فخرجوا بجماعتهم يريدونها وقد تحملوا ما خف من امتعتهم بلفيهم ماكسن بن زبرى بعسكرة باخذ جميع ما معهم وبقيت ميله خرابا ثم عثرت بعد ذلك وعليها سور صخر اليوم وحولها روض وبها جامع واسوان وحمامات والمياه تترد حولها يسكنها العرب والهند والمولدون وهى من غرر مدن الزاب ولمدينة ميله باب شرقي يعرب بباب الروس وعلى مقربة منه جامعها وهو ملاصف لدار الامارة وباب جوي يعرب بباب السعلى ويديه داخل المدينة عين تعرب بعين ابى السباع مجلوبة تحت الارض من جبل بنى ياروت يشف منها سوفها سافية باذا فل الماء في الصيف اجريت يوم السبت والاحد من الجمعة لا غير ولها حمامات في روضها وبها عين تعرب بعين الحمى يرش منها على الكموم فيبرا لبركتها وشدة بردها ثم تسيير من مدينة ميله الى مرسى الزيتونة وهو جبل جيكل ٥

#### ٥ الطريف من مدينة اشير الى مرسى الدجاج ٥

فخرج من مدينة اشير الى شعبه وهى قرية ومنها الى مضيف بين جبلين ثم تعضى الى نخس ابيج تجمع فيه عرون عافر فرحا ومن هذا الموضع تحمل الى الابر وهناك مدينة تسمى حزة نزلها

وبناها حرة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن  
ابن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم والحسن بن سليمان هو الذى  
دخل المغرب وكان له من البنين حرة هذا وعبد الله وابراهيم  
واحمد ومحمد والقاسم وكلهم اعقب وعقبهم هناك وتسير من حرة  
الى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس الى مرسى الدجاج ومدينة  
مرسى الدجاج فد احاط بها البحر من ثلاث نواح وقد ضرب بسور من  
الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ومن هناك يدخل اليها واسواقها  
ومسجد جامعها داخل ذلك السور له باب واحد ولها مرفأ غير  
مامون لضيعة وفرب فعرة وبها عيون طيبة يسكنها الاندلسيون  
وفبايل من كتامة وبشرقيها مدينة بنى جناد وهي اصغر منها ٥  
ومن اراد الطريق من الفيروان الى مرسى الدجاج فانه ياخذ الى  
المسيلة على ما تقدم ثم الى اوزفور وهي عين عذبة باردة عليها  
شجرة عظيمة وهذا اخر حد بلد صنهاجة الى سون ماكسن  
وهي مدينة على وادى شلب لصنهاجة عليها سور ولها عيون الى  
سون حرة وهي مدينة عليها سور وخندق وبها ابار عذبة وهي  
لصنهاجة وكان نزلها حرة بن الحسن بن سليمان بن الحسين  
ابن علي بن الحسن بن علي الى بنى جناد وهي مدينة صغيرة على  
جبل بينها وبين البحر نحو ميل ومنها الى مرسى الدجاج ٥

٥ الطريق من مدينة اشير الى مدينة جزاير بنى مرغنى ٥

من اشير الى المدينة وهي بلد جليل قديم ومنها الى فزونة وهي  
مدينة على نهر كبير عليه الارحا والبساتين ويقال لها متيجة  
ولها مزارع ومسارح وهي اكثر تلك النواحي كثانا ومنها يحمل

وفيها عيون ساجدة وطواحين ماء ومنها الى مدينة ماغزر ومنها الى مدينة جزايى بنى مرغنى وهى مدينة جليلة قديمة الفينان فيها اثار للاول وازاج محكمة تدل على انها كانت دار مملكة لسالف الامر ومكن دار الملعب فيها فد برش تجارة ملونة صغار مثل البسيفساء فيها صور للحيوان باحكم عد وابدع صناعة لم يغيرها تفادى الزمان ولا تعافى القرون ولها اسوان ومسجد جامع وكانت بمدينة بنى مرغنى كنيسة عظيمة بغي منها جدار مديس من الشرق الى الغرب وهو اليوم قبلة الشريعة للعبيدين بمصص كثير النفوس والصور ومرساها مامون له عين عذبة يفصد اليه اهل السعن من ابريقية والاندلس وغيرها ومن اشير الى تامغلت ثلاثون ميلا وهى مدينة مبنية في سح جبل على راس العكراء ⑤

#### ⑤ الطريق من الفيروان الى تنس ⑤

من الفيروان الى مدينة الغرة على ما تقدم ثم منها الى مدينة تاجنة وهى مدينة سهلية اهلة عليها سور وبها جامع سكانها برنجانة وحولها كرنابة ومن مدينة تاجنة الى مدينة تنس بان اردت من الغرة الى مدينة تيهرت فمن مدينة الغرة الى تاجنوت على مضيف مكناسة الى عين الصبحى عين خراقة في سح جبل لمطاطة الى تاغريببت الى تيهرت ومدينة تيهرت مسورة لها ثلاثة ابواب باب الصبا وباب المنازل وباب الاندلس وباب المطاحن وغيرها وهى في سح جبل يقال له جزول ولها فصبة مشرفة على السون تسمى المعصومة وهى على نهر ياتيها من جهة القبلة يسمى مينة وهو في قبليها ونهر اخر يجرى من عيون تجتمع تسمى تاتش ومن تاتس

شرب أهلها وبساتينها وهو في شرفيها وفيها جميع الثمار وسعرجها  
يعون سعرجل الاجاف حسنا وطعما ومشما وسعرجها يسمى بالعارس  
وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والتلج قال بكر بن حماد ابو  
عبد الرحمن وكان ثقة مامونا حافظا للحديث سمع بالمشرف من  
ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن حجر وابو ربيعة من تميم  
وغيرهم وسكن تاهرت وبها توفي فقال

ما اخشن البرد وربعانه      واطرب الشمس بتاهرت  
تبدو من الغم اذا ما بدت      كأنها تنشر من تحت  
فكن في بحر بلا لجة      تجري بنا الريح على السمات  
نهرج بالشمس اذا ما بدت      كعرجة الذئب بالسبت

ونظر رجل من اهل تاهرت الى توفد الشمس بالبحار فقال احرق ما  
سنت بوالله انك بتاهرت لذليلة في هذه تاهرت الحديثة وعلى  
خسة اميال منها تاهرت القديمة وهي حصن لبرغانة وهو في شرقي  
الحديثة ويقال انهم لما ارادوا بناء تاهرت كانوا يبنون النهار فاذا  
جن الليل واصبحوا وجدوا بنيانهم قد تهدم فبنوا حينئذ  
تاهرت السعلى وهي الحديثة وبغلبيلها لواطه وهوار في فرارات وبغربيها  
زواغة وبجوبيها مطماطة وزاتة ومكناسة وقد ذكرنا ان بشرفيها  
حصن لبرغانة وهو تاهرت القديمة وكان صاحب تاهرت ميمون  
ابن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام وبهرام هذا  
مولى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وهو بهرام بن ذوشرار بن  
سابور ابن بابكان بن سابور ذي الاكتاف الملك العارسي وكان ميمون  
راس الاباضية وامامهم وامام الصفرية والواصلية وكان يسمى عليه  
بالخلافة وكان يجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم  
نحو ثلاثين الباقى بيوت كميوت الاعراب يحملونها وتعاقب مملكة

تاهرت بنو ميمون وبنو اخويه عبد الرحمن واسماعيل بن الرستمية الى سفة ست وتسعين ومايتين فوصل ابو عبد الله الشيعي الى مدينة تاهرت فدخلها بالامان ثم قتل فيها من الرستمية عددا كثيرا وبعث برعوسهم الى اخيه ابي العباس وطيف بها بالفيروان ونصبت على باب رفادة وملك بنورستم تاهرت مائة وثلاثين سنة وذكر محمد بن يوسف ان عبد الرحمن بن رستم كان خليفة لابي الخطاب عبد الاعلى بن السرح بن عبيد بن حرملة ايام تغلبه على ابريقية فلما قتل محمد بن الاشعث الخزاز ابا الخطاب وذلك في صفر سنة اربع واربعين ومائة هرب عبد الرحمن باهله وما خفي من ماله وترك الفيروان واجتمعت اليه الاباضية واتعفوا على تقديمه وبنيان مدينة تجمعهم فنزلوا موضع تاهرت اليوم وهو عيصة اشبة ونزل عبد الرحمن منه موضعا مربعا لا شعراء فيه فقال البربري نزل فاندمت تفسيره الدب شبهوه بالدب لتربيعة وادركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هنالك فلما انقضت الصلاة ثارت صيحة عظيمة على اسد ظهر في الشعراء فاخذ حيا واتى به الى الموضع التي صلوا فيه وقتل هناك فقال عبد الرحمن بن رستم هذا بلد لايعارفه سبك دم ولاحرب ابدا وابتدوا من تلك الساعة فبنوا في ذلك الموضع مسجدا وفتحوا خشبة من تلك الشعراء فهو كذلك الى اليوم وهو مسجد جامعها وهو من اربعة بلاطات قال وكان موضع تاهرت ملكها لغوم مستضعفين من مراسة وصنهاجة بارادهم عبد الرحمن على البيع فابوا فواففهم على ان يودوا اليهم الخراج من الاسواق ويبيكوا لهم بنيان المساكن باختطوا وبنوا وسمى الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم الى اليوم فال وبتاهرت اسواق عامرة وحامات كثيرة يسمى منها اثني عشر جاما وحواليها من

البربر اسم كثيرة ومدهم الذى يكتالون به خمسة افعة ونصف  
فرطية وفنطار الزيت وغيره عندهم فنطاران غير ثلث الا الجلوب  
من البعلل وغيره بانه فنطار عدل ورطل اللحم عندهم خمسة  
ارطال هـ وان اردت طريف الساحل من تنس الى اشير زبرى فمن  
تنس الى بنى جليداسن مدينة لطيفة لمطعة يسكنه الاندلسيون  
والغروبون ولا يدخلها برغانى من وقت غدرهم بها وهى بلدة  
طيفة بها عيون عذبة وهى مطلة على نحص شلب وهناك مدينة  
شلب على نهر بها سون عامرة تعرب بشلب بنى واطيل لزواغة  
ومنها الى بنى واربين لمطعة على نهر شلب بها حوانيت الى مدينة  
مليانة وهى اولية شريعة جدها زبرى بن مناد واسكنها ولده  
بلجين وهى مشرفة على جميع ذلك البحر الذى فيه بنو واربين  
وغيرهم وهى عامرة اهلة على نهر ولها ابار عذبة وسون جامعة  
ومنها الى مدينة اشير هـ وان اردت الطريف من تاهرت الى البحر  
بانك ثم بين فبايل البربر حتى تاق شلب بنى واطيل ومن هناك  
الى الغرة يومان والغرة ساحل تاهرت وبقر هذا الموضع على  
البحر قلعة مغيلة دلول وهى فى اعلى جبل منيب هناك شديدة  
للحصانة بينها وبين البحر خمسة فراح وبها عين ماء تسمى عين  
كردى وبين قلعة دلول هذه ومدينة مستغانم مسيرة يومين  
وهى على مغربة من البحر وهى مدينة مسورة ذات عيون وبساتين  
وطواحين ماء ويبذر فى ارضها الغطن فيجود وهى بقرب مصب نهر  
شلب فى البحر وبقرى هذه المدينة على نحو ثلاثة اميال منها  
مدينة تامرگران وهى مدينة مسورة لها مسجد جامع وعلى مغربة  
منها قلعة هوارة ويسمونها تاسفدالت وهى قلعة فى جبل لها ثمار  
ومزارع وتحت هذه القلعة يجرى نهر سيرات وهو النهر الذى

يسقى به خمس سيرات وطول البحص نحو اربعين ميلا ليس منه شيء الا يناله ماء هذا النهر الا انه اليوم غامر غير عامر ولا اهل لان الخوب اجلى اهلته وفي ساحل هذا البحص مدينة ارزاو وهي مدينة رومية خالية فيها اثار عظيمة للاول باقية يحار من دخل فيها لكثرة غايبيها وبفرب مدينة ارزاو جبل كبير فيه فلاح ثلاث مسورة رباط يفصد اليه وفي هذا الجبل معدن للحديد وللزيف واذا ارسلت النار في شجرة تعاوخت منه ارواح عطرة وبين مدينة ارزاو هذه ووهران اربعون ميلا ومدينة وهران حصينة ذات مياه سايحة وارجاء ماء وبساتين ولها مسجد جامع وبني مدينة وهران محمد بن ابي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الاندلسيين البكرين الذين ينتجعون مرسى وهران باتيان منهم مع نجرة وبني مسفن وهم من ازداحة وكانوا اصحاب الفرش سنة تسعين ومايتين باستوطنوها سبعة اعوام وفي سنة سبع وتسعين ومايتين زحف قبائل كثيرة الى وهران يطالبون اهلها باسلام بني مسفن اليهم لدماء كانت بينهم باي اهل وهران من اسلامهم اليهم فنصبوا عليهم الحرب وحاصروهم ومنعهم الماء فخرج عنهم بنو مسفن ليلا هاربين واستجاروا بازداحة واجاروهم وتغلب على اهل مدينة وهران وخرجوا عنها مسلمين في انفسهم واسلموا ذخايرهم واموالهم وخربت وهران واضربت نارا وذلك في ذي الحجة من هذه السنة ثم عاد اهل وهران اليها في السنة بعدها سنة ثمان وتسعين ومايتين بامر ابي حنيد دؤاس بن صولات ويغال داود عامل تاهرت وابندوا بنيانها في شعيبان من هذه السنة بعبادت احسن مما كانت وولى عليهم داود بن صولات اللهيصي محمد بن ابي عون فلم تزل في عارة وكال وزيادة وحسن

حال الى ان وقع يعلى بن محمد بن صالح اليعربى بازداجة بجبل  
فيدر وجرن جماعتهم وكانت الوفيعة بينهم يوم السبت للنصف  
من جمادى سنة ثلاث واربعين وثلاث مائة بدخل يعلى مدينة  
وهران وملكها ثم نفل اهلها الى مدينته المعروفة وذلك في ذي  
القعدة من العام المورخ وخرب مدينة وهران ثانية وحرقها  
وبقيت كذلك سنين ثم تراجع الناس اليها وبنيت في وادي  
وهران قرية اهلها موصوفون بعظم الاجساد ومعروفون بشدة  
الايد اخبرني غير واحد انه رأى الرجل الكامل في الخلف المعهود  
يكون الى دون منكب الرجل منهم وانه كان منهم رجل يحمل  
سنة نهر ويخطو بهم خطوات يحمل على عاتقه اثنين وتابط اثنين  
ويحمل على ذراعيه اثنين وان رجلا منهم اراد عمل بيت فافتطع  
الب كلخة وحملها على ظهرة وسوى منها بيتا تاما معرّشا

#### الطريف من وهران الى الفيروان

تخرج من وهران الى تانسلمت قرية لازداجة بها سون وعين عذبة  
وهي في طرف جبل جيدر ومنها الى جراوة لعزيزوا وهي سون عبيدون  
ابن سنان الازداجي ومنها الى قصر ابن سنان ثم الجادة على ما تقدم  
وهي خمس وعشرون مرحلة

وطريف اخر من وهران الى الفيروان على بلد فسطيلية من  
وهران كما ذكرنا الى قصر منصور بن سنان ثم الى العلويين وهي  
مدينة يعلى بن باديس عليها سور وهي على نهر كبير وداخلها  
عيون ومنها الى نهر سي سي بن دمر وهو نهر كبير عليه  
بساتين كثيرة ومنها الى احساء عفة بن نابع الفرشي وهي ابار

كثيرة مبنية بخشب العرعار وتعرب بأبار العسكر يريدون عسكر  
عفة ويسمى بالبربرية ارسان ثم تمشى في معاوز ربما نزلها بنو  
مغراوة ثلاث مراحل او اربعا الى سافية ابن خزر يسمونها ازمرين  
عليها قصر خراب حوله ثمار وتخيل الى مدن بنطيوس وهي ثلاث  
مدن يقرب بعضها من بعض وفي كل مدينة جامع والاثنان لاهل السنة  
والثالث لغوم من الخوارج يعرفون بالواصلية اناضية احداها يسكنها  
قوم من العرس يعرفون ببني جرج وبغربيها نهر جار ينحدر اليها  
من ناحية الجوب وهذا النهر يسقى الثلاث المدن والثانية يسكنها  
المولدون والثالثة يسكنها البربر واكثر ثمارها التخل والزيتون  
والثلاث المدن في سهلة عريضة اريضة عليها كلها اسوار وخفادن  
وبغربيها صحراء بنطيوس تسقى بثلاث النهر المذكور واذا كل الرجل  
فيها زرعته عذب مبلغ اصابته من الطعام لا يخطى وابارها ملحمة ويقرب  
منها فرى كثيرة ويجوى بنطيوس طولقة وهي ثلاث مدن كلها عليها  
اسوار طوب وخفادن وحولها انهار وهي كثيرة البساتين بالزيتون  
والاعناب والتخل والشجر وجميع الثمار احداها يسكنها المولدون  
والثانية يسكنها اليمن والثالثة يسكنها قيس ثم من بنطيوس الى  
مدينة بسكرة وقد تقدم ذكرها ومنها الى مدينة تهودا وتعرب  
بمدينة السحروهي مدينة اهلة كثيرة الثمار والتخيل والزرع  
وتهودا مدينة اولية بنيانها بالبحر ولها اموال كثيرة وحولها  
ربض فد خندان على جميعه واستدار بالمدينة وبها جامع جليل  
ومساجد كثيرة واسوان وفندان ونهر ينصب في جوبيها من  
جبل اوراس سكانها العرب وقوم من فريش وان كانت بينهم  
وبين من يجاورهم حرب ارسلوا ماء النهر في الخندان المحيط  
بمدنتهم فشربوا منه وامتنعوا من عدوهم به وفي المدينة يسمى

لاتفرح اولية وابار كثيرة طيبة واعدائهم هواره ومكناسة اباضية  
وهم بجوفيهها واهل تهودا على مذاهب اهل العران وحولها بساتين  
كثيرة من اصناف الثمار وضروب البذر يجود بها البذور وحواليها  
ازيد من عشرين قرية هـ وروى ابو المهاجر عن رجاله عن شهر  
ابن حوشب ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكنى هذه  
البقعة الملعونة التي يقال لها تهودا ويقول انه سوب يقتل بها  
رجال من امتى على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بدر  
واهل احد ما بدّلوا حتى ماتوا وكان شهر بن حوشب يقول واشتوفا  
اليهم وكان يقول سألت التابعين عن هذه العصاة فقالوا ذلك عفة  
ابن نافع قتله البربر والنصارى بمدينة يقال لها تهودا فمنها  
يجشرون يوم القيامة وسيوفهم على عواتقهم حتى يلعبوا بين يدي  
الله تعالى هـ قال ابو المهاجر قدم عفة بن نافع مصر وعليها عمرو  
ابن العاصى في خلافة معوية فنزل منزلا من بعض فراها ومعه عمرو  
ابن العاصى وعبد الله بن عمرو وجماعة من اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بوضع بين ايديهم سيرة فيها طعام فلما تناولوا  
من الطعام ضربت حداقة على الطعام الذى بين ايديهم فاخذت  
منه عرفا فقال عفة اللهم دَنِّ عَنَّا فال باقبلت الحداقة منفضة  
حتى ضربت بنفسيها الارض فاندن عفتها فاسترجع عمرو بسمعه  
عفة يترجع فقال ما بالك يا ابا عبد الله قال بلغنى ان نبرا من  
فريش يخرجون الى هذا الموضع ويستشهدون جميعا فقال عفة  
اللهم وانا منهم هـ ثم ان عفة بن نافع خرج من عند يزيد  
ابن معوية في جيش على غزو المغرب فمر على عبد الله بن عمرو وهو  
بمصر فقال له عبد الله يا عفة لعلك من الجيش الذين يدخلون  
الجنة برحالهم هـ وقال ابو المهاجر يبلغ عفة بن نافع في غزواته

الى السوس الادنى والسوس الاقصى والكسر المحيط وادخل فيه  
جرسه حتى بلغ الماء لبب جرسه وانصرف الى ابريقية فلما دنا منها  
تعرف اصحابه عنه فوجا فوجا فلما وصل الى مدينة طينة اذن لسائري  
بقي معه وبقي في عدة يسيرة وقال في طريقه امر الى مدينة تهودا  
والى مدينة باديس اعرب ما يكفيهما من العدة والجيوش وكانا في  
ذلك الوقت من اعظم مداين المغرب فلما انتهى الى مدينة تهودا  
اعتمد كسيلة بن لهزم في جيوش الروم وافبلت اليه عساكر  
البربر وفد علموا بافتراق عساكر عتبة فزحفوا اليه بكسر عتبة  
واصحابه اجبان سيوفهم وفاتلوا حتى قتلوا جميعا وفبر عتبة معروب  
بمدينة تهودا ولما اراد معد بن اسماعيل بن عبيد الله تحريف  
قبة مسجد الفيروان وقلع من محرابه اجرا وذلك سنة خمس  
واربعين وثلاث مائة بلغه ان اهل الفيروان يذكرون دعاء عتبة  
للفيروان وتأسيسه جامعها وانهم يقولون ان الله عز وجل يمنعه  
منه بدعاء صاحب نبية له فامر معد لعنه الله بنبش قبر عتبة  
واحرق رمتة بالنار وبعث الى مدينة تهودا لذلك خمس مائة بين  
جارس وراجل فلما دنوا من قبرة وحاولوا ما امرهم به هبت ريح  
عاصفة ولاحت برون خاطبة ونفعت رعود فاصفة كادت تهلكهم  
فانصرفوا ولم يعرضوا له ومنها الى مدينة باديس مرحلة  
ومدينة باديس حصنان لهما جامع واسوان وبسايط ومزارع جليلة  
يزدرون بها الشعير مرتين في العام على مياه ساجة كثيرة عندهم  
ومن باديس الى فيطون بياضة وهو اول بلد ساطة ومنه يعترف  
الطريف الى بلاد السودان والى اطرابلس والى الفيروان الى مدينة  
نقطة مرحلتان وهي مبنية بالعصر عامرة اهلة بها جامع ومساجد  
وحامات كثيرة وهي كثيرة المياه الساجة وشرب جميع بلاد فسطيلية

بوزن الا نقطة بان شربها جزاب وجميع اهلها شبعة وتسمى الكوفة  
الصغرى الى مدينة توزر وهي اخر افاليم بلد فسطيلية وقد تقدم  
ذكرها وبينها وبين بسكرة خمسة ايام ثم تسير منها الى ففصة  
مرحلتان ومن مدينة ففصة الى مج الحماروبه فندن وماجل للماء  
الى الهروية وهي اخر فري كورة فمونية الى مدينة مذكود وهي ام  
افاليم بلد فمونية بها جامع وحمامات واسوان ومساجد كثيرة  
وفنادن عدة وابار عذبة الماء بعيدة الرشاء وحولها ثمار كثيرة  
من جميع الاصناف اكثرها شجر التين وهو يعون تين ابرقية  
طيبا ومنها يحمل التين زيبا الى القيروان فيكون اعلى من ساير  
التين ثمنا واكثر طلبا وهي في غابة من شجر التين لا تظهر لمن  
قصدها حتى يبلغها ومن مدينة مذكود الى جهونس الصابون  
قرية كبيرة اهلة وبها ابار عذبة وهي في سند جبل حولها رمل  
كثير وشجر الزيتون وبها جامع وسوب عامرة وحمام وبها فصر  
كبير وهو مخزن للجامعة اهلها وبها غدير ماء كبير ولها فري كثيرة  
عامرة بعيدة الى قرية مجدول اهلة كبيرة ايضا مثل التي قبلها  
صبة ولها غدير يعرب بـكيرة مجدول منه شربهم ولهم ابار كثيرة  
طيبة ومنها الى بنى دعام قرية جامعة عامرة الى مدينة القيروان  
وذلك من وهران الى القيروان على فسطيلية ثلاث واربعون مرحلة ﴿٥﴾  
ومن اراد الطريق من تنس الى تاهرت فمن تنس الى الغرة على  
ما تقدم الى تاهوت على مضيف مكناسة الى عين الصبكي عين  
كبيرة في سند جبل لمطاطة الى تاغريت الى مدينة تاهرت ﴿٥﴾  
ومدينة الخضراء على مغربة من تنس وهي مدينة كبيرة على نهر  
خرار عليه الارحام واذا حمل دخل المدينة وحولها بساتين كثيرة  
ويكتننها من فبايل البرزج مدغرة وبنو دمر ومديونة وبنو واربعين

وهي بين مدينة تنس ومدينة اغزر وفد تقدم ذكرها وهي افزنة متبجة ومدينة صطيف على مرحلتين من المسيلة تخرج من المسيلة الى غدير واروا يسكنه بنو يغمراسن من هواره على عيون طيبة يعتدون في ستين البا وفد تقدم ذكرها ومنها الى صطيف وهي مدينة كبيرة جليلة اولية كان عليها سور خربته كتامة مع ابي عبد الله الشيعي لانها كانت في الاول لكتامة ثم غلبتهم عليها العرب فكانوا يعشرونهم اذا دخلوها وهي اليوم دون سور لكانها عامرة جامعة كثيرة الاسوان رخيصة الاسعار وبين صطيف والفيروان عشر مراحل وبينها وبين افزنة عشر مراحل ايضا ومدينة تانا جللت على مرحلة من مدينة صطيف وعلى مغربة من مدينة ميعة المذكورة قبل هذا وتانا فللت مدينة لكتامة عامرة اهلة ليس بها مسجد وغدير واروا المذكور على مرحلتين من طينة وبين تانا جللت ومدينة الفيروان ثمان عشرة مرحلة وبين مدينة وهران وتلمسان ومرحلتان ﴿

#### ﴿ ذكر مدينة تلمسان وما والاها الى المغرب ﴾

وهي مدينة مسورة في سبع جبل شجرة الجوز ولها خمسة ابواب ثلاثة منها في القبلة باب الحمام وباب وهب وباب الخوخة وفي الشرف باب العفة وفي الغرب باب ابي قرّة وفيها للاول اثار قديمة وبها بقية من النصراني الى وقتنا هذا ولهم بها كنيسة معمورة واكثر ما يوجد الركاز في تلك الآثار وكان الاول قد جلبوا اليها ماء من عيون تسمى لوريط بينها وبين المدينة ستة اميال وهذه المدينة تلمسان قاعدة المغرب الاوسط ولها اسوان ومساجد ومسجد جامع واشجار وانهار عليها الطواحين وهو نهر سلفيسيف وهي دار ملكة زناتة

وموسطة فبايل البريم ومقصود لتجار الابان ونزلها محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب ومن ولده عيسى ابو العيش بن ادريس بن محمد بن سليمان الذي بنا جراوة وكان اميرها وبها توفي ولم تزل تلمسان دارا للعلماء والحدثين وجملة الراى على مذهب ملك بن انس رجه الله وفي الجنوب من تلمسان قلعة ابن الجاهل وهي قلعة منيعة كثيرة الثمار والانهار ويتصل بها جبل تارني وهو وما يليه جبال معمورة الى مدينة تيزيل وهي اول العكراء ومنها يسافر الى مدينة سجلماسة والى وارجلن والى الفلعة وهي مدينة معمورة فيها اثار للذول وبها مسجد وفي الشمال من تلمسان منزل يسمى باب الفصر فوفه جبل يسمى جبل البغل ينبعث من اسفله نهر سطعسيب ويصب في بركة عظيمة من عدل الاول ويسمى لفوغة فيه خير شديد على مسافة ثم ينبثق منها بحكمة مدبرة الى موضع يسمى المهراز ولج لنا الى جنان الحاج حتى يصب في نهر اسر ثم ينصب في نهر تاجنا وهو النهر الذي يصل الى مدينة ارشغول وهناك ينصب في البحر وارشغول ساحل تلمسان وبين مدينة ارشغول وتلمسان نحو زبدور طوله خمسة وعشرون ميلا ومدينة ارشغول على نهر تاجني يقبل من قبلها ويستدير بشرفيها يدخل فيه السبع الاطاب من البحر الى المدينة وبيتها ميلان وهي مسورة ومدينة ارشغول جامع حسن فيه سبعة بلاطات وفي حفه جب كبير وصومعة متفنة البناء وفيها حامان احدهما قديم ولها من الابواب باب الفتوح غربي وباب الامير قبلي وباب مريسة شرقي محنية كلها عليها مناجس وسعة سورها ثمانية اشبار وامنع جهاتها جوبها وبها ابار عذبة لا تغور تقوم باهلها ومواشيهم ولها رضى من جهة القبلة

وکیلهم ستون مدا بمد النبی صلی الله علیه وسلم ویسمونه عورة  
ورطلهم اثنان وعشرون اوفية ودرهم ثمانی خراب وخروبة  
اربعة حبات وكان یسكنها التجار ونزلها عیسی بن محمد بن  
سليمان المذكور فید هذا ووليها وتوفي فیها سنة خمس وتسعين  
ومايتين وولد له فیها ابراهيم بن عیسی الارشفولي ووليها بعده  
ابنه یحیی بن ابراهيم وهو الذی حبسه ابو عبد الله الشیعی سنة  
ثلاث وعشرين وثلاث مائة وبغابلها جزيرة فی البحر تسمى جزيرة  
ارشفول بینها وبین البر فدر صوت رجل جهیم فی سكون البحر  
وهی مستطيلة من الغبلة الى الجوب عالية منیعة والیها لجا الحسن ابن  
عیسی بن ابی العیش صاحب جراوة وتخلی مما كان بیده لما غلبه علی  
ذلك موسى بن ابی العافية علی ما نبينه بعد هذا ان شاء الله تعالی  
فكتب موسى بن ابی العافية الى صاحب الاندلس عبد الرحمن  
ابن محمد یسئله نصرته علیه ویفرب له الماخذ واعانه علی ذلك  
عبد الملك بن ابی حماسة عند موسى بن محمد بن جُدبیر بامر  
عبد الرحمن اهل بجانة وغيرهم من اهل السواحل باقامة خمسة  
عشر مركبا حربية ثم جهزها بالرجال والسلاح والازودة والاموال  
باحاطت بهذه الجزيرة وقتلوا كثيرا من كان فیها وحاصروهم  
حتى كادوا یهلكون عطشا لما تعدت مياه جبابهم حتى تداركهم  
الله بهیئت وابل فلم یطمع فیهم اهل الاسطول حین سفوا وانصرفوا  
ناجلین فوصلوا الى المریة فی شهر رمضان سنة عشرين وثلاث مائة  
ثم ظفر البوری بن موسى بن ابی العافية بالحسن بن عیسی الذی  
لجا الى ارشفول وبعث به الى عبد الرحمن بن محمد سنة ثمان  
وثلاثين وثلاث مائة ۞

﴿ ذكر الحصون التي بساحل نلسان ﴾

سوى مدينة ارشغول مدينة اسلن وهي شرق ارشغول حصينة وهي مدينة قديمة عليها سور خصر وبها جامع وسون يسكنها مغيلة ولها نهر يصب في البحر من شرفيها يسقى منه بساتينهم وثمارهم وهي مقطوعة منكوتة السور من كل ناحية بنهر ولها عين تجري بينها وبين البحر وكان عبد الرحمن ابتتكها وبعث اليها محمد ابن ابي عامر حميد بن يزل فيبناها وجددها ﴿

فاما الطريف من ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة اسلن ومن اسلن الى قصر ابن سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم من اسلن الى تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسعة عشر ومنها الى حصن تانكرمت وهو ايضا على الساحل ستة اميال وله مزارع واسعة وبسائط خصيبة وعلى مرحلتين من اسلن مدينة بكان بينها نهر سى وعليه المنزل في المرحلة الاولى ومدينة بكان كانت سوف قديمة من اسوان زناة بمدنها يعلى بن محمد بن صالح اليعربى وكان ابتداء تاسيسه لها سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وارتحل اليها اهل المعسكر من اهل تاهرت وبلد وشاطى بنى واطيل ووهران وقصر القلوس فعمرت وتمدنت وعظمت وهي في صبح جبل اوشيلاس وهو بجوبيها ولهذا الجبل شعراء غامضة وبغليلها نهر سيرة ومنبعته من عيون بشرفيها عليه الارحاء والبساتين من كلا ضفتيه وبغربي بكان اسبل بساتينها لجمع الاودية وادى سيرة ووادى سى ووادى هنت وعلى مدينة بكان سور طوب وبها جامع وحمام وفنادن وبين هذا الحصن وحصن مرنيسه البير ثلاثة اميال وهو حصن حصين ومنه الى حصن ابن زبى ثلاثة اميال ايضا ولهذا الحصن نهر كثير الثمار ومن

بنى زبنى الى حصن العروس ميلان وهو على فنة جبل على ضفة البحر  
ومنه الى حصن الوردانية ميلان وهو مثله على جبل بساحل البحر  
ومن الوردانية الى حصن هُنيى اربعة اميال وهو على مرسى جيد  
مقصود وهو اكثر الحصون المتقدمة الذكر بساتين وضروب ثم  
يسكنه قبيلة تسمى كومية وبين هذا الحصن ومدينة ندرومة  
الجبل المعروف بتاجرة ومسافة ما بين الحصن والمدينة ثلاثة عشر  
ميلا ومدينة ندرومة هي في طرف جبل تاجرا وغريبها وشماليتها  
بسائط طيبة ومزارع وبينها وبين البحر عشرة اميال وساحلها  
وادي ماسين وهو نهر كثير الثمار وله مرسى مامون وعليه حصنان  
ورباط حسن مقصود يتبرك به اذا سرن احد فيه او اتي بباحشة  
لم تتأخر عفوبته فد تعارفوا ذلك من بركته وحسن صنع الله  
فيه ومدينة ندرومة مسورة جليلة لها نهر وبساتين فيها من  
جميع الثمار وبين مرسى ماسين وترانا عشرة اميال وهي مدينة  
مسورة ولها سون ومسجد جامع وبساتين كثيرة وبينها وبين  
ندرومة ثمانية اميال ويسكن مدينة ترانا محمد بن بنى دمر يسمون  
بنى يلول وكان بها عبد الله الثرناني بن ادريس بن محمد بن  
سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب  
رضى الله عنهم وعلى ساحل ترانا حصن تاونت وهو حصن منيع  
في جبل منيف فد احاط به البحر من ثلاث جهاته وله مرتقى  
وعر من ناحية الشرق لا يطمع فيه احد وينزل فيل من البربر  
يعرفون ببني منصور وفي جبل الحصن معدن الاثمد وله بساتين  
وشجر كثير يحمل من زبيب تينه الى ما يليه من النواحي وعلى  
هذا الساحل ايضا حصن ابن جنون وحصن كاريبوا ٥


### ذكر المراسى

بأما اتصال المراسى من مرسى اسلى الى الشرق فادنى المراسى اليه  
مرسى الماء المدفون والسكنى منه على مغربة وله عيون ماء تسيل  
في البحر وبينهما ثلاثة عشر ميلا ويقابله من بر الاندلس مرسى  
الراهب بينهما مجريان وثلاث ويليه مرسى جبل وهران مرسى كبير  
مشتى من كل رجب بينهما ستة اميال ويقابله من بر الاندلس  
مرسى اشكوبرش المرسى القديم الذى نزله البحريون قبل نزولهم  
بجانة وبينهما مجريان ونصب ويليه الى الشرق ايضا مرسى عين  
قروج وهو مرسى شتوى مامون وله ابار ماء والسكنى منه على مغربة  
وبينه وبين وهران في البر اربعون ميلا ويقابله من بر الاندلس  
مرسى عافلة وهو مرسى مدينة لورقة وبينهما ثلاثة مجار ويليه الى  
الشرق مرسى فصم الغلوس وهي مدينة على البحر غير مسكونة وبها  
ماء مجلوب واحساء ماء ومرساها غير مامون وبوازيه من بر  
الاندلس مرسى فرطاجنة وبواليه مرسى مغيلة بنى هاشم وهو  
مرسى صيبي لا يكتن من رجب وله رباط على ضفة البحر مسكون وماؤه  
كثير وبينه وبين فصم الغلوس خمسة وثلاثون ميلا ويقابل من  
بر الاندلس قبيل تدميم ويليه مرسى مدينة تنس وهو صيبي  
يكن بشرفيه وغريبه وله ماء معين بينهما مراس لطاب ويقابل  
مرسى تنس من بر الاندلس شنت بول ويلى مرسى تنس الى الشرق  
مرسى جزيرة وفور بينهما ازيد من عشرين ميلا وله نهري لطيف  
يصب في البحر والجزيرة قريبة من البر ويقابل من بر الاندلس  
مرسى لغنت ويقطع البحر بينهما في خمسة مجار ثم مرسى شرشال وعليه  
مدينة عظيمة للاول غير مسكونة وله احساء ماء يكن بشرفيه

وغربية ويفابل من بر الاندلس مرسى مديرية بينهما خمسة  
مجار ونصب وكانت لمدينة شرشال ميني ارتدم وفيها رباطات  
يجمع اليها في كل عام خلف كثير ويليه جبل شنوة وله مرسى  
يسمى البطال وهو غير مسكون يكن غربية وله ماء يسمي ويفابل  
من عدوة الاندلس جبل فرون بينهما خمسة مجار ونصب ثم  
مرسى هور ثم الى انب الفناطر وهناك اثار فناطر فائمة ثم الى مرسى  
الدبان ويليه مرسى جنابية وله جزيرة وهناك مدينة للاول غير  
مسكونة لها نهر يريف في البحر ويفابل من بر الاندلس مرسى  
دانية وبينهما ست مجار ويليه مرسى الجزاير وتعرب بجزاير بني  
مرزغني وقد تقدم ذكر مدينتها وهو مرسى مامون مشتي  
بين جزيرة سطيلة من الشرن الى الغرب وبين البحر والمرسى عين  
عذبة ويفابل من بر الاندلس مرسى بنشكلة بينهما ست مجار  
ويلى هذا المرسى من المراسي المشهورة مرسى الدجاج وهو صيغ  
غير مامون ويفابل من جزيرة الاندلس جزيرة مبورقة ثم مرسى  
مدينة بجاية اولى اهلة عامرة باهل الاندلس بشرفيها نهر كبير  
تدخله السبعن محملة وهو مرسى مامون مشتي قد خرج عن  
محاذاة جزيرة الاندلس ثم مرسى بونة مرسى مامون ومرسى بجاية  
هو ساحل قلعة ابى طويل وعلى هذا المرسى في تلك الجبال فبايل  
كنامة وهي شيعة يكرمون من مال الى مذاهبهم ويبرون من وافق  
اعتقادهم وجزيرة جوبة فبل مرسى بجاية ثم يلى مرسى بجاية  
مرسى سبيبة وعلى مرسى سبيبة في جبال كتامة عين الاوقات معروب  
اذا كانت اوقات الصلوات جرى الماء فيه فاذا خرجت الاوقات  
فلص وانقطع ومن هذا المرسى تدخل السبعن الى جزاير العافية  
ثم مرسى جيكل فيه اثار للاول وهو معمور اليوم وعلى هذه

المواضع كلها من جبال كتامة معادن النحاس ومنها يحمل الى ابريقية وغيرها وبهذا الجبل حجر الازرود الطيب ومن هذا المرسى الى مرسى الزيتون وقد تقدمت صغته وهذا المرسى اول حد الجبال التي تعرب بجبال الرجن وهو جبل عظيم خارج في البحر يقابل جزيرة سردانية وهو كثير الثمار والانهار يسكنه فبايل من كتامة وغيرها وفيه مزارع كثيرة ومراع مربعة ومنه يحمل عمود الخراطيم ومرسى الشجرة وفي اخره مرسى الفل ومنه تسير الى مرسى استنورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة اولية فديعة فيها اثار لداول عجيبة ثم منه الى مرسى الروم وهو مشتى مامون الى جزيرة عجم الى مرسى تكوش مرسى مامون فيه فرى كثيرة يتصل به جبل كثير الباكهة والخير ثم الى راس الحمراء ثم الى مرسى ابن الالبيري ثم الى مرسى الخروبة ثم الى مرسى منيع وهو مرسى بونة وبقرية بئر النشرة المذكورة وفي بئر منفورة في صخرة من عمل الاول على ضفة البحر اذا ارتج البحر وصل اليها ومن مرسى بونة تخرج الشوان غازية الى بلاد الروم وجزيرة سردانية وكرسفة وما والاها ثم مدينة مرسى الخرز ثم مرسى طبرفة وبلى طبرفة من المراسي المشهورة مرسى فرطاجنة وبينهما من المراسي الصغار مرسى ابن ابي خليفة فبالته جزيرة الاخوين ثم مرسى الروم ثم مرسى القبة هو مرسى بنزرت وعلى مقربة منه جزيرة فملارية منها يقطع فواطع الطير من الاندلس وغيرها الى بلاد الروم وهناك ترتقب سكون الريح لطيرانها فتستعل على اوطانها ثم مرسى راس الجبل وهو مشتى مامون ثم مرسى الثانية ثم رباط فصم الى الصفر وقبالته جزاير الكرات التي قتل فيها زيادة الله عمومته واخوته ثم مرسى رباط فصم الحمامين

ثم مرسى فرطاجنة ثم مرسى قصر الامير بينه وبين مدينة تونس  
ثمانية اميال في البحر وهو متصل بها في الكيرة المحفورة وهذا  
الفصر على الخليج المحفور في البحر الى مدينة تونس ثم مرسى كبير  
يسمى رادس وقد تقدم ذكره وما ورد فيه عند ذكر مدينة تونس  
ويلى مرسى تونس الى القبلة من المراسى الكبار مرسى سوسة وبينهما  
من المراسى الصغار رباط الحمة ثم جون النخلة ثم مرسى بونة في  
قبالته جزيرتان احدهما تعرب بالجمامور الكبير والاخرى بالجمامور  
الصغير وفي اصغرهم جبل اذار يظهر منه جبل صفلية وفي هذا  
الجبل قوم متعبدون تخلوا عن الدنيا وسكنوا في هذا الجبل مع  
الوحش لباسهم البردى وعيشهم من نبات الارض ومن صيد البحر  
يتناولون من ذلك ما يكون بلغة لهم اذا جاعوا والدعوة من اكثرهم  
مستجابة وهذا الجبل معروف بالنرام هولاء فيه منذ فتحت ابريقية  
ثم جون الملاحه ثم مرسى مدينة افليبية مدينة كبيرة اهله  
ثم المرسى المدفون وهو بحر صعب كثيرا ما تعطب فيه السفن  
ثم مرسى مدينة ربهان ثم مرسى هرفلة ثم مرسى قصر ابن عمر  
الاغلبى ثم مرسى مدينة سوسة ثم تسيمن مرسى سوسة الى  
ناحية القبلة الى مرسى خبائن وهو مشفى عليه فصر كبير محرس  
رباط ثم الى مرسى تحرس المنستير وليس بابريقية اجل من هذا  
الحرس وقد مضى ذكره وبغرب هذا المرسى ملاحه لمطة وهي  
ملاحه كبيرة وملحها لايعوفه ملح ومنها يحمل الى ما جاورها من  
البلاد ثم الى مرسى فصر الفورتين وهما جزيرتان في البحر كبيرتان  
تشرف السعن بينهما ومنها الى مدينة المهدية والمهدية على ساحل  
الفيروان ومحط للسفن لمن فصدها من جميع الجهات باما سلوك  
السفن من المهدية الى الاسكندرية فمن مرسى المهدية الى مرسى

سنقطة وعليه فصمى الى مرسى فيودية وهى فصور الى راس الجسر وهو اول الفصير الى الزرقاء الكبيرة والصغيرة وهى جزيرتان من تحت الماء الى جزيرة فرقة وهى جزيرة كبيرة فيها سبعة اجباب وفيها اثار قديمة ويدخل فيها اهل الساحل مواشيهم ويبذر اكثرها وهى قبالة مدينة سغافس ثم الى راس الرملة ثم الى الجرب ثم الى فصر الروم وهو بحر ميت ثم الى مدينة فابس ثم الى جزيرة جربة وهى جزيرة معمورة يسكنها قوم من البربر خوارج وهى كثيرة الذهب وبينها وبين البر الكبير مجاز وهى اخر الفصير الى الشرن واهلها غدارون شرار لاتومن ناحيتهم وطول هذا الفصير الى البحر نحو خمسين ميلا وهى داخل البحر من داخل الفصير بنيان من بنيان الاول فهو يسمى فصير البيت وتجرى من فصير البيت الى الشمال نحو خمسين ميلا الى جزيرة نموشة وجزيرة انبدوشة ثم تخرج السبع من جزيرة جربة الى مرسى الاندلسيين ثم الى فصم الدرن وهو بحر ميت ثم الى عقيلات يدخل اليها في مجله في البحر ثم الى جبل فنطبير  وجبل فنطبير المتقدم الذكر هو موضع محبوب في البحر ثم الى مرسى مدينة اطرابلس ومرساها مامون جيد ولها دار صناعة للاساطيل ثم تخرج منه الى راس الشعراء ثم الى لبدية ثم الى راس فانان ثم الى فصم العبادى ثم الى سرت ثم الى اجدابية ثم الى اليهودية ثم الى حجر عبدون ثم الى عين ابن زياد ثم الى راس اوتان وهى راس اوتان فالة الشينى ثم الى سوسة برفة ثم الى شقة البلبل ثم الى شقة النيس ثم الى مرسى درنى ثم الى مرسى تينى ثم الى طبرن ثم الى جزيرة القرشى ثم الى جزيرة الطريا ثم الى جزائر الحمام ثم الى وادى ملالى الى راس الملاحة الى مرسى الزيتونة الى مرسى عمارة الى مرسى السلوم الى راس

العوج الى الكنايس الى الشفر الى بوصيم الى ميني الزجاج الى  
ميني الاندلسيين الى منار الاسكندرية ٥

٥ فاما سلوك السفن من الاسكندرية الى انطالية ٥

فانها تخرج من مدينة الاسكندرية الى بوفير ثم الى دمياط ثم الى  
بحيرة تنيس ثم الى جزيرة ديفوا وهي التي يصنع فيها الثياب  
الديبغية ثم الى تيدارمماس وبها قصر مبني للعصابة رضى الله  
عنهم ثم الى غزة ثم الى ملاحه الوادية ثم الى عسفلان ثم  
الى فيسارية ثم الى ياف ثم الى راس الكرمان ثم الى حبيق ثم  
الى عكى وبها فنطرة مبنية للاول تدخل تحتها السفن بشرعها  
ثم الى مدينة صور وهي داخل البحر وهي ساحل بيت المقدس ثم الى  
صيدا ثم الى بيروت ثم الى اطرابلس الشام ثم الى اللاذقية ثم الى  
انطاكية ثم الى انطالية ومن انطالية تدخل الى الجزائر المولعة  
بهذا مسلك المراكب من مدينة اصيلي على التوالي الى هذا  
الموضع وقد بقي في افاصى المغرب مراسى نذكرها ان شاء الله  
حتى نوصلها باصيلة ٥

اخبر موسى بن يومر الهواري ان بجزيرة آوى مرسى مشى على ضفة  
البحر وهذه الجزيرة تمشى منها الرافى مواجهة للشرف شهرين مشى  
الابل الى مدينة نول ومدينة نول اخر بلد الاسلام واول العمران  
من الصحراء وتسمى السفن من ساحل نول الى وادى السوس ثلاثة  
ايام ثم من وادى السوس الى مرسى امغدول وهو مرسى مشى  
مامون وهو ساحل بلاد السوس ثم الى مرسى فوز وهو رباط يعمره  
الصالحون وهو ساحل اثبات ثم الى مرسى اسقى الى البيضاء وهو

راس جبل داخل في البحر ثم الى جزيرة فضالة وهو ساحل بلد  
تأمستى بلد برغواطة ثم الى مرسى ماربين ثم الى وادى سلى  
وهناك مدينة اولية اثارها فايمة تسمى شلة وفي فاحية الشرن من  
وادى سلى على البحر غار عظيم وفي اعلاه منافس كاجواة الابار وظهر  
الغار مزروعة ثم الى وادى سموا ثم الى وادى سجدد ولا يسكن  
بوادى سجدد ابيض اللون الا اعتدل وفل ما يسلم من علته وانما  
يسكنه السودان واذا راوا رجلا ابيض اللون فد دخل عندهم  
ينادى بعضهم بعضا ميز ميز ثم من وادى سجدد الى حوض  
اصيلة ثم على ما تقدم قال ثم من مدينة ترانا الى تاجحريت  
عشرة اميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع  
متفن البناء مشرب على البحر ولها اسوان جامعة وهي محط للسفن  
ومقصد لفواجل بحلجاسة وغيرها ويسكنها من البربر مطفرة وهم  
اعدل من هناك من فبايلهم وفي الشرن من تاجحريت مدينة  
مصكاك بينهما نحو ثلاثة اميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر  
ذات بساتين وسوفهم بتاجحريت وهي اقدم من تاجحريت وانما  
جدد مدينة تاجحريت الحاج بن مرامر بعد العشرين والاربع مائة  
وتاجحريت ساحل مدينة وجدة بينهما اربعون ميلا ومن تلمسان  
الى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان الى الحمة ومن الحمة الى  
فرية يسمى بالشهبا ومنها الى مدينة وجدة ومد وجدة يسمى  
بالوجدات وهي مدينتان مسورتان احدث احدهما يعلى بن بلجين  
الورتغينى بعد اربعين واربع مائة يسكن في الحدة التجار وفيها  
اسوان والجامع خارج المدينتين على نهر فد احدثت به البساتين  
وهي كثيرة الاشجار والبواكه طيبة الغذاء جيدة الهوا يمتاز اهلها  
من غيرهم في نضارة الوانهم ونعمة اجسامهم ومراعيها انجع المراعى

واصلها للطلب والحاجر ينتهى شحم شاة من شياهم مايتى اوفية  
وعلى مغربة من تاجريت مدينة تاجر جئت وهى ساحل جراوة وعلى  
مدينة وجدة طريف المارة والصادرة من بلاد المشرق الى سجلماسة  
وغيرها من بلاد المغرب والطريف منها الى سجلماسة تخرج من  
وجدة الى صاع وهى قرية ذات نهر وثمار ومزارع ومنها الى تاملت  
ومنها الى جبل بنى يرنبيان ومنه الى فير ومنه الى الاحساء  
ومنها الى لامسلى ومنه الى دار الامير ومن دار الامير الى  
سجلماسة ٥

#### ٥ والطريف من وجدة الى باس ٥

تخرج منها ايضا الى صاع ومنها الى تاجريدا ومنه الى مكناسة  
وهم اهل اخصاص ومنها الى عين الطين ومنها الى مدينة باس  
باما الطريف من وجدة الى مليلة فالى صاع ومنها الى اجرسيب  
مرحلة وهى قرية عامرة على نهر ملوية ياتيها من جانب مطهرة  
والخاضة اليها من جهة القبلة ومن اجرسيب الى فلوع جارة  
وهى حصن منيع فى اعلى جبل لا متناول له ولا مطمع فيه ومنه الى  
مدينة مليلة وهى مدينة مسورة بسور حجارة وداخلها فصبة مانعة  
وفيها مسجد جامع وحمام واسوان وهى مدينة قديمة ويذكر ان  
بنى البورى بن ابى العافية المكناسى جد دوها ويسكنها بنو ورتدى  
وهم يفترعون على من يدخل عندهم من التجار بمن اصابته فرعة  
الرجل منهم كان تجرة على يده ولم يصنع شئاً الا تحت نظرة  
واشرابه فيحكمه عن يريد ظلمه وياخذ منه الاجر على ذلك  
وياخذ منه الهدية لنزوله عنده وذكر محمد بن يوسف وغيره ان

عبد الرحمن الناصر لدين الله فتتكاها سنة اربع عشرة وثلاث  
ماية وبني سورها معقلا لموسى بن ابي العافية وقال احمد بن محمد  
ابن موسى الرازي يذكر ذلك

والملك الناصر دين الله فيما يحوط الديني غير ساه  
بني لموسى عُدَّة مدينة منبجة شاهقة حصينة  
ذلت لها تاهرت والابارفة ولم يطف بنيانها العمالفة

وكيلهم يسمونه المد وهو خمسة وعشرون مدا بمد النبي صلى  
الله عليه وسلم ورطلهم مثل رطل نكور اثنتان وعشرون اوفية  
والاوفية خمسة عشر درهماً ونظائرهم من جميع الاشياء بهذا الرطل  
والدراهم بها عدة فراريط كل فيراط خمسة اثمان درهم ١٥ ومن  
المراسي مرسى مليلة وهو صيبي ويوازية من بئر الاندلس مرسى  
مدينة شلوبيئة وسندكم اتصال المراسي من نكور اخذنا الى الشرن  
وما يحاذيها من مراسي الاندلس الى مرسى مليلة ومن مرسى مليلة  
الى الشرن مرسى مدينة جراوة وهو مامون وله نهر يريف في البحر  
وبينه وبين جزاير ملوية في البحر ثمانية اميال ويقابلها من بئر  
الاندلس فجلة بينهما مجريان ويليه الى الشرن مرسى عجرود وهو  
مرسى صيبي يكن بغربيه وفيه ابار وهو مسكون ويوازية من بئر  
الاندلس مرسى دلابة بينهما مجريان ويليه الى الشرن مرسى ترناتة  
وعليه سكنى وله ابار ماء وبينه وبين مرسى عجرود عشرة اميال  
ويحاذيه من بئر الاندلس مرسى مرية بجانة ويليه مرسى مدينة ارشغول  
يجوي هذا المرسى ويقابل هذا المرسى من بئر الاندلس فابطة بني  
اسود بينهما مجريان ويليه الى الشرن اسلن ١٥ جاما الطريف من  
ارشغول الى الفيروان فمنها الى مدينة آسَلَن ومن اسلن الى قصر  
سنان مرحلة لطيفة ثم الطريف على ما تقدم ومن اسلن الى

تاهرت اربع مراحل ومن تاهرت الى الفيروان تسع عشرة مرحلة في ذكر بلد نكور وحده ينتهى من جانب الشرق الى زواغة جراوة الحسن بن ابى العيش ومسافة ذلك نحو خمسة ايام ويجاورهم من هاهنا مطماطة واهل كبدان ولرئيسة الكدية البيضاء وغساسة اهل جبل هرك وفلوع جارة التى لبنى وترددى وينتهى من جانب الغرب الى قبيل من ثماره يعرفون ببني مروان وبني حيد اليهم تنسب الحميدية والى مسطاسة وصنهاجة ومن ورائهم اوربة حزب فرحون وبني وليد وزاتة اهل تابريدا وبني يرنبيان وبني مراسى حزب فاسم صاحب صاع والكدية المعروفة بتاوررت والمراسى المنسوبة الى نكور مرسى ملوية وهرك وكرت ومرسى الدار واوقتيس من مراسى تمسامان وهو الجبل المعروف بابى الحسن الذى لجأ اليه بنو صالح ووادى البفر والمزمة بينه وبين نكور خمسة اميال والمدينة في القبلة من المرسى ويقابلها من بهر الاندلس مدينة مالقة ويقطع الغدير بينهما في مجرى ونصب ومرسى باديس ومرسى بقوة وبالش مرسى صنهاجة وغيرها في ومدينة نكور بين رواب منها جبل يقابل المدينة يعرب بالمصل وبها جامع على اعمدة من خشب العرعر وهو الارز اكثر خشبها ولها اربعة ابواب في القبلة باب سليمان وبين القبلة والجوب باب بنى ورياغل وفي الغرب باب المصل وفي الجوب باب اليهود وسورها من اللبن وبها حمامات كثيرة واسوان عامرة معيدة وهي بين نهري احدها نكور ومخرجه من بلاد كرتاية من جبل بنى كوين والثاني نهر غيس منبعته من بلد بنى ورياغل ومسافة مجرى كل نهر منها الى مصبه في البحر مسيرة يوم وبعض ثاني وعلى نهريه الارحاء ومن جبل كوين ايضا ينبعت النهر المعروف بنهر ورغة وهو من مشهور انهار ارض المغرب ويجتمع

نهر نكور وغيس بموضع يقال له أكدا ل ثم يتشعب هناك جداول  
وفي طرف هذا الموضع رباط نكور وعلى نهر غيس بنا سعيد بن  
صالح مسجدا على صفة مسجد الاسكندرية بحارسه وجميع منافعه  
وعدوة غيس هذه يقال لها ناكرا كرى وهي منبعة وفيها ينساج  
كراع عا ل صالح وبين مدينة نكور وبين البحر خمسة اميال وهو  
بحريها وهي كثيرة البساتين والبواكه لاسيما الكمثرى والرمان  
وقال ابراهيم بن ايوب النكوري

ايا ملى الذى ابغى وسولى      ودنياى الذى ارجو ودين  
الحر من يمينك رى نفسى      ورزى الخلف في تلك اليمين  
وتحب عن جبينك لحظا طرى      ونور الارض من ذلك الجبين  
وفد جبت المهامة من نكور      اليك بكل ناجية امون

وكيل نكور يسمونه العكبة وهي خمسة وعشرون مدا بمد النبي  
صلى الله عليه وسلم ويسمون نصف العكبة السدس والربط ل  
عندهم في جميع الاشياء اثنتان وعشرون اوفية وفنطارهم مائة رطل  
ودراهم عدد بلا وزن في والذى اسسها وبناها سعيد بن ادريس  
ابن صالح بن منصور الحميري وصالح هو المعروف بالعبد الصالح وهو الذى  
اقتناها زمن الوليد بن عبد الملك ودخل ارض المغرب في الابتناح  
الاول فنزل مرسى قسامان على البحر بموضع يقال له بدكون بوادى  
البحر وبين مرسى قسامان ومدينة نكور عشرون ميلا وهو مرسى  
صغير لا يكن ويغالبه من به الاندلس مدينة طونيانة وعلى يديه  
اسم بربرها وهم صنهاجة وغارة ثم ارتد اكثرهم لما ثقلت عليهم  
شرايع الاسلام وقدموا على انفسهم رجلا يسمى داود ويعرب  
بالرندى وكان من نبرة واخرجوا صالحا من البلد ثم تلباهم  
الله بهداه وتابوا من شركهم وقتلوا الرندى واستردوا صالحا بغي

هناك الى ان مات بمسلمان ودين بقرية يقال لها افطى على شاطئ البحر وقبره بها يعرب الى اليوم وكان له من الولد المعتصم وادريس امهما صنهاجية وعبد الصمد فولوا المعتصم بمكت بيهم يسيرا ومات بولي سعيد بن ادريس وهو الذى بنى مدينة نكور على ما تقدم وفد كان صالح بن منصور انزل نبرا من البربر موضعا يحاذى مدينة نكور في الضفة الثانية من النهر وكانوا يفيمون هناك سوفنا بنفلهم سعيد الى المدينة التى اسس وغزى الجوس لعنهم الله مدينة نكور سنة اربع واربعين ومايتين فتغلبوا عليها وانتهبوها وسبوا من فيها الامن خلصه الفرار وكان بين سبوا امة الرجن وخنفولة ابنتا وافع بن المعتصم بن صالح بعد اهن الامام محمد ابن عبد الرجن وافامت الجوس بمدينة نكور ثمانية ايام وقامت البرانس على سعيد بن ادريس وفدموا على انفسهم رجلا يسمى سكن وتالبوا عليه من كل جهة وغزوة في عفر دارة باظهرة الله عليهم وهزمهم وقتل رئيسهم وابترن جمعهم ورجع من بقى منهم الى الطاعة ومات سعيد بن ادريس بعد ان ملكهم سبعة وثلاثين عاما وولى ابنه صالح بن سعيد وكان لسعيد من الولد منصور وجود وصالح وزبادة الله والرشيد وعبد الرجن الشهيد ومعوية وعثمان وعبد الله وادريس وكان عبد الرجن بفيها بمذهب مالك ورج اربعا وعبر الى الاندلس للجهاد بقطع عليه ابن حفصون الطريف بقتل من كان معه وتخلص عبد الرجن على برسه وحضر غزاة ابن العباس الفايد واستشهد فيها وفام على صالح اخوه ادريس في بنى ورياغل وكزناية بالتفوا بحمل كزناية المعروب بكيوين بانهم صالح وانتهب ادريس معسكرة واستقر الى مدينة نكور ليدخلها بامتنع عليه مخلف صالح يقال له ان صالحا فتل

بمال اذا صح عندي ذلك لم ادايعك فلما لم يجد عنده ما يريد  
نزل الجبل المطل على المدينة واتى صالح في جوف الليل في خاصة من  
اصحابه فدخل المدينة ولما كان من الغد افيل ادريس على برسه  
وعليه درعة وهو لا يعلم بامر اخيه فادخلوه المدينة وارجلوه  
فتيان صالح عن دابته واتوا به صالحا اخاه بامر يحبس في دارة  
ثم اشار عليه فاسم الوسنانى صاحب صاع والكدية بقتله والح  
عليه في ذلك بامر الموالي بقتله فامتنعوا بامر فتى من فتياه يقال  
له غسلون بقتله وامتنعت مكناسة عن صالح وحبسوا مغارمهم  
فكتب اليهم يوعدهم وختم الكتاب وادخله في مخلاة وشدها على  
جارة وبعثه مع ثقة من ثقاته وقال اذا توسطت بلاد مكناسة  
باترك للعمار بما عليه وانصرت ففعل باصابت مكناسة حمار صالح  
وكان معروفا بينهم واخذوا المخلاة فلما فرءوا الكتاب ايقنوا  
على عمر الحمار والتمادى على امتناعهم ثم انصرت رايهم الى جمع  
ما كان عليهم لصالح فجمعوة وجللوا الحمار بحلجة مروية واتوا  
صالحا بالحمار مجللا ومغارمهم موباة واستعتبوه فاعتبهم ومات  
صالح بن سعيد بعد ان ملك ثمانية وعشرين عاما فولدوا ابنه  
سعيدا وكان اصغر ولده فلما توطد له الامر واستوسف دخل  
عليه عبيدهم الصغالية بسالوة العتف فقال لهم انتم جنودنا  
وعبيدنا وانتم كالاحرار لا تدخلون في الموازيت ولا تجرى عليكم  
المقاسم بما طلبكم للعتف بالحوا عليه في ذلك باي فباله منهم  
جباء وغلظة وفدموا اخاه عبيد الله وعمه الرضا المكنى باي على  
وزحبوا بهما الى القصر فخارهم سعيد من اعلى الفصر بالعتيان  
والنساء حتى انهزموا وقامت عليهم العامة باخرجوهم الى قرية  
بجوف المدينة تعرب بقرية الصغالية فحصدوا بها سبعة ايام وحشر

سعيد فخرج اليهم وظفر بهم بعد حرب شديدة وكان الرضا  
عه وصهرة كانت ابنته طالت تحته تحبسه مع اخيه عبيد الله  
وفتل من خرج معها من بني عه منهم الاغلب وابو الاغلب ثم  
وكل باخيه عبيد الله من اوصله الى مكة فافام بها حتى مات  
فامتعض سعادة الله بن هارون وهو ابن عم الاغلب لغتل ابن عه  
وفال فتل سعيد ابن عي وابي عه واخاه وذنبها واحد فالب  
عليه بنى يصليتين اصحاب جبل ابى الحسن وعقد امرة معهم  
وسعادة الله مع سعيد بنكور وهو لا يعلم فلما اعلن بنو يصليتين  
بالخلاص على سعيد جمع اصحابه وخرج اليهم ومعه سعادة الله فلما  
التحمت الحرب تحيز سعادة الله فيمن تبعه الى بنى يصليتين وخذل  
سعيدا فانهزم واخذت بنو يصليتين بنودة وطبولة وقتلوا من  
مواليه نحو الالف رجل واتوا مع سعادة الله حتى حاصروه بنكور  
فكانت لسعيد الكرة عليهم بهرمهم واسر ميون بن هارون اخا  
سعادة الله وقتله وسار سعادة الله الى تمسان وحرى سعيد  
دورة واخبرها ثم صالح سعيدا فانصرف الى نكور وكان شجاعا  
بئيسا وخرج بعد ذلك في خاصته الى بلاد بطوية وبني ورتدى  
بادخلوه فلوع جارة ونهد بهم الى مريسة وزانة فقتل واستغاد  
له جميع ذلك البلد وانصرف سعادة الله الى مدينة نكور فافام بها  
مصافيا لسعيد ف تزوج احمد بن ادريس بن محمد بن سليمان  
ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن ابى طالب اخت  
سعيد ام السعد بنت صالح وابتنى بها وسكن معها مدينة نكور  
الى ان مات ولما تغلب عبيد الله الشيعي كتب الى اهل المغرب  
يدعوهم الى الدخول في طاعته والتدين بامامته فكتب بمثل ذلك  
الى سعيد بن صالح وكتب في اسفل كتابه ابيانا كثيرة منها

فان تستنجيوا استنقم لصلاحكم وان تعدلوا عنى ارى فتلكم عدلا  
واعلو بسيفي فاهرا لسيوفكم وادخلها عفوا واملوها قتلا  
فاجاب رجل من شعراء الاندلس من اهل طليطلة امره يوسف  
ابن صالح وتلفب بالاخس وكان شاعر ال صالح في ذلك العصر  
بأبيات كثيرة منها

كذبت وبيت الله لا تحسن العدلا ولا علم الرحمن من فوك البضلا  
جما كنت الا جاهل ومنايف تمثل للجّهال في السفة المثللا  
وهمتنا العليا لدين محمد وقد جعل الرحمن هتك السبلا  
بكتب عبيد الله الشيعي الى مصالة بن حبوس عامله على تاهرت  
يامره بالمسير الى بلد نكور ومحاربة سعيد بن صالح فخرج مصالة  
لذلك من تاهرت في غرة ذى الحجة سنة اربع وثلاث مائة فبذل من  
مدينته نكور على مسيرة يوم بموضع يقال له نسابت فخرج اليه  
سعيد بن صالح لمحاربة ثلاثة ايام مكابلا له وكان مع سعيد رجل  
من شجعان البرابر واعلامهم يقال له جد بن العياش من بنى  
يطوبت دعتة نفسه الى ان يفصد محلة مصالة فيبقتك به هواي  
الحلقة في سبعة فوارس وافتحم على مصالة فتصايح الناس وكاثروهم  
فاخذ جد اسيرا ومن معه فامر مصالة بضرب اعناقهم فقال جد  
ليس مثلى يقتل فال مصالة ولم فال لانك لا تطمع بسعيد الابي  
وعلى يدى فاستبغاه وفربه والطب مكانه حتى انس به ثم اعطاه  
قطعة من العسكر ففصد بها من جانب كان يعلم الغرة به حتى  
دخل عسكر سعيد من المامى ومن حيث لا يظن فعرى جمعه  
وغشى سعيدا ما لم يتناهب له وتتابعته عليه العساكر فنظر امرا  
لا يستطيع المقام عليه فبعث الى مدينته نكور فاخرج كل من كان  
في فصرة وما معهم وصاروا بحزيرة في مرسى نكور ومعهم صالح بن

سعيد وادريس والمعتصم ابنا سعيد اخواه وظاهر سعيد بين  
درعين هو وفتياناه وخاصته وقاتل حتى قتل واستنبح عسكرة  
ودخل مصالة مدينة نكور يوم الخميس لثالث خلون من الحرم  
سنة خمس وثلاث مائة وانتهب مدينة نكور وسبى النساء والذرية  
وبعت بالفتح الى عبيد الله وبعث براس سعيد بن صالح ومنصور  
ابن ادريس بن صالح وغيرهم من بنى صالح بن منصور بطيف بها  
في مدينة الفيروان ونصبت بمدينة رفادة وفي ذلك يقول ابو جعفر  
احمد بن المروذي في ارجوزة له

لما طغى الازدل وابن الازدل في غصبة من الطعام الجهد  
قال نكور دون ربى معقلى اتاه محتوم القضاء العيصل  
من الاله كالحرير المشعل نحل ارضا طال ما لم تحلل  
حطم اهل كبرها بالكلد وجاء راس راسها المبدل  
على الفنا من الرماح الذبل ذو لمة شاعثة لم تغسل  
ولحمة غبراء لم ترجل

وركب من نجا من ذرية سعيد بن صالح واهله البحر من مرسى  
نكور ونزلوا مالفه وبجانة بامر عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين  
الله بانزالهم والتوسع لهم وحباهم بالكساء الربيعية والصلوات الجزلة  
وخيرهم بين المقام بدار مملكتهم او المقام بمالفه باختياروا المقام بمالفه  
لغيرها من بلدهم ورجائهم البية اليه وتكرر مصالة في البلد نحو  
سنة اشهر ثم استخلف عليه رجلا من اصحابه يقال له دلول  
وانصرف الى تاهرت باقتن عن دلول من كان معه في المشاركة  
وبقي في قل من اصحابه فلما صحت الانباء بذلك عند بنى سعيد  
ازمعو الانصراب الى بلدهم ثقة بحبة رعيته لهم وميلهم اليهم  
فاتبعوا على ركوب البحر في مراكب مختلعة بمن وصل منهم قبل

صاحبيه بالولاية له وهم ادريس والمعتصم وصالح فركبوا البحر من ذلك الموضع في ليلة واحدة ووفت واحد ورج واحد فوصل اصغرهم سنا صالح بن سعيد الى مرسى نكور من ليلته واصبح له بالمرسى المعروب بواى البفر بتمسامان فتسمع البربر بفدومه فتسارعوا اليه من كل جانب واتوه من كل جهة وعقدوا له الامرة ولقبوه باليتيم لصغره وزحفوا الى دلول باخذوه وجميع اصحابه فصلبوا اجمعين على ضفتى نهر نكور وكتب صالح بالفتح الى عبد الرحمن بن محمد فغرى كتابه بجامع فرطية ونسخه في ساير بلاد الاندلس وامر بامداد ال صالح بما يجمل من الاخبية الشريفة والالة العجيبة والكساء الرقيقة والسروج والحلى والبنود والطلول والدروع وجميع السلاح حتى عوضهم الله عز وجل اكثر مما زال عنهم فتوطد الملك لصالح بن سعيد واعتان البحر اخويه شهرين يترددان فيه ثم وصلا بعدة الى نكور سالمين بسها له الامر ومات صالح بن سعيد بعد ان ملك عشرين سنة ولم يزل ال صالح في السنة والجماعة والتمسك بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان سعيد وابوه صالح يصليان بالناس ويخطبان ويحفظان الفران بولى الامر المويدي بن عبد البديع بن صالح بن سعيد بن ادريس بن صالح بن منصور فزحف اليه موسى بن ابي العافية محاصرة حتى تغلب عليه فقتله واستباح المدينة وانتهبها وهدم اسوارها وخرب ديارها ونسف اثارها وتركها بلا دفع تسعى عليها الرياح وتعاوى فيها الذباب وبلغ منها ما لم يبلغ بعضه مصالة بن حبوس وذلك سنة سبع عشرة وثلاث مائة ثم ولى ابوايوب اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد الرحمن بن سعيد بن ادريس بن صالح ببنى المدينة القديمة التى اسسها صالح بن منصور وعمرها واعاد

السنون فيها وسكنها الى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة بعبها  
اخرج ابو القاسم صاحب ابريلية صندلا البتي الاسود الى ارض  
المغرب مددا لمنصور البتي اذ ابطا خبره عليه فخرج صندل من  
المهدية في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة فوصل  
جراوة الحسن بن ابى العيش باستراح بها اياما ثم سار الى هراس  
وكتب الى اسمعيل بن عبد الملك صاحب نكور يامره بالقدوم  
عليه وفد كان خرج من نكور وصار بقلعة اكرى فبعث اليه  
رسلا وكتب انه في الطاعة فلم يرض صندل بذلك وبعث اليه رسلا  
يستحثونه في المسير اليه فقتلهم اسمعيل عن اخرهم فلما اتى  
صندلا خبر قتلهم زحف الى قلعة اكرى فنزل قريبا منها بموضع  
يقال له نسابت وهو الموضع الذى قتل فيه مصالة بن حبوس سعيد  
ابن صالح فغلب صندل على القلعة بعد قتال ثمانية ايام ومعارك  
قتل في اخرها اسمعيل واكثر اصحابه وذلك يوم الجمعة في شوال  
من السنة المذكورة وغنم صندل كل ما كان في القلعة من نساء  
اسمعيل وفرايته واخذ له ولدين طفلين وولى على المدينة رجلا  
من كتامة اسمه مرمازوا وصار الى صاحبه ميسور وهو على باس  
يحاصرها وكان موسى بن المعتصم بن محمد بن فرقة بن المعتصم  
ابن صالح بن منصور وموسى هو المعروف بابن رومي بجبل ابى الحسن  
مع بنى يصلتين فلما زال صندل تراجع اهل نكور وفدوا على  
انفسهم ابن رومي وقتلوا مرمازوا وجميع من كان معه وبعثوا براس  
مرمازوا الى امير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد وفام على موسى  
ابن رومي عبد السميع بن جرثم بن ادريس بن صالح بن ادريس  
ابن صالح بن منصور فاخرجه من بلد نكور وذلك سنة اربع وعشرين  
وثلاث مائة فصار موسى الى الاندلس ونزل بجانة باهله وولده ومعه

اخوه هرون بن روى ونزل بمالفة ابنا عمه جرثم بن احمد ومنصور  
ابن الفضل ثم استندى اهل نكور جرثم بن احمد بن محمد بن  
زيادة الله بن سعيد بن ادريس بن صالح بعير البحر اليهم بولوة  
على انفسهم وذلك سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وكان بها الى  
ذى الحجة سنة ستين وتوالت الولاية هناك في بنى جرثم الى سنة  
عشر واربع مائة فغلبت عليهم ازداجة وانتفل بنو جرثم الى  
مالفة ثم انتفلت ازداجة الى بلدهم بناحية وهران ورجع بنو  
جرثم الى بلد نكور وهي مدينة المزمة ثم غلب على بلد نكور يعلى  
ابن الفتوح الازداج واخرجوا بنى جرثم من جميع بلاد نكور وهي  
اليوم بايدي ذرية يعلى بن الفتوح وذلك سنة ستين واربع مائة هـ  
وبلى مرسى تمسامان المذكور الى الشرف مرسى كرت وهو غير مكن  
وفيه ابار بينهما خمسة عشر ميلا ويقابله من الاندلس مرسى فربة  
بلس ويقطع الغدير بينهما في يوم وليلة ويليه الى جانب الشرف  
طرب هرك وبينهما عشرة اميال تشي فيه المراكب الصغار وله  
احساء ويقابله من بر الاندلس مرسى شاط ويقطع الغدير بينهما  
في مجرى ونصف ويليه الى الشرف جون بين طرب هرك ومدينة  
مليلة ويقابل هذا الجون من بر الاندلس مرسى المنكب بينهما  
جريان ويليه الى جانب الشرف مرسى مليلة ونهرها يريف في البحر  
وبينه وبين طرب هرك مسيرة اميال ويقابله من بر الاندلس  
مرسى مدينة شلوبينية هـ

فاما الطريق من مدينة نكور الى مدينة الفيروان فمن نكور الى  
بنى يصلتين على نهر تمسامان ومنها الى نهر كرت مرحلة ثم الى  
فلوع جارة مرحلة الى وادي ملوية مرحلة الى مدينة جراوة  
مرحلة بذلك ست مراحل ثم الطريق كما تقدم هـ

وسجاور بلد نكور بلد غارة فمنه بَجَكْسَة وتنبأ بذلك الصفع ابو  
محمد حاميم بن من الله بن حريز بن عمرو بن وجهوال بن وزروال  
الملقب بالمعتري وبلد بجكسة جبل حاميم المنسوب اليه وهو على  
مغربة من مدينة تيطاوان واجابه بشي كثير افروا بنبوته وجعل  
لهم الصلاة صلاتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يسجدون  
على بطون اكعبهم ووضع لهم فرءانا بلسانهم بمما ترجم منه بعد  
تهليل يهللونه ﴿ حُلِّيَ مِنَ الذُّنُوبِ يَا مَنْ يَحِلُّ الْبَصَرَ يَنْظُرُ فِي  
الدُّنْيَا حُلِّيَ مِنَ الذُّنُوبِ يَا مَنْ اخْرَجَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ ﴾ ومنه ﴿  
امنت بحاميم وبابى خلب ﴾ يريدون ابا حاميم وكذلك كان  
يكْتِي ﴿ وامن راسي وعفلى وما اكنه صدرى وما احاط به دمي  
ولحمى وامنت بتانفيت ﴾ وهى عمه حاميم اخت ابى خلب من الله  
وكانت كاهنة ساحرة وكانت لحاميم ايضا اخت تسمى دجّو  
وكانت ساحرة كاهنة من اهل الناس وكانوا يستغيثون اليها  
في كل حرب وضيغ ويرعون انهم يحقدون نبعها ومرض عليهم  
صوم يوم الخميس كله وصوم يوم الاربعاء الى الظهر فمن اكل فيها  
غرم خمسة اثوار لحاميم ووضع لجميعهم صوم سبعة وعشرين يوما  
من رمضان وابقى فرض صوم ثلاثة ايام والبطر الرابع وجعل عيدهم  
في الثاني من البطر وفرض زكاتهم العشر من كل شيء واسقط عنهم  
الحج والطهر والوضوء واحل لهم اكل لحم الخنازير وقال ﴿ انما حُرِّمَ  
ذكورها وذلك في فرءان محمد ﴾ صلى الله عليه وسلم وحرم  
عليهم اللحوت حتى يذكي وحرم عليهم البيض من جميع الطير  
وانشد ابو العباس فضل بن معضل بن عمر المذحجي لعبد الله بن  
محمد المكعوب الطنجي يعجو حاميم ويذكر بسفه  
وقالوا ابتراء ان حاميم مرسل اليهم بدين واضح الخف باهر

بقلت كذبتكم بدد الله شملكم بما هو الا عاشر وابن عاشر  
بان كان حاميم رسولا باننى بارسال حاميم لاول كاجر  
رووا عن عجوز ذات افك بهيمة تهاون في انكارها كل ساخر  
احاديث افك حاك ابليس تسجها يسرونها والله مبدى السراير  
وفتل حاميم المبتري بمضمودة الساحل من احواز طنجة سنة  
خمس عشرة وثلاث مائة وكان له من البنين محمد وبه كان يكنى  
وعبد الله وعيسى ودخل عيسى الاندلس زمن عبد الرحمن بن  
محمد ولعيسى في بلادهم قدر ويعرب بابن المبتري وبنو جهوال  
رهط حاميم ينزلون على نهر راس وهو على ثلاثة اميال من مدينة  
تيطاوان وكان في بعض جبال بكسة رجل من السكرة المهرة  
يعرب بابن كسية وكان اهل موضعه يسمعون منه ولا يعصونه  
طرفة عين واذا عصاه احد او خالجه حول كساة التي يلتجئ  
بها فتصيب ذلك الرجل عاهة لحينه او جاحية وان كانوا جماعة  
اصابهم مثل ذلك وكان يخيل اليهم كأن برفة تلوح من تحت  
كسائه ولبنيه وعقبه حتى الان في تلك الناحية منزلة ومزية  
وحظوة على سوانهم ومن اعاجيب بلد غارة امرء بوحلاوت وكان في  
بنى شداد منهم وكان معه عدل مملوكة برعوس للحيوان وانباها  
من بريها وبحربها فد نظمها في حبل واتخذها كالسبكة اذا  
ساله احد عن شيء من الحديثان وما هو كابين علف منه ذلك  
السبكة وفلده اياها ثم فلفلها عليه وانتزعها وجعل يشتمها فطعة  
فطعة الى ان تمسك في يده ما امسك منها ثم طبع بخبرة خبرة  
وما الذى سال عنه وما يدور له من مرض او موت او ربح او خسران  
او اقبال او ادبار او عبرة او غير ذلك فلا يكاد يخطئ ومن اعاجيب  
بلد غارة ان عندهم فومسا يعرفون بالرقادة وهم في وادى لوعنه

بنى سعيد وعند بنى فطيطن وعند بنى يروتى يعشى على الرجل  
منهم يومين وثلاثة فلا يتحرك ولا يستيفظ ولو بلغ به أقصى  
مبلغ من الأذى ولو قطع قطعاً فإذا كان بعد ثلاثة من غشيته  
استيفظ كالسكران ويكون يومه ذلك كالواله لا يتجه لشيء فإذا  
أصبح في اليوم الثاني أتى بعجائب مما يكون في ذلك العام من خصب  
أو جذب أو حرب أو غير ذلك وهذا امر مستفيض لا يخفى وأخبرني  
غير واحد أنه رأى بهرسى بادن رجلاً فصير الفامة مصعق اللون  
يكرمه أهل ذلك الموضع ويقدمونه ويذكرون أنه ينبط المياه في  
المواضع التي لم يعهد فيها ماء عيوناً وأباراً وأنه يخبر بفرب الماء  
وبعدة وأنه إنما يستدل على ذلك باستنشاب هواء ذلك الموضع  
لا غير والمواريبة عند أهل غارة كلها متعارفة يخبر بها نسوانهم  
وذلك أن الرجل إذا دخل بأسرته البكر وأربها شباب أهل ناحيتها  
باحقنوها وأمسكوها عن زوجها شهراً وأكثر ثم يردونها وربما  
فعل ذلك بها مراراً على قدر جمالها ومقدار الرغبة فيها تبطل  
لذاتها ولا يتم أكرام الضيف عندهم إلا بان يونسوه بنسائهم  
الأيام منهن يبيت الرجل مع ضيفه اخته الثيب أو بنته أو من  
لم تكن ذات زوج من نسائه ولا يتركون ذا عاهة يستفر ببلدهم  
ويقولون أنه يعسد النسل وهم يرغبون في الرجل الجميل الشجاع  
وهم مخصوصون بالجمال ولهم شعور يسدلونها كشعور النساء ويتخذونها  
ضحايا وبطيبيونها ويتعممون بها ٥

#### ٥ ذكر مديفة سبنة ٥

وهي على ضفة البحر الرومي وهو بحر الزفان الداخلى من البحر

الحيط وهي في طرف من الارض داخل من الغرب الى الشرق ضيف  
جدا والبحر يحيط بها شرفا وشمالا وقبلة ولو شاء ساكنوها ان  
يوصلوه من ناحية الشمال لوصلوه فتكون جزيرة منفصلة وقد  
حفر من تقدم في ذلك الموضع نحو غلوتين وهي مدينة كبيرة  
مسورة بسور مخير يحكم البناء بناء عبد الرحمن الناصر لدين الله  
وحماماتها يجلب اليها الماء على الظهر من البحر ويمدنتها حمام  
قديم يعرف بحمام خالد ولها روض من جانب الشرق فيه ثلاثة  
حمامات وجامعها على البحر القبلى المعروف ببحر بسول له خمسة  
بلاطات وفي محنة جبان ولها مقبرة في الجبل ومقبرة اخرى بجوفها  
على بحر الرملة واهلها عرب وبربر فعربها تنسب الى صدي وبربرها  
من ناحية اصيلة والبصرة ولم تزل دار علم وفي شرفها جبل  
منيف كان محمد بن ابي عامر ابتدا فيه بناء سور لم يتم وهذا  
الجبل مطل على الروض المذكور الذى فيه الحمامات وما بينها كروم  
ودار الامارة في جوف المدينة وطولها من السور الغربى الذى يدخل  
منه المدينة فاطعا الى اخر الجزيرة خمسة اميال والمدينة في الجانب  
الغربى منها ولسورها الغربى تسعة ابراج والباب في المخرج الاوسط  
وبين يدي هذا السور سور لطيف يستمر الرجل ويتصل به  
خندق عميق عريض عليه فنطرة خشب امامها بستان وابلار  
ومقبرة والسور القبلى على اجراب عالية والشرقى والجوى فيه تطامن  
ولها باب ثانى مما يلي الجوى في برج يعرف ببرج سابغ يدخل منه  
الى دار الامارة وذرع المدينة من السور الغربى الى الشرقى العنان  
وخمس مائة ذراع وذرع ما ياخذة ثغاب الروض المتصل بالسور  
الغربى سبعة الارب واربع مائة ذراع وهي مدينة قديمة سكنها الاول  
وبها اثارهم بقايا كنائس وحمامات وماؤه مجلوب من نهر اويات

مع ضعة البحر القبلى في فنا الى الكنيسة التى في اليوم الجامع وكان صاحبها اليان وهو الذى اجاز طارف بن زياد واصحابه الى الاندلس بها غزا عتبة بن نافع الفرشى ارض المغرب وصار الى سبتة خرج اليه اليان بهدايا وتحف ورغب اليه في الامان بامنه وافرة في موضعه ثم دخلها العرب بعد ذلك بالصلح وعمروها ثم قام عليهم ببربر طنجة باخرجوهم منها وافعروها ببقيت خرابا يعمرها الوحش مدة ثم دخلها رجل من غارة يسمى ماجكن وكان مشركا بعمرها واسلم ورأس فيها ثم وليها بعد هلاكه ابنه عصام ثم ابن ابنه مجبر بن عصام وفي دولتهم دخلها قوم كثير من اهل فلسانة ايام الحمل باشتروا من البربر وبنوا فيها واستوطنوها وكانوا مع ذلك يودون الطاعة الى فريش العدو من الحسنيين حتى افتتكتها عبد الرحمن الناصر لدين الله وواليتها الرضى بن عصام بعد موت اخيه مجبر ودخلها عاملة وفايدة فرج بن عجير يوم الجمعة في صدر ربيع الاول سنة تسع عشرة والمسلك من سبتة الى طنجة على طرف وفي مساكن فبايل مصمودة كلها ٥

#### ٥ ذكر طنجة ٥

باما كورة طنجة فهي مساكن صنهاجة وطريف الساحل من مدينة سبتة الى طنجة تخرج من المدينة في بسيت تعمرة نحو ميل ثم تدخل في حد بنى سمغرة وهم اهل جبل مرسى موسى ثم تخرج الى وادى مدينة اليم والفصر الاول وبطون مصمودة تتشعب من اربع فبايل دغاغ واصادة وبنى سمغرة وكنامة وبطون صنهاجة تغترف من فبيلتين من فار بن صنهاج وحزمار بن صنهاج

وفي الفصل الاول سكنى بنى طريف وحوله غراسات كثيرة وتدخل  
المراكب في هذا الوادى الى حايط الفصرويين مخرج هذا الوادى  
وموقعه في البحر نحو سكتين ومن سبتة الى هذا الفصل مرحلة  
ومن الفصل الى طنجة مرحلة فال محمد بن يوسف اذا خرج  
للخارج من طنجة الى سبتة في البحر فانه ياخذ الى جانب الشرق  
واول ما يلقي جبل المنارة ثم مرسى باب اليم وهو غير مكن وفيه  
سكنى ورباط وواد لطيف يريف في البحر وبين طنجة وبينه ثلاثون  
ميلا في البحر وفي البحر نصب مجرى ويفابل باب اليم من جزيرة  
الاندلس مرسى جزيرة طريف وبينهما ثلث مجرى ثم يلقي بعد باب  
اليم وادى زلول عليه ثمار وعجارة كثيرة ثم وادى باب اليم يصب  
في البحر حوله بساتين وعليه سكنى وعجارة لمصمودة ثم حجر نابت  
في البحر يعرب بالمبخة ثم مرسى موسى وهو مرسى مامون مشتى  
الا من اللبش وفيه نهر يريف في البحر وكان عليه حصن هدمه  
بنو محمد ومصمودة سنة اثنتين وثلاث مائة ثم بناء امير المؤمنين  
الناصر فهدموا ايضا سنة اربعين وحول هذا الحصن في غريبه  
فبايل من البربر في ساحل رمل فيه ماء طيب وهو متصيد اهل  
سبتة وبين مرسى موسى ومرسى باب اليم في البحر ثمانية اميال وازاء  
مرسى موسى من الاندلس مرسى بورت لب ويقطع الغدير بينهما  
في نصب مجرى ومرسى موسى اكثر بفع الارض فردقة وهي تحكى ما  
ترى من فعل من يمر بها من الناس فاذا رأت النواقي يجذبون في  
الفوارب اخذت عيدانا وجعلت تحكى عليهم وبلية مرسى جزيرة  
تورة وفي بره فرية تعرب بتورة فنسبت للجزيرة والمرسى اليها وهي  
جزيرة في البحر كهية جبل منقطعة من البحر يفابلها في البحر على  
شاطى البحر اجراب عالية والمرسى بينها وبين تلك الاجراب ثم

مرسى بليونش و بليونش قرية كبيرة اهلة كثيرة البراكه وبغريها  
نهر يريف في البحر عليه الارحاء وبينه وبين مرسى جزيرة تورة في  
المر خمسة اميال ثم موضع يعرب بالفصر على خندق يحرق فيه ماء  
كثير في الشتاء ويقل في الصيف وبهذا الفصر اثار للاول من اقباء  
وغير ذلك ثم موضع يعرب بماء الحياة عيون على ضفة البحر منبعثة  
بين احجار من تحت شرب رمل طيبة عذبة يصل اليها الموج وينبط  
الماء العذب في هذا الرمل بايسر جري ويذكر ان بهذا الموضع  
نسى فتى موسى للحوت ويوجد في ذلك الموضع خاصة دون غيره  
حوت ينسب الى موسى عرضه مفدار ثاشي شبر وطوله اكثر من  
شبر لحمه في احد جانبيه والجانِب الاخر لا لحم فيه انما جلدته  
على الشوك ولحمه طيب نافع من الحصاة مغو للباء ثم مرسى لطيف  
يعرب بمرسى دنيال بارائه في البر قرية تعرب بهوارة عامرة بها عيون  
عذبة ثم حجر نابت في البحر يعرب حجر السودان ثم مدينة سبتة (١)  
وطريف المر من سبتة الى موقع وادي المناول في البحر القبلى من  
سبتة ستة اميال ثم الى وادي تجروا ومخرجه من جبل ابي جميل  
وعليه مساكن بنى عيان بن خلب وعلى هذا النهر الموضع المعروف  
بالفصر وهو فصر للاول فايم فيه حمام وعلى هذا النهر اثار للاول  
كثيرة ثم الى نهر اسمير ومنبعثه من جبل الدرفة وجريته من  
الغرب الى الشرق وعلى ضفته فرارات لبنى كترات من مصمودة  
ثم الى الموضع المعروف ببب مئت وهو الجبل الداخلى في البحر  
بقبلى سبتة يسكنه ايضا بنو كترات وبنو سكين ثم الى نهر اليلي  
ومنبعثه ايضا من جبل الدرفة ثم الى موضع يعرب بتاورص قرية  
عبد الرحمن بن نحل من بنى سكين من مصمودة لها مزارع  
وارضون ثم الى مدينة تطاوان وهي بصبح جبل ايشفار وهو متصل

بجبل الدرفة ويبلغ الى جبل رأس الثور الى مرسى موسى بالبحر  
 الغربى ومدينة تطاوان على اسفل وادى رأس وفال محمد وادى  
 محكسة وهذا النهر يتسع هناك وتدخله المراكب اللطاب من  
 البحر الى ان تصل تطاوان ومسافة ما بين البحر وبينها عشرة  
 اميال وهى قاعدة بنى سكين بها فصبة للاول ومنار وبها مياه  
 كثيرة سايحة عليها الارحاء وبجوفها جبل يعرب ببلاط الشوك  
 يركب لبنى سكين مائة فارس وبين مدينة تطاوان وجبل الدرفة  
 سكة وهو قاعدة بنى مرزوق بن عرن من مصمودة وسكنهم منه  
 بموضع يقال له صدينة قرية ذات مياه سايحة وهى اطيب تلك  
 البلاد مزارع وهذا الجبل فى غاية المنعة وفى اعلاه مسارح واسعة  
 ومروج خصبة للماشية وهذه القرية المذكورة فى قبلى الجبل وبين  
 القبلة والغرب منه الجبل المنسوب الى حامم المقتري المتقدم الذكر  
 وجبل الدرفة يتصل ببلاد غارة ويسكن اخره من غارة بنو حسين  
 ابن نصر ثم الى نهر رأس ومنبعثه من موضع يعرب بتيطسوان  
 من جبل بنى حامم ثم الى سون بنى مغراوت وهو اخر بلد  
 محكسة فى غرب رأس ويجمع هذا السون يوم الثلاثاء وهى جامعة  
 ثم الى ج العرس وبه فرارات لقبائل من مصمودة ويركب لهم  
 مايتا فارس ثم الى مدينة وينافام وهى كانت قاعدة حمود بن  
 ابراهيم وهى فى صخ جبل ولها ثمار ومياه كثيرة وهى على نهر  
 سسهور وهو بلد طيب ومنبعثت سسهور من جبل تامورات وهو  
 من مساكن متنة من صنهاجة وبين وينافام وجبل الدرفة ميلان  
 وهو ما بين الغرب والقبلة من المدينة وهو للجبل الذى يمتنع  
 فيه صنهاجة اذا خالغوا على الملوك وجبل الدرفة يتصل جبل  
 حبيب بن يوسف البهرى وبين الدرفة وطاجة سكتان ٥

جانب الطريف من سبتة الى مدينة تيفيساس بالى وادى راس كما  
تقدم ثم تدخل ارض غارة فتسير في بنى جهو ثم في بنى نفاوة  
وهم من بنى حميد من غارة ايضا وهم على وادى لاد وهو نهر كبير  
تجرى فيه السعن ولهم نتاج معروب وخيلهم معروفة بالحميدية  
ثم الى بنى مسارة وهم السكان حول تيفيساس وهم ايضا من بنى  
حميد ومن المواضع المشهورة والمنازل المعمورة ما بين سبتة وطنجة  
نهر اليان وفصر اليان فيه اثار للاول كثيرة وفي غربى هذا النهر  
موضع بعرب بكروشت وهو اخر غارة ومصمودة ويتصل بهم هناك  
متنة من صنهاجة ونهر الخليج وهو شرق طنجة وموقعه في البحر  
تدخله المراكب وجبل راس التور يسكنه فبايل كثيرة من  
مصمودة ونهر بحاز العرون نهر كبير جدا ونهر فرميول وعنصرة  
من جبل عين الشمس وجبل متزارة وهو جبل وعركثير الشجر  
والمياه ومن هذا الجبل الى البحر المعروب بالزفان وادى الرمل وهو  
كثير الثمرة طيب المزارع وعين الشمس عين ثرة في قرية نصري  
ابن جرو عامرة اهلة بها جامع وبساتين كثيرة ويوم سوفها يوم  
الجمعة ومن سبتة اليها مرحلة ويتصل بعين الشمس جبل تارمليل  
فاعدة بنى راس لها فرارات حسان وبساتين ومسجد جامع وهي  
وسط بلد مصمودة وهذا الموضع يقابل تيطاوان ويتصل هذا  
الجبل الى مدينة باب اليم الى البحر الغربى وبحاز فكان وهو موضع  
ملوثة يركب لهم خمس مائة فارس وهناك الموضع المعروب بالرصابة  
وكدية تاجوغالت وفيها فرارات كثيرة لمتنة يركب منها نحو  
ثمانين فارس ونهر اوربة وعنصرة من قرية تعرب بالافولس وحواليه  
ارضون كثيرة الربيع طيبة الزرع وهي فنيانية طنجة ومدينة  
طنجة تعرب بالبربرية وليلى اجتاحتها عفة بن نافع وقتل رجالها

وسبا من بها وهي على شاطئ البحر المعروف بالرفان مسورة متفنة البناء وهي تحط للسفن اللطاب لان الرج الشرفية تؤذى فيه وهي طنجة البيضاء القديمة المذكورة في النوارج وفيها اثار لادول كثيرة فصور وافباء وغيران وحام وماء مجلوب في فنا ورخام كثير وصخر منجور وتحتفر خرايبها فيوجد فيها اصناف الجواهر في قبور اولية وغيرها من المواضع وهي اخر حدود ابريقية في الغرب وفيل ان عمل طنجة مسيرة شهر في مثله وان ملوك المغرب كانت دار ملكتهم طنجة وان ملكا من ملوكهم كان في عسكرة ثلثون فيلا ومسافة ما بين مدينة الفيروان وطنجة الف ميل وقد غلب على مدينة طنجة القديمة الرمل والعمارة اليوم بوفها وهناك جامع حسن وسوق عامرة وبازاء طنجة في البحر المحيط وازا جبل ادلت الجزاير المسماة فرطناش اي السعيدة سميت بذلك لان شعراءها وغياضها كلها اصناف العواكه الطيبة العجيبة دون غراسه ولا عمارة وان ارضها تحمل الزرع مكان العشب واصناف الرياحين العطرية بدل الشوك وهي بغربي بلاد البربر معترفة متفاربة في البحر المذكور

#### الطريف من مدينة طنجة الى مدينة فاس

من مدينة طنجة الى فلة ابن خروب مرحلة وهي مدينة كبيرة على ظاهري لها ثمر وشجر وهي كثيرة الزرع والضرع وهي لكتامة من بطون مصمودة وبغرب هذه الفلة قرية كبيرة لعرب خولان اهلة كثيرة للخير وهي على نهر زلول وهذا النهر تلتفاه قبل الوصول الى فلة ابن خروب وبالعرب منها ايضا دمنة عشيرة بلد طيب

لصنهاجة ثم فرى متصلة لكتامة الى حاضرة سون كتاي وهي  
فاعدة ادريس بن الفاسم بن ابراهيم تكبيرة شريفة على نهر  
واولكس لها سون عامرة وجامع ثم تسير الى فصر دنهاجة وهو  
على تل وتحتة نهر عظيم وفيه اثار للاول وبه كان ينزل ملوك  
المغرب في قديم الدهر وجبل صرصر بقبلى هذا الفصر ينزل  
بطون كتامة واصادة ثم تسير من هذا الفصر الى مدينة البصرة  
وهي مدينة كبيرة واسعة وهي اوسع تلك النواحي مرعا واكثرها  
ضرعا وكثرة البانها تعرب ببصرة الذبان وتعرب ايضا ببصرة  
الكتان كانوا يتبايعون في بدء امرها في جميع تجاراتهم بالكتان  
وتعرب ايضا بالحمر لانها حراء النربة وسورها مبنى بالحجارة والطوب  
وهي بين شرفين ولها عشرة ابواب وجامعها سبع بلاطات وبها  
جامان ومغربتها الكبرى في شرفيها في جبل ومغربتها الغربية تعرب  
بمغبرة فضاعة وماء المدينة زعان وشرب اهلها من بئر عذبة على  
باب المدينة تعرب بيمر ابن ذلعاء وخارجها في جناتها عيون كثيرة  
وابار عذبة ونساء البصرة مخصوصة بالجمال الغايف والحسن. الرايف  
ليس بارض المغرب اجمل منهم قال احمد بن فتح المعروب بابن  
الخراز التاهرقي يمدح ابا العيش بن ابراهيم بن الفاسم

فجّ الاله اللهو الافينة بصريّة في حجرة وبياض  
الخمري لحظاتها والورد في وجناتها والكشح غير مياض  
في شكل مري ونسك مهاجر وعباب سنى وسمت اباض  
ناهرت انت خلية وبرية عوضت منك ببصرة فاعتاض  
لا عذر للحمر في كلبي بها او تستغيض باحمر وحياض  
ما عذرها والبحر عيسى ربها ملك الملوك ورايض الرواض  
ومدينة البصرة محدثة ايضا اسست في الوقت الذي اسست فيه

اصيلة او فريبا منه ومن مدينة البصرة الى نهري ردادات مرحلة وهو في اصل جبل وفي اعلى الجبل مدينة تسمى كرت وفي اليوم خربة ومن كرت الى موضع يقال له حناوة فال محمد جنيارة ويعرب بالجبل الاشهب وفي فري كثيرة عامرة ومنه الى فريفة صغيرة على نهري عظيم يسمى سموا مرحلة ومنه الى مدينة جاس مرحلة ٥ ومن اخذ من طنجة على اصيلة فمن طنجة على مدينة اصيلة مرحلة ثم الى سون كتامي المذكور فيل هذا ٥ ومن مدتنه البصرة طريق اخر الى جاس فمنها الى وادي ورغة ثم الى مدينة ماسنة مرحلة وفي مدينة عيسى بن حسن الحسن المعروب بالحمام وفي على نهري كبير ثم الى مدينة سداك في بلد مغيلة وفي قاعدة خلوب بن محمد المغيلي ثم الى مدينة جاس بذلك سبعة ايام ٥ ومدينة اصيلة اول مدن العدو من جانب الغرب وفي في سهلة من الارض حولها رواب لطاب والبحر بغربها وجوبها وكان عليها سور له خمسة ابواب وجامعها خمسة بلاطات واذا ارتج البحر بلغ الموج الى حايط الجامع وسوفها حايلة يوم الجمعة وماء ابار المدينة شرب وبخارجها ابار عذبة بئر عدل وبئر السانية وابار كثيرة ومغربتها في شرفها ومرساها مامون والمدخل اليه من الشرن ويستدير بالمرسى من ناحية الجوب جسي من حجارة مخلوفة تكب عن السعن المرفاة فيها هيجان البحر ومدينة اصيلة محدثة وكان سبب بنيانها ان الجوس خرجوا في مرساها مرتين فاما الاولى فباتوا فاصدين وزعموا ان لهم بها اموالا وكنوزا فاجتمع البربر لقتالهم فقالوا لم نأت بالحرب وانما لنا كنوزا في هذا الموضع فكونوا ناحية حتى نستخرجها ونشاطركم فيها فبرضى البربر بذلك واعتزلوا وحبس الجوس موضعا باستخرجوا دخنسا كثيرا عينة

فتنظر البربر الى صغرتة بظنوة ذهبيا فيبدروا اليه وهرب الجيوس الى مراكبهم واصاب البربر الدخن فندموا ورغبوا الجيوس في الخروج واستخراج المال بابوا وقالوا فد نفضتم عهدكم بلا نذف بعدركم وساروا الى الاندلس فحينئذ خرجوا باشبيلية وذلك سنة تسع وعشرين ومايتين في ايام الامام عبد الرحمن بن الحكم واما خروجهم الثاني هناك فان السرج فذبتهم في ذلك المرسى من الاندلس وعطبت لهم على باب المرسى من ناحية الغرب مراكب كثيرة ويعرب ذلك الموضع بباب الجيوس الى اليوم فاتخذ الناس موضع اصيلة رباطا بانتابوة من جميع الامصار وكانت تقوم فيه سون جامعة ثلاث مرات في السنة وهو وقت اجتماعهم وذلك في شهر رمضان وفي عشردى الحجة وفي عاشوراء وكان الموضع ملكا للواتة فابتنى فيه قوم من كتامة واتخذوه جامعا وتسامع الناس امرها من الاندلس واهل الامصار فقصدها في الاوقات المذكورة بضروب السلع وخيموا فيها ثم بنوا شئاً بعد شئ فعمرت فقدمها الفاسم بن ادريس بن ادريس بملكها وبنى سورها وفصرها وبها فبرة ووليها ابراهيم ابنه ثم حسين بن ابراهيم ثم الفاسم بن حسين ثم صار امرها الى حسن الحجام منهم حتى استولى عليهم ابن ابى العافية على ما تقدم وكان الحجام يستعمل عليها الولاة فالوا وتفسير اصيلة جيدة وبلبل اصيلة فبايل لواتة وبنو زياد من هوارة زلول وبغريبها هوارة الساحل وغار كبير على البحر اذا مد وصل اليه وبين القبلة والغرب منها عين تعرب بعين الخشب ثرة وبغلبها خندن يعرب بخندن المعزة وخندن اخر يعرب بخندن السردان وبغريبها خندن يعرب بتاشت فيه مراعى مواشي اهلها ٥ وكيلهم يسمى مدا وهو عشرون مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم مثل

الغنفة الفرطمية وكيل الزيت يسمونه فليلة وهي مائة واثننتا عشرة  
أوفية في الفنطار عشرون فليلة ١٥ واصيلة بغربي طنجة واول  
ما يلقي للخارج من مدينة اصيلة واديبها وهو يخاض ثم مسجد عن  
يمين الطريف ثم وادي نبرش يخاض ايضا وهي قرية اهلة عامرة  
كثيرة الثمار والعيون وهي للواتة بينها وبين البحر قدر نصف ميل  
ثم ساحل رمل ثم نهر كبير يعبر في المراكب عليه سكنى اهل  
تاهدارت وهي قرية كبيرة عامرة بها ملاحاة ثم ساحل رمل ثم  
بركة عذبة وهي بركة قدر مايتي ذراع فيها ماء عذب بينها وبين  
البحر نصف ميل في فلبها حجارة عالية يهب من هذه البركة  
ريح عاصفة شديدة توذي المراكب وتغلبها اذا غبل ركايبها ثم  
ساحل يقابل بلد سطة ثم جرف يصعد منها الى قرية كلفارية  
بها يقطع الطواحن عامرة لصنهاجة ثم جبل اشبرتال داخل في  
البحر متصل بالبر فيه عيون عذبة ومسجد رباط وبين الجبل  
ومدينة اصيلة ثلاثون ميلا واذا اخربت المراكب من اشبرتال  
بالرج الشرفية لم يكن لها بد من البحر المحيط الا ان تدور  
الرج الغربية ويقابل جبل اشبرتال من الاندلس جبل الاغر على  
سمت واحد ويقطع الغدير بينهما في ثلثي مجرى بالرج القبليية  
من ذلك البر ومن الاندلس بالرج الجوفية ثم تسيير من هذا  
الموضع الى موضع يعرب بالغالة ثم الى مدينة طنجة ومن جبل  
اشبرتال الى مدينة طنجة اربعة اميال ١٥

١٥ الطريف من سبتة الى فاس ١٥

من سبتة الى دمنة عشيرة المذكورة مرحلة ومنها الى موضع يعرب

بالكنيسة قرية معيدة على ظاهر لكتامة ثم الى وادى مغار لكتامة  
ايضا فرار كبير بلد للزرع والضرع الى الحجر المعروب بحجر النسر  
قاعدة بنى محمد في الغرب منه بلد رهونة وفي الشرن بنو جتركان  
من غارة وتغترن الطريف من الحجر بمن تيامن ياخذ الى اجنس  
مدينة حنون بن ابراهيم لكتامة وهي مدينة صالحة كثيرة الخير  
وهي من الحجر غربا وهي على نهر واولكس المذكور قبل هذا وجريته  
من الشرن الى الغرب وهو يلفيه عند اجنس اليها ثم يهبط الى  
مدينة سون كتامى يسمى هناك واولكس ثم الى مدينة تشومس  
مدينة ميمون بن الغاسم وهي مدينة اولية عليها سور حزر كبيرة اهلة  
كثيرة المياه والثمار ويسمى بذلك الموضع بسعد ويتسع هناك وعليه  
رباط يعرب برباط حارة الاحشيس وهي قرية اهلة يتصل بها حص  
مديد يعرب بحص ابى شيار ثم تسير من اجنس الى زهوكة  
مدينة ابراهيم بن محمد ومنها فام ابراهيم وبنوه وملكوا دار  
طنجة الى حد سبتة وهي لزرهونة وبعدها مدينة بجاجين مدينة  
جيدة معيدة على نهر عذب بها جامع واسوان وحمام ويعرب  
بالجبل الاشهب وهو على نهر سوسف نهر كبير كنهر فرطبة وهي  
من بلد جنبارة وبها عيون وهي لجنون بن محمد سكانها بنو  
مسارة من مصمودة وبعدها مدينة اصادة فيها اثار لدول ذات  
اعناب واشجار كثيرة وهي بفيل بجاجين بينهما ستة اميال  
وبجاورها على الطريف اربعة اصنام ثم تاتي بحار للشبة على وادى  
ورغة في بلد شريب وفرارات كثيرة شبيهة بالمدن ثم فرى  
متصلة اكبرها قرزاوة بنى حصين الى بلد مغيلة فترقى غبة  
الاجارن وتلقى حصن زالع على يسار الطريف ثم فلعة ورطيطة ثم  
حصن محلى ثم قرية خندن سدرواغ يغترن من هناك الطريف

الى كلتي عدوتي فاس وذلك من مدينة سبتة الى فاس ستة ايام ٥  
وطريف اخر الى فاس من سبتة الى تيطاوان مرحلة اول ما بلغى الخارج  
من سبتة وادى اويات بحرى في خندن عليه ارجاء شتوية وبينه  
وبين المدينة ميلان ومنه جلب الياق الى فاس الى سبتة على اراج  
وبعضها فايم في تلك الخنادق الى اليوم ثم الى وادى نكرة ثم  
الطريف كما تقدم من سبتة الى طنجة حتى تاتي في العرس ثم الى  
في الصاري بطريف جبل حبيب بن يوسف وهو جبل كثير العيود  
وبسند هذا الحج مما يلي للجو حارة تعرب بمراد وبين هذا الحج  
ومدينة افنس مرحلة ثم من افنس كما تقدم انبا وبين الحج  
وافنس فلعنتان احدهما فلعنة ابن خروب المذكورة ٥

### ٥ ذكر مدينة فاس ٥

ومدينة فاس مدينتان مفترقتان مسورتان بينهما نهر يطرد وارحاء  
وفناطى وعدوة الفرويين في غربى عدوة الاندلسيين وعلى باب دار  
الرجل فيها رحاة وبستانه بانواع الثمر وجداول الماء تحرق دارة  
وبالمدينتين ازبد من ثلاث مائة رحا وفيهما نحو عشرين حماما  
وهي اكثر بلاد المغرب يهودا يختلعون منها الى جميع الابان ومن  
امثال اهل المغرب ٥ فاس بلد بلا ناس ٥ وكلتا عدوتي فاس في  
صبيح جبل والنهر الذي بينهما مخرجه من عين غزيرة في وسط  
مرج ببلاد مطهرة على مسيرة نصف يوم من فاس واسست عدوة  
الاندلسيين في سنة اثنتين وتسعين ومائة وعدوة الفرويين في  
سنة ثلاث وتسعين ومائة في ولاية ادريس بن ادريس ومات ادريس  
مدينة وليلى من ارض فاس على مسافة يوم من جانب الغرب

وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة ومايتين في شهر ربيع الاول ولعدوة  
الاندلسيين من الابواب باب الفتوح فبلى منه يخرج الى الفيروان  
وباب الكنيسة شرقى يقابل رضى المرضى وباب ابى خلوص شرقى وباب  
حصن سعدون جوى وباب الحوض غربى يقابل عدوة الفرويين  
وباب سليمان مثله ومن هذين البابين يخرج اهل هذه العدوة  
الى الحرب اذا كان بينهم اختلاب وتفوم الحرب حينئذ بموضع  
يعرب بكدية العول وباب العوارة وبها جامع حسن فيه ستة  
بلاطات طولها من الشرن الى الغرب وعدة ارجل كذان وله محن  
فسيج فيه اصول جوز وشجر وسافية تعرب بسافية مصمودة غريبة  
الماء وبهذه العدوة تفاح حلو يعرب بالاطرابلسى جليل حسن  
الطعم يصلح بها وله غلة ولا يصلح بعدوة الفرويين وسعيد عدوة  
الاندلسيين اطيب من سعيد الفرويين لحذفهم بصنعتهم وكذلك  
رجال عدوة الاندلسيين اشجع واتجد من الفرويين ونسأهم اجهل  
من نساء الفرويين ورجال الفرويين اجهل من رجال الاندلسيين  
ولعدوة الفرويين من الابواب باب الحصن الجديد فبلى يخرج منه  
الى زواغة وباب السلسلة شرقى يخرج منه الى عدوة الاندلسيين  
وباب الفناطر شرقى وباب سياج يحيى بن الفاسم جوى يخرج منه  
الى الخاض والى وشتاتة ومغيلة وباب سون الاحد غربى يخرج  
منه الى زواغة وبها جامع فيه ثلاثة بلاطات طولها من الشرن الى  
الغرب بناء ادريس بن ادريس وله محن كبير فيه زيتون وشجر  
وله سفاييف وبها نحو من عشرين حاما وهى اكثر بساتين ومياها  
 وعدوة الاندلسيين بجرى الماء عليهم اولا ويجود بهذه العدوة  
الاترج ويعظم ولا يجود بعدوة الاندلسيين وكلتا العدوتين جليلة  
لخطر عظيمة الفدر وموقع وادى فاس بوادى سبواوى غربى عدوة

الفرويين في بلدة مغيلة موضع يقال له السبخ ساخ باهله ومن هذا  
الموضع انهزم البورى بن ابي العافية سنة احدى واربعين وثلاث  
ماية هزمه بنو محمد واحتنوا على معسكرة وبنيهم فاس الحوت  
المعروب باللبيس كثير وقال محمد بن اخف المعروب بالبجلي  
يا عدوة الفرويين التي كرمت لازال جانبك الحبور مطورا  
ولا سرى الله عنك ثوب نعمته ارض تجنبت الاثام والزور  
وانشد ابراهيم بن محمد الاصيلي والد العفيفه ابي محمد المفضل  
ابن عمر المذحجي

دخلت فاسا ولي شوق الى فاس ولجبن ياخذ بالعينين والراس  
فلست ادخل فاسا لو حييت ولو اعطيت فاسا بما فيها من الناس  
وقال احمد بن فتح فاضى تاهرت في كلمة له

اسلح على كل فاسي مررت به في العدوتين معالا تبغين احدا  
فوم غدوا اللوم حتى فال فايلهم من لا يكون لثيما لم يعش رغدا  
ومدهم يسع من الطعام ثمانين اوفية ومديهم يسمونه اللوح وفيه  
من هذا المد مائة وعشرون مدا وجميع الماكولات من الزيت  
والعسل واللبن والزبيب يباع عندهم بالادوان وحواليها من  
فبايل البربر ترهنة ومغيلة واورية وصدينة وهوارة ومكناسة  
وزواغة ولما وصل موسى بن نصير الى طنجة مال عياض بن عتبة  
الى فلعة يقال لها سفوما على مغربة من فاس ومال معه سليمان بن  
ابي الهماجر وسالا موسى الرجوع معهم فابى وقال هولاء فوم في  
الطاعة باغلا لاه الفول حتى رجع بفاتل اهل سفوما فكان لهم  
على العرب ظهور ثم تسور عليهم عياض بن عتبة من خلفهم في  
فلعتهم فانهزم الفوم واشتد القتل فيهم فبادوا وفلت اورية الى  
اليوم فذكر ابن ابي حسان ان موسى لما افتتح سفوما كتب الى

الوليد بن عبد الملك ان صار اليك يامير المومنين من سبي سفوما  
ماية الف راس فكتب اليه الوليد ويحك اظنها من بعض كذباتك  
بان كنت صادقا بهذا محشر الامم رحم وجاس هي دار هلكة بني  
ادريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه وكان نزول ادريس عند دخوله المغرب بوليلنى  
ووليلنى وهي طنجة بالبربرية وذكر محمد ان وليلى على مسافة يوم  
من جاس وفيها مات ادريس بن ادريس بهذه غير طنجة وهي بغير  
مدينة جاس مدينة عظيمة اولية فنزل على اكف بن محمد بن  
عبد الحميد الاورى المعتزلى فتابعه على مذهبه وذلك في سنة  
اثنين وسبعين وماية وخرج الى ماسنة في شعبان سنة ثلاث  
وسبعين وماية وخرج ايضا الى تازى وهو موضع من اقال بني  
العافية يوجد في جبل منه الذهب وهو اعتف الذهب واجوده  
وكان خروجه اليها في جمادى الآخرة سنة اربع وسبعين وماية  
ومات بوليلنى رحم وذكر ابو الحسن على بن محمد بن سليمان النوبلى  
عن ابيه وغيره في خروج ادريس الى ارض المغرب غير ما ذكره  
المؤرخون قال ان ادريس بن عبد الله انهزم فيمن انهزم من وفعة  
حسين صاحب فخ وكانت وفعة في يوم السبت يوم التروية سنة  
تسع وستين وماية باستمر مدة والح السلطان في طلبه فخرج به  
راشد وكان عافلا شجاعا ايدا ذا حزم ولطب في جملة الحاج  
مكاشا عن الناس بعد ان غير زيه والبسه مدرعة وعامة غليظة  
وصيرة كالغلام يخدمه وان امره ونهاة اسرع في ذلك فسلما  
حتى دخل مصر ليللا فيبيضاها متكثرون يمسيان في بعض طرفها  
لاهداية لهما بالبلد اذ مرا بدار مشيدة يدل ظاهرها على باطنها  
ونعمة اهلها فجلسا في دكان على باب الدار فراهها صاحب

الدار فعرى وبهها الحجازية وتوسم في خلفتها الغربية فقال  
احسبكما غريبين فالأنا نعم فالأنا كما مدنيين فالأنا نعم  
نحن كما ظننت فإذا الرجل من موالى بنى العباس فقام إليه راشد  
وفد توسم فيه للخير فقال له يا هذا فد أردت أن ألقى إليك شيئاً  
ولست أفعل حتى تعطيني موثقاً أن تفعل إحدى خلتين أما  
أوبتنا وتتفرب إلى الله بالأحسان إلينا وحفظت فينا نبيك محمد  
صلى الله عليه وسلم وأن كرهت ما الغيتك إليك سنترته علينا  
فأعطاه على ذلك موثقاً فقال له هذا أدريس بن عبد الله بن  
حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب خرج من موضعه مع  
حسين بن علي فسلم من القتل وفد جيت به أريد بلاد البربر  
فانه بلد ناء لعله يأمى فيه ويجز من يطلبه بأدخلها منزله  
وسترها حتى تهيا خروج روفة إلى أبرقية فاكترى لها جمل  
وزودها وكسائها فلما عزم القوم على النخوص قال لها إن لأمير  
مصر مسالح لا يجوز أحد إلا فتشوة وهاهنا طريف أعرفها لا يسلكها  
الناس فانا أحمل هذا البقي معي يعني أدريس في هذه الطريف  
الغامضة البعيدة بالفك به يقول لراشد في موضع كذا وهناك  
تنقطع مسالح مصر فركب راشد في أحد شقي الحمل ووضع متاعه  
في الشف الآخر ومضى مع الناس في الغافلة وخرج الرجل على  
فرس له وحمل أدريس على فرس آخرى ومضى به في الطريف  
الغامضة وهي مسيرة أيام حتى تقدم الروفة وأماما ينتظر أنها حتى  
وردت فركب أدريس مع راشد حتى إذا قربا من أبرقية تركا  
دخولها وسارا في بلاد البربر حتى انتهيا إلى بلاد باس وطاعة  
فأقام أدريس بين ظهراى البربر حتى انتهى إلى الرشيد خبره فكرهه  
وشكا ذلك إلى يحيى بن خالد فقال أنا أكفيك خبره يا أمير المؤمنين

فارسد الى سليمان بن حريز الجزري وهو رجل من ربيعة وكان متكلماً ممن يرى رأى الزيدية وكان حلواً شجاعاً احد شياطين الانس وكانت له امامة في الزيدية اذ كان متكلمهم وهو الذي جمع الرشيد بينه وبين هشام بن الحكم حين ناظره في الامامة فارغبه يحيى بن خالد في مال ووعدة عن نفسه وعن الخليفة بمواعيد عظيمة ودعاة الى قتل ادريس والتطعب في ذلك فاجابه باعطائه مالا جزلا ووجه معه رجلا يتف به وبشجاعته ودفع الى سليمان فارورة فيها غالبية مسمومة بانطلف مع صاحبه فلم يزالا يتغلغلان حتى وصلا الى ادريس وكان ادريس عالماً بسليمان ورياسته في الزيدية فلما وصل اليه قال اما جيتك وحملت نفسي على ما حملته عليه لمذهبي الذي تعرفني به وان السلطان طلبني هذا لكبتى في الخروج معكم اهل البيت نجيتك لامي في ناحيتك وانصرك بنفسى فسره قوله وفعله واحسن مثواه واكرم نزله وانس به وكان سليمان يجلس في مجالس البربر ويظهر الدعاء الى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتج لاهل هذه المغالة كاحتجاجة بالعران فاعجب ذلك ادريس منه فمكت عنده مدة وهو يطلب غرته ويرصد العرصة في امرة ويرمف باب الخيلة عليه حتى غاب راشد مولاة غيبه في بعض اموره فدخل عليه ومعه الفارورة فلما انبسط اليه وخلا وجهه فقال جعلنى الله بذاك في هذه الفارورة غالبية حملتها معى وليس ببلدك من الطيب ما يتخذ هذا منه نجيتك بها لتطيب بما فيها ووضعها بين يديه فيفكها ادريس وتغلب منها وشمها وانصرت سليمان الى صاحبه وقد اعدّا فرسين قبل ذلك مضمريين بركبائها وخرجا مركضين يطلبان النجاة فلما وصل السم الى دماغ ادريس وكان في خياشيمه سقط مغشياً عليه

لا يعقل ولا يدري من يختص به ما ساند فبعثوا الى راشد حيا،  
مسرعا وتشاغل بمعالجته والتخبر في امرة وفتح سليمان وصاحبه  
على برسيهما بلادا في مدة ذلك واقام ادريس في غشيته عامة نهارة  
وعروفة تضرب ثم مات وتبين راشد امر سليمان بن حريز فركب  
في طلبه في جماعة من اصحابه فجعلت الخيل تنقطع تحت اصحابه  
ويتخلعون لشدة السيم وحت الطلب حتى لحقه راشد فاحرق  
اليه سليمان ليجنعه من نفسه فخطه راشد بالسيف فكسج يده  
وضربه بالسيف على وجهه ورأسه ثلاث ضربات كل ذلك لا يصيب  
مفتلا مع دبع سليمان عن نفسه وما كان عليه من الجنة وقام برس  
راشد لشدة حمله عليه ونجا سليمان بحشاشنة نفسه وصاحبه فد  
خذه ولم يغن عنه شيئا ولم يكن عنده الا الهرب ثم نزل  
سليمان بعد ان امن الاتباع وعصب جراحه قال ابو الحسن النوبلي  
تحدثني من رآه بعد فدومه العراق مكنعا وذكر احمد بن الحارث  
ابن عبيدة اليماني نحو رواية النوبلي قال ان ادريس بن عبد الله  
اجلت من وفعة في بوقع بمصر وفي يديها يومئذ واضح مولى صالح  
ابن المنصور وكان يتشبع حمله على البريد فوقع بارض طنجة  
بوجه اليه الرشيد رجلا من مواليه يقال له الشماخ في هيئة  
المتطبب وكان بادريس وجع بخذه في اسنانه فوضع الشماخ في  
ذلك الموضع ذرورا مسموما وخرج من ساعته فقتل السم ادريس  
وطلب الشماخ فلم يظهر به حتى اتى الرشيد فولاة بريد مصر  
وقال غيره انما امرة ان يستعمل ذلك الذرور والسنون في السم  
وجر هو في جوب الليل قال محمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم  
الحكي عندنا انه سمه في دلاعة قطعها بسكين فد سم احد  
جانبه فلما قطعها ناوله الذي باشر السم واكل هو الاخر وكان

واضح مولى صالح بن المنصور يميل الى ال ابن طالب فبلغ الرشيد ما  
صنع بادريس فامر بضرب عنقه وصلبه قال النوفلي وكانت مدة  
ادريس التي اجابته فيها البربر الى ان مات بوليلي سنة خمس  
وسبعين ومائة ثلاثة اعوام وستة اشهر وقال غير هؤلاء ان داود  
ابن الفاسم بن اكف بن عبد الله بن جعفر بن ابن طالب هو  
الذي اجلت من وقعة نخ وهرب الى المغرب وذرية داود هذا بعاس  
وبنو ادريس يناكونهم وانصرب داود الى المشرق فانه انما جرحين  
خرج اخواه على المنصور قال على النوفلي اخبرني عيسى بن جنون  
فاضى ارشغول لادريس بن عيسى ودخل الاندلس غازيا ان سليمان  
ابن عبد الله بن حسن بن حسن دخل المغرب ايضا ونزل تلمسان  
وبه كل عدد ولد عبد الله بن حسن ستة لانهم محمد وابراهيم  
وادريس وعيسى ويحيى وسليمان كما ذكروا قال بولد سليمان بن  
محمد بن سليمان ومن ولده محمد ويحيى وسليمان كل فرشي في القبلة  
قال النوفلي ومات ادريس ولاولده وجارية من جواربه حبل بفام  
راشد بامر البربر حتى ولدت غلاما سمها باسم ابيه ادريس وفام  
بامره وادبه واحسن تاديبه وكان مولده في ربيع الاخر سنة  
خمس وسبعين ومائة وتوفي راشد سنة ست وثمانين ومائة ولهذا  
التبني والاتصال قال محمد بن السمهرى يهجو الفاسم بن ادريس بن  
ادريس

فل للزمن زعيم طنجة عش بها لا يحسدنك في بلادك حسد  
مئتك نفسك ان تكون خليعة هيهات هذا من حديثك بارد  
ما رايتك ليام مصافيا ايفنت حقا ان جدك راشد  
وفيل ان راشد مولى عيسى بن عبد الله اخ ادريس بن عبد الله  
فام بامر الغلام ابو خالد يزيد بن الياس واخذ بيعة البربر له

يوم الجمعة السابع من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن  
احدى عشرة سنة وقتل ابا ليلى الكوفي وهو القايم به وبابيه يزوم  
السبت لست خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة  
وبعت راسه الى المشرف مع احمد وسليمان ابني عبد الرحمن ثم  
نزل مدينة باس في عدوة الاندلسيين واقام بها شهرا وذلك سنة  
اثنتين وتسعين ومائة وكانت عدوة الغرويين غياضا في اطرافها  
ابيات من زواغة بارسلوا الى ادريس بدخل عندهم باسس مدينة  
الغرويين سنة ثلاث وتسعين ثم خرج الى نقيس في الحرم سنة  
سبع وتسعين ثم غزا نفرة وتلمسان ورجع سنة تسع وتسعين  
ومائة قال داود بن القاسم بن الكوفي بن عبد الله بن جعفر كنت  
مع ادريس بن ادريس في المغرب فخرجت معه يوما الى قتال الخوارج  
بلفيناهم وهم في ثلاثة اضعاف عددنا فقاتلناهم قتالا شديدا باعجبني  
ادريس ذلك اليوم وجعلت اديم النظر اليه فقال ويحك لم توالى  
النظر الى فلت لحصال اما اولها بانك تبصف بصافا يجتمعنا وانا  
اطلب قليل ماء ابل به حلفي فلا اجده قال ذلك لاجتماع قلبي  
وذهاب بصافك لذهاب عقلك قال فلت والثانية لما ارى من منتك  
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى علينا فلت والثالثة لما  
ارى من حركتك وفلة فزارك على الدابة قال ذلك زمع الى القتال  
فلا تحسبه رعبا وانا الذى اقول

اليس ابونا هاشم شد ازرة واوصى بنيه بالطعان وبالضرب  
بلسنا عمل الحرب حتى تملنا ولا نتشكى ما يؤول من النصب  
وتوفي ادريس بوليلى سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث  
وثلاثين سنة بحبة عنب غص بها فلم يزل مفتوح البعم سايل  
اللعاب حتى مات وولد ادريس محمدا واحمد وعبيد الله وعيسى

وادريس وجعفر وحزرة ويحيى وعبد الله والفاسم وداود وعمر وتولى  
الامر بعد ابيه منهم محمد وبنو البلاد على اخوته برأى جدته  
كنزة ام ادريس واتخذ محمد بن ادريس مدينة جاس فرارا بولى  
الفاسم اخاه البصرة وطنجة وما والاها وولى عمر صنهاجة وغارة وولى  
داود هوارة فاسلمت وولى يحيى داي وما والاها وولى عيسى وازفور  
وسلى وولى حمزة الاودية بغرب ولى ولى عبد الله لمطة وما والاها  
وتصاغر الباقون من اخوته ان يغسم لهم فصاروا مع اخوتهم  
بقام عليه عيسى اخوه صاحب وازفور ونكت طاعته فكتب الى الفاسم  
يامرة بحاربة عيسى اخيهما اذ كان بجاذية في البلد باب الفاسم  
من ذلك وخالف امر محمد فكتب محمد الى اخيه عمر بمثل ذلك  
فاجابه وسارع الى نصرته وخرج يريد عيسى بمسكرة فلما قرب  
من احواز جاس كتب الى محمد يستمده ومضى لوجهه فاوقع  
باخيها عيسى قبل لحان مدد محمد واخرجه عن بلد وازفور  
وهرب الى سلى ثم امر محمد اخاه عمر بحاربة الفاسم اخيهما  
بحاربة وتغلب على ما كان بيده فنهض الفاسم وبنى مسجدا على  
نقطة البحر باصديلى ولزمه وتولى عمر بن ادريس بغرب ذلك بلد  
صنهاجة بموضع يقال له الفرس وكان منية له ونزل الى مدينة  
جاس فدفن بها وهو جد اليهوديين الفايحين بالاندلس على ما  
نذكره بعد هذا ان شاء الله ثم هلك محمد بن ادريس وولى الامر  
بعد محمد ابنه على باستخلافه له ثم هلك بولى الامر بعده ابن  
اخيه يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس ثم ان يحيى بن يحيى  
دخل على يهودية في الحمام يقال لها حنة وفد راودها على نفسها  
فتغير عليه اهل جاس ووثب عبد الرحمن بن ابى سهل الجداى وهو  
جد احمد بن بكر بن عبد الرحمن الذى هو صاحب جاس

باخرجه من مدينته جاس بهرب الى عدوة الاندلسيين ومات  
بها من ليلته وكانت زوجة يحيى بن يحيى هذا عاتكة بنت علي  
ابن عمر بن ادريس فلم تخرج مع زوجها يحيى بن يحيى فاقى علي  
ابن عرابوها بجندة فدخل عدوة الفرويين وملكها وانتقل الامر  
عن بنى محمد بن ادريس الى بنى عمر بن ادريس ثم قام علي بن  
عمر عبد الرزاق الخارج وكان صعبا ويقال انه من تغر الاندلس  
وكان فيامه من جبل مديونة وهو بغلي جاس فدارت بينهم  
حروب كانت الدبرة فيها على علي بهرمه الخارج واخرجه عن  
مدينة جاس وجر على الى بلد اوربة واجاب عبد الرزاق اهل عدوة  
الاندلسيين ولم يحبه اهل عدوة الفرويين وبعثوا الى يحيى بن القاسم  
الذي يعرب بالعدام بولوه على انفسهم فلم يزل بها حتى قتله  
ربيع بن سليمان في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فتقدم يحيى  
ابن ادريس بن عمر بن ادريس الى مدينة جاس فدخلها ورجع  
الامر الى بنى عمر فلم يزل بيد يحيى الى ان قدم مصالة بن حبوس  
سنة سبع وثلاث مائة على ما ذكرنا قبل هذا فلما اجلى بنى صالح  
عن بلد نكور وتقدم الى مدينة الزيتون وهي كانت قاعدة يحيى  
ابن ادريس بن عمر قبل دخوله جاس وكانت مويلة الذي يعتد  
به ويعول عليه فخرج اليه يحيى مدافعا له فانهزم يحيى وانقبض  
جمعه ولم تغم له فاية بعد الى ان هلك سنة اربع وثلاثين وثلاث  
ماية وكان هلاكه بالمهدية ايام حصار ابي يزيد لها وكان اعلى  
بنى ادريس فدرا بالمغرب لم يبلغ احد منهم مبلغه قال النوفلي  
وكان مصالة بن حبوس لما قدم المغرب حركته الاولى سنة  
خمس وثلاث مائة ابتدى موسى بن ابي العافية بالاحسان وقدمه  
في المغرب وكان موسى كلما بالظهور عزة يحيى بن ادريس

وفطع به عن امه فلما رجع مصالة بن حبوس الى المغرب ثانية سنة عشرة وثلاث مائة سعى موسى بيجي عنده واجتمع مصالة على القبض عليه وطمع فيها له وما عنده فلم يزل يتخيل له حتى افبل الى معسكره فقبض عليه وانتزع جميع ما اتى به وامره باستجلاب ما عنده من الاموال فاحضره مالا عظيما واخرجه عن بلدة وصار ما كان بيده من البلدان الى حسن بن محمد الحجام والى موسى بن ابى العافية فال القاضى محمد بن عمر الصدي لما اجلى مصالة بن حبوس بيجي بن ادريس الثالث به الى مال وانقض جمعه ومن كان معه ثم اخذه بعد ذلك موسى بن ابى العافية فحرب مدينته وتجنه دهرًا طويلًا بمدينة لكاي ثم اطلقه ثم نزع بنفسه الى اصيلى وسكنه واقطعه بنو ابراهيم شيئا يقوم منه معاشه فال وكان ابوه ادريس قد دعا الله بان يميتة الله بارض غربة جوعا فلما كان في سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة توجه نحو المهديّة فوافى فيام ابى يزيد وجعل الشيعة بانفسهم فلم يصل اليهم ومات جوعا في حصار ابى يزيد ١٢٠٠ وقدم مصالة بن حبوس على باس رجحان بن على الكتناى وذلك سنة سبع وثلاث مائة فاقام بها الى سنة ست عشرة وثلاث مائة فقام حسن بن محمد بن الفاسم بن ادريس الذى تعرب بالحجام فنبعا ودخلها وملكها عامين ١٢٠٠ وانما سماه حجاما ٢٠٠ احمد بن الفاسم بن ادريس الكركى وذلك انه جرى بينهما امر افضى بهما الى الاختلاف والتدابى حتى زحى كل واحد منهما الى الاخر بالتفيا بموضع يعرب بالمداى من بلدة صنهاجة فحمل حسن على غلام لعمه بدعسه بحرية اتبتها في مكان المعجم فاخبره ٢٠٠ بعمله ثم شد على اخر باصابه في ذلك الموضع وفيل لاحد ايضا وضرب ثالثا فوافى ذلك

الموضع فقال احمد صار ابن أخى حجاجا بلزمه ذلك ولذلك قال  
شاعر من شعرائهم

وسميت حجاجا ولست بحاجم ولاكن لضرب في مكان الحاجم  
وكان حسن الحجام في آخر بلد المدالي يملك جاسا باوقع بموسى  
ابن ابى العافية رجلا من رواساء البربر وقعية شنعاء لم يكن بالمغرب  
بعد دخول ادريس فيه اعظم منها اجلت هزيمته له عن ازيد  
من الف فتيل وقتل في جهنتهم ابنا لموسى يسمى منهل فغدره على  
اثر ذلك بغاس حامد بن حمدان الهمداني وبغرب باللوzy نسب  
الى قرية بافريقية تحبسه عند نفسه واغلف ابواب المدينة دون  
عسكره وذلك كان شان اهل فاس لا يتركون عسكر رئيس يدخل  
مدينتهم فلما صار في سخن حامد ارسل الى موسى بن ابى العافية  
باناه ودخل جاسا وتغلب على عدوة الفرويين وتغلب بعد ذلك على  
العدوة الاخرى ثم جعل يلحى على حامد في قتل حسن الحجام  
بابنه منهل وحامد يدافعه عنه ويكره المجاهرة بقتله فسمه  
حامد واخرجه على السور ليلا يسقط عنه واندلغت سافه وجاز  
الى عدوة الاندلسيين فمات بها وقتل موسى عبد الله بن ثعلبة بن  
محارب الازدى وقتل معه ابنه محمدا ويوسف وهرب ابنه محارب  
ابن عبد الله بلحف بفرطية وفيل بالمهدية واراد ايضا قتل حامد  
ابن حمدان الهمداني فهرب الى المهدية واستولى موسى بن ابى  
العافية على جميع المغرب واجلى ال ادريس اجمعين عن مواضعهم  
واخاشوا عن البلد وصار جميعهم في حجر النسر مغهورين وهو  
حصن بناه ابراهيم بن محمد بن الفاسم بن ادريس بن ادريس  
سنة سبع عشر وثلاث مائة واعتزم موسى على محاصرتهم واستيصالهم  
حتى عدله في ذلك اكابر اهل المغرب وقالوا فد اجليتهم وافقرتهم

اتريد ان تقتل ال ادريس اجمعين وانت رجل من البربر فانكسر  
عن ذلك ولاذ عنهم بعسكرة وتخلف لمرافبتهم ومنعهم من  
التصرف فايدا جليلا كان عنده يكنى ابا فمح فكانت محلة ابي  
فمح بتاوينت واستخلف موسى ابنه مدين بفاس حتى قدم جيد  
ابن يصلى في سنة احدى وعشرين وثلاث مائة الى المغرب ومعه  
حامد بن حمدان الهمداني فلما ايقن مدين بقدمومها هرب من  
فاس وولى جيد حامدا على فاس وتظاهروا بنو ادريس على ابي فمح  
بهمزومة وغنموا اكثر عسكرة فالوا ببذلك سموا ذلك الموضع  
الكوم وتعالوا به وجعلوه شعارا بينهم ووثب بفاس احمد بن بكر  
ابن عبد الرحمن بن ابي سهل الجداوى بقتل حامدا وبعث براسه  
وولده الى موسى بن ابي العافية فبعث بهما موسى الى فرطبة مع  
سعيد بن الزرّاد وكان صار جيد بن يصلى عن موسى وعن  
المغرب بغير عهد فهو كان سبب تجنه بافريقية حتى هرب الى  
الاندلس ثم قدم ميسور القتي الى المغرب في سنة ثلاث وعشرين  
وثلاث مائة على ما تقدم قبل هذا فخرج احمد بن بكر صاحب  
فاس يومئذ الى معسكرة نجسة ميسور ووجه به الى المهدية  
بقدم اهل فاس على انفسهم حسن بن فاسم اللواتي وحارب ميسور  
مدينة فاس سبعة اشهر ثم فعل عنهم فلم يزل حسن واليا عليها الى  
ان قدم احمد بن بكر منطلقا من المهدية فتخلى له حسن عما  
كان بيده وذلك سنة احدى واربعين وثلاث مائة ولما ورد  
ميسور الى المغرب حاصر موسى بن ابي العافية وتولى معازم تلك  
الحروب بنو ادريس حتى جلى موسى بن ابي العافية الى الصحراء  
وصار ما كان بيده الى ال ادريس والرياسة منهم في بنى محمد  
ابن الفاسم بن ادريس بن ادريس وهم حسن وجنون وابراهيم بنو

محمد بن القاسم وكان محمد متكلفا في اخوته وعشيرته لا قدر له  
ثم صارت النباهة والفدر لبنية وابراهيم بن محمد هو المعروف  
بالرهون وكان الذي يلزم خرة النسر منهم جنون وحنون  
ابنا ابراهيم واسم جنون القاسم ولحمد بن اكف الشاعر المعروف  
بالكيلي في جنون هذا اهاج كثيرة مفدعة وذلك انه غلب  
على ام ولد كانت له فهو بها جنون وصارت عنده باستعان عليه  
بابن عمه احمد بن القاسم بن ادريس فكتب اليه يرغب ان يصرفها  
اليه واعلم بما يلحقه في فعله من فيج الاحدوة فلم يلتفت الى  
مفانته ولا انتفع محمد بن اكف بشفاعته باستاذن محمد بن اكف  
احمد بن القاسم في هجائه باذن له في ذلك وعاهده ان لا يرى منه  
على هجائه له مكروها ابدا فمما هجاه به

اترى سلاحك اذ كدتك قصيدتي ينفيه سيل فد طما من سجد  
او حمر طنجة في عصوبات الصبي . . . . . فرد  
او نيل مصر اذا ارتى اذيه تعلو سواحله بموج مزبد  
جنون يزعم انه منلوط وهو المنيك اذا خلا بالمرود  
ابني محمد الزنيم لانتهم شر الوري من يروح ويغتد  
ان كان جنون من ال محمد فانا كعور بالنبي محمد  
وفد ذكرنا خبر سجد واختلاف اسماء هذا النهر باختلاف  
المواضع فاما فوله او حمر طنجة في عصوبات الصبي فان الرج  
الشرفية توذي فيه اشد اذاية وكذلك في حريقه وكان اعلى  
بنى محمد كلهم ابدا ابو العيش بن جنون بن محمد وكان له من  
البلد ما بين اجاجن وهو بفيل حمر النسر الى مدينة جاس  
وكان احمد بن ابراهيم بن محمد عالمهم كان يحفظ السير والتواريخ  
وكان نسابة عافلا حلما وكان مجلا لعله وكان يعرب احمد

الباضل وكان له ما جرّ من اجاجن الى مدينة سبتة وكان  
شديد الميل الى خلباء بنى امية وكثير التشيع فيهم وهو الذى  
استشار محمد بن عبد الله بن ابي عيسى فاضى الجماعة في سنة  
اثنيتين وثلاثين في دخول الاندلس والغزو مع امير المؤمنين عبد  
الرحمن فلما اعلم عبد الرحمن بذلك امره بمخاطبته واستحثاته  
في القدوم وان يعلمه انه لا ينزل محلة من الاندلس ما بين نزوله  
بالجزيرة الخضراء الى نزوله بمحلة بلاط جيد من افصى الثغر وذلك  
ثلاثون محلة الا امر امير المؤمنين ببنيان قصر في كل محلة ينزله  
ينصف فيه الب مثقال ليكون اثر اخبائه بالاندلس بافيا مع الايام ولم  
يكن في بنى ادريس من شهر بالعلم شهرته الا احمد الاكبر ابن الفاسم  
ابن ادريس بن ادريس وهو المعروف بالكركى كان له علم وقدر بالمغرب  
وهو الذى استجلب بكر بن حماد ووبد على امير المؤمنين عبد  
الرحمن منهم حسن بن الفاسم المعروف بجثون وعيسى بن جنون  
ابن محمد بن الفاسم وذلك يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت  
من شوال سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة بافاما في كرامته الى شهر  
صفر من العام الذى يليه ثم انصرفوا الى بلدها ولما دخلت سنة  
ثمان وثلاثين وثلاث مائة اجتمع بنو محمد بن الفاسم على هدم  
مدينة تطاوان فهدموها ثم تعفبوا ما فعلوا وارادوا ببنيانها بضح  
اهل مدينة سبتة من بنيانها وزعموا انها تضمر مدينة سبتة وتقطع  
عنها مراقبها باعجل عبد الرحمن امير المؤمنين اخراج الجيوش  
اليهم وتجهيز العساكر نحوهم وذلك سنة احدى واربعين وثلاث  
ماية والعايد احمد بن يعلى حتى وصل الى مدينة سبتة ونهذ  
عهد عبد الرحمن الى جيد بن يعلى وكان والى تيجيساس  
بالتقدم الى سبتة والتضامر باحمد بن يعلى على حرب بنى محمد

واجتمع العسكران بسمر جيد بن يصى الى بنى محمد على بن معاذ فاجابوه الى التخلي عن مدينة تطاوان على ان يبعثوا بابنائهم الى امير المؤمنين فقدم احمد بن يعلى عليه بحسن بن احمد العاضل بن ابراهيم بن محمد وبمحمد بن عيسى بن احمد ابن ابراهيم ووصلا الى قرطبة يوم السبت لتسع خلون من رجب سنة احدى واربعين وثلاث مائة وعيسى هو ابو العيش بيعت حسن في ابنه يحيى وبعث محمد في ابنه حسن فوصلا الى قرطبة يوم الاربعاء لاربع بفين من ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين فمكتنا بقرطبة وصدر ابواها الى بلادها بالحباء والكرامة الجديدة وولد ليحيى وحسن بقرطبة البنين ثم هلكا هلك يحيى سنة تسع واربعين وهلك حسن سنة خمسين ودفنا بمقبرة الرض وصى عليهما منذر بن سعيد القاضي وتخلي يحيى ابنا يسمى حسينا وتخلي حسن ابنين اسميان محمدا وحسينا ايضا فلم يزلوا مستغربين بقرطبة الى خلافة المستنصر بالله فبعث بهم اعلاما من ثقات اهل مملكته وذلك في رجب سنة اربع وخمسين وثلاث مائة فوصلوا بهم الى احمد وحسن ابني ابراهيم بن محمد بن القاسم ويحيى بن احمد ابو هذا الغلام فد هلك فانزل احمد بن ابراهيم ابن ابنه حسين بن يحيى على ما كان لابيه فاما ذرية عمر بن ادريس بن ادريس جد الناجيين بالاندلس فان عمر ولد عليا بسرية وادريس امه زينب بنت عبد الله بن داود بن القاسم الجعفي وعبيد الله لجارية يقال لها ربابة ومحمدا فاما على فانه اعقب من الذكور اثني عشر ذكرا وابنة واحدة وهي عاتكة التي تقدم ذكرها امرأة يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس واكثر عقب هولاء باورية ومنهم بمدينة فاس ومنهم بكتامة وحرة بن على

منهم فتله موسى بن ابي العافية بيده ظهريه بمدينة التي كانت تدعى بنى عويجة وقتل معه ولديه هرون ويحيى وكان حمزة هذا قد حضر مع حسن بن محمد الحجام هزجته لموسى وحضر قتل منهله ابنه وكان حمزة قد علف منهله على بابه بنى عويجة بقتلهم بثارة وحسن بن عبيد الله بن علي منهم ابتلى بالجدام وجنون ابن ادريس بن علي اجلاه موسى الى زناتة بسببته برغواطة بعقبه هناك عندهم وعقب ابي العيش بن علي منهم بالاندلس واما ادريس ابن عمر بن ادريس فهو لباب ولد عمر بن ادريس وبولده تكرر الامر الى ان كثرتهم بنو محمد بن الفاسم ومحمد بن ادريس بن عمر هو المعروف بابن ميالة ويكنى ابا العيش ولم يزل مواليا للناصر عبد الرحمن رحمه الله وقد ذكرنا خبر ابنه يحيى بن ادريس ومملكه لمدينة فاس وانه كان اعلى بنى ادريس حالا بالمغرب وذكرنا موته بالمهدية قال علي النوفلي كان يشهد مجلس يحيى بن ادريس العلماء والشعراء وكان ابو احمد الشافعي من جلسائه ومن يتكلم عنده في العلم وكان ينسخ له عدة الوراقين وينتجعه الناس من الاندلس وغيرها فيحسبن الى جميعهم وينصرفون عنه اكرم منصرف وكان لادريس ابن عمر خمسة من الولد المذكور غير هذين ولهم عقب كثير فاما عبيد الله بن عمر بن ادريس فولد حمزة والفاسم واما العيش لم يسم لنا اكثر وامهم ملوكية بربرية وعليا وابراهيم ومحمدا ويقال لعبد الشهيد امهم زواغية فاما حمزة فكان شجاعا جوادا متفدما وله عقب كثير ببلد غارة وزناتة واما علي بن عبيد الله فلم يعقب من ولده الاجنون وهم بكورة للجزيرة واما ابراهيم فكان عقبه بجزر النسر واحد بنيه اعقب ببلد زناتة واما الفاسم بن عبيد الله فله عقب كثير ببلد زناتة ومحمد الشهيد عقبه ايضا

بيلد زتانة واما ابو العيش بن عبيد الله فولد جودا ويحيى فاما يحيى فله بنون بتازعدرا واما جود فولد القاسم وعليها وفاطمة فاما على فولد الخلافة بالاندلس سنة سبع واربعمائة واغتاله بتيان من الصقالبة في حمام بفصر فرطية فقتلاه ثم فتلا به وكان له من الولد يحيى وادريس وولى عهده منهما يحيى وكان صاحب المغرب وكان ادريس اخوة صاحب مدينة مالقة فلما قتل على استدعى البربر القاسم اخاه وادخلوه القصر وبايعه الناس وخطب له بالخلافة فاذن من ذلك ابن اخيه يحيى لما تقدم من عهد ابيه له وتضاجر مع ادريس اخيه على عيها لتصوره عليهما في خلافة ابيهما واتعفا على ان يعبر يحيى الى مالقة لطلب حقه ويعبر ادريس الى المغرب فجاز يحيى الى اشبيلية سنة اربع عشرة واربعمائة واستقر الى فرطية فاستخلف يحيى فرطية وتسمى بالمعتلى وخطب له بالخلافة ثم ان البربر اضطربوا عليه فخرج من فرطية الى مالقة ورجع معه القاسم الى فرطية مرة اخرى وتسمى بالمامون ثم عزله ابن اخيه يحيى فخرج من فرطية الى اشبيلية ومكث بها الى ان اخرجه محمد بن عباد وصار بشريش فحصر بها ابن اخيه يحيى حتى اخذه وبينه هنالك فمجنهم واستوسف الامر ليحيى بن على حتى قتل في الحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة فلما وصل الامر الى اخيه خطب له بالخلافة في سبنة وتسمى بالعزير بالله ثم عبر البحر الى مالقة فتسمى بالمتايد بالله وخطب له بالخلافة بمالقة واعمال البربر بالاندلس والمروية واعمالها وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بغيت للحرم سنة احدى وثلاثين واربع مائة وكان ولى عهده حسن بن يحيى صاحب سبنة فتسمى بالمستنصر بالله فجاز الى الاندلس وبويع له بمالقة ونواحيها وبغرناطة وجهاتها

الى ان توفى سنة اربع وثلاثين واربعمائة بولي ادريس بن يحيى  
اخوه وبويع له يوم الخميس لست خلون من جمادى الآخرة سنة  
اربع وثلاثين واربع مائة وتسمى بالعالى وخطب له بذلك بمالقة  
وغرناطة وفرمونة واعمالها الى ان خلع سنة ثمان وثلاثين واربعمائة  
وفام محمد بن ادريس بن على وتسمى بالمهدى وخطب له بالخلافة  
هنالك الى ان توفى سنة اربع واربعين واربعمائة وفام بالامر بعده  
ابن اخيه ادريس بن يحيى بن ادريس بن على وتسمى بالموجب  
ولم يخطب له بالخلافة وبقي اشهرًا يسيرة ثم دخل عليه العالى  
ادريس بن يحيى وبويع له مرة ثانية بمالقة وبقي الى ان توفى سنة  
ست واربعين واربع مائة وفام بالامر بعده ابنه محمد بن ادريس  
وتسمى بالمستعلى ولم يخطب له بالخلافة فافام بمالقة الى ان تغلب  
عليها باديس بن حبوس بن ماكس في صدر سنة سبع واربعين  
واربع مائة فانقطعت دولة بنى على بن جود من يومئذ ثم استدعى  
محمد ابن ادريس هذا من مدينة مليلة وهو مستنفر بالمرية  
لا يعرف مكانه لخمول ذكره بغير اليها وذلك في شهر شوال سنة  
تسع وخمسين واربع مائة فقام به جماعة بنى ورتدى بمليلة وبغلوغ  
جارة ونواحيهما وهو هنالك باقى على ذلك الى وقتنا هذا وهو آخر  
سنة ستين واربع مائة ٥

٥ ذكر مالك برغواطة وملوكهم ٥

اخبر ابو صالح زهور بن موسى بن هشام بن وازدين البرغواطى  
وكان صاحب صلاتهم حين قدم على الحكم المستنصر رسولا من  
فيل صاحب برغواطة ابن منصور عيسى بن ابى الانصار عبد الله

ابن ابي عُبَيْسٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ الْيَسَعِ بْنِ صَالِحِ بْنِ طَرِيفٍ وَكَانَ  
وَصُولُهُ إِلَى فَرْطُطَةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ وَكَانَ  
الْمُنْتَرَحِمُ عَنْهُ بِجَمِيعِ مَا أَخْبَرَهُ الرَّسُولَ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ وَهُوَ أَبُو  
مُوسَى عِيسَى بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَشْرِينَ السَّطَّاسِيُّ مِنْ أَهْلِ شَلَّةٍ مُسْلِمٌ  
مِنْ بَيْتِ خَيْرُونَ بْنِ خَيْرٍ فَأَخْبَرَ زَمُورَ أَنَّ طَرِيفًا أَبَا مُلُوكِهِمْ مِنْ  
وَلَدِ شَمْعُونَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ أَكْفٍ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ مَيْسِرَةِ  
الْمَطْعَرِيِّ الْمَعْرُوبِ بِالْحَفِيرِ وَمَعْرُورِ بْنِ طَالُوتَ وَإِلَى طَرِيفٍ نَسَبَتْ  
جَزِيرَةُ طَرِيفٍ فَلَمَّا قَتَلَ مَيْسِرَةَ وَاقْتَرَنَ أَصْحَابُهُ اِحْتَلَّ طَرِيفُ بَيْلَهُ  
تَامَسْنَى وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُلِكًا لِنِزَانَةَ وَزَوَّاجَةً بِقَدَمِهِ الْبَربرِ عَلَى أَنْعَسَهُمْ  
وَوَلَّى أَمْرَهُمْ وَكَانَ عَلَى دِيَانَةِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَلَكَ هُنَاكَ وَتَخَلَّفَ  
مِنْ الْوَلَدِ أَرْبَعَةٌ بِقَدَمِ الْبَربرِ ابْنُهُ صَالِحًا مِنْهُمْ فَالَ زَمُورُ وَكَانَ  
مُوتُ صَالِحٍ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَامِ سِوَا  
فَالٍ وَحَضَرَ مَعَ أَبِيهِ حُرُوبُ مَيْسِرَةِ الْخَفِيرِ وَهُوَ صَغِيرٌ فَسَالَ وَكَانَ  
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْخَيْرِ فَتَنَّبَا فِيهِمْ وَشَرَعَ لَهُمُ الدِّيَانَةَ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا  
إِلَى الْيَوْمِ وَادَّعَى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ قُرْآنُهُمُ الَّذِي يَفْرَعُونَهُ إِلَى الْيَوْمِ فَالَ  
زَمُورُ وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي فِرْعَانَ مُحَمَّدٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ التَّكْوِيمِ وَعَهْدَ صَالِحٍ إِلَى ابْنِهِ الْيَاسِ بِدِيَانَتِهِ  
وَعَلَّمَهُ شَرَايعَهُ وَبَفَهَهُ فِي دِينِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَظْهَرَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا قَوَّى  
وَأَمِنْ فَإِنَّهُ يَدْعُوهُ إِلَى مِلَّتِهِ وَيَقْتُلُ حِينَئِذٍ مِنْ خَالِقِهِ وَأَمْرُهُ بِعَوَالِدِهِ  
أَمِيرُ الْأَنْدَلُسِ وَخَرَجَ صَالِحٌ إِلَى الْمَشْرِقِ وَوَعَدَ أَنَّهُ يَنْصَرِبُ إِلَيْهِمْ فِي  
دَوْلَةِ السَّابِغِ مِنْ مُلُوكِهِمْ وَزَعَمَ أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ الْأَكْبَرُ الَّذِي يُخْرِجُ فِي  
آخِرِ الزَّمَانِ لِقِتَالِ الدَّجَالِ وَأَنَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ وَأَنَّهُ يَمْلِكُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلِكَتْ جُورًا وَتَكَلِّمُ لَهُمْ فِي  
ذَلِكَ كَلَامًا كَثِيرًا نَسَبَهُ إِلَى مُوسَى الْكَلِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِلَى سَطَاحِ

الكاهن والى ابن عباس وزعم ان اسمه في العرق صالح وفي السرياني  
مالك وفي الاغصمى عالم وفي العبراني وريما وفي البربرية ورياورى اى  
الذى ليس بعدة شىء فتولى الياس الامر من بعد خروج ابيه  
يظهر ديانة الاسلام ويسرّ الذى عهد اليه به ابوه خوفا وتقية  
وكان طاهرا عفيفا لم يلتبس بشىء من الدنيا الى ان هلك  
بعد ان ملك خمسين سنة وولد الياس جماعة منهم يونس فتولى  
الامر بعد ابيه باظهر دياناتهم ودعا اليها وقتل من لم يدخل  
فيها حتى اخلى ثلاث مائة مدينة وبعث ثمانين مدينة جلد  
جميع اهلها على السيف لمخالفتهم اياه وقتل منهم بموضع يقال له  
تاموكاب وهو حجر نابت على في وسط السور سبعة الارب وسبع  
مائة وسبعين فتبلا وقتل من صنهاجة خاصة في رفعة واحدة  
البحر وغد والغد عندهم المنعرد الوحيد الذى لا اخ له ولا ابن  
عم وذلك في البربر فليل وانما احصوا الاقل ليستدل به على الاعظم  
الاكثر قال زموور ورحل يونس الى المشرق وحج ولم يحج احد من اهل  
بيته قبله ولا بعده ومات يونس بن الياس بعد ان ملك اربعا  
واربعين سنة وانتقل الامر عن بنييه بقيام ابن غبير محمد بن  
معاد بن اليسع بن صالح بن طريف عليهم باستولى على الملك  
بدين ابائه واشتدت شوكتهم وعظم امرة وكانت له وفائع كثيرة  
في البربر مشهورة لا تنسى مع الايام منها وفيعة تيمغن وكانت  
مدينة عظيمة اقام القتل في اهلها ثمانية ايام من الخميس الى  
الخميس حتى شرفت دورهم ورحابهم وسلكهم بدمائهم ومنها  
وفيعة بموضع يقال له بهت عجز الاحصاء عن عد من قتل فيها  
وكانت لابن غبير من الزوجات اربع واربعون زوجة كان له منهن  
من الولد بعددهن ومات ابو غبير بعد ان ملك تسعا وعشرين

سنة وذلك عند ثلاث مائة من الهجرة وولى الامر بعده من بنيه  
عبد الله ابو الانصار وكان سخيا ظريفا ينى بالعهد ويحفظ الامار  
ويكافى على الهدية باضعافها وكان ابطس شديد ادمة الوجه ناصع  
بياض الجسم طويل اللحية وكان يلبس السراويل والملحفة ولا يلبس  
القميص ولا يعتنم الا في الحرب ولا يعتنم احد في بلدة الا اغرباء  
وكان يجمع جنده وحشمه في كل عام ويظهر انه يغزو من حوله  
فتهاديه الفبايل وتستألفه فاذا استوعب هداياهم والطاهم برون  
اصحابه وسكنت حركته فملك في دعة اثنتين واربعين سنة ودون  
بأمسلاخت وبها فبرة وولى بعده من بنيه ابنه ابو منصور عيسى  
ابن ابي غيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وذلك سنة احدى  
واربعين وثلاث مائة فسار بسيرة ابيه ودان بدياناتهم واشتدت  
شوكته وعظم سلطانه وكان ابوه قد وصاه قبل موته موالاة  
صاحب الاندلس وكذلك يوصى جميعهم المرنج لذلك بعده قال  
زمور وقال له يا بني انت سابع الامراء من اهل بيتك وارجوان  
يا نيك صالح بن طريف كما وعدت انتهى كلام زمور وقال ابو  
العباس فضل بن معضل بن عمرو المذحجي ان يونس الغايم بدين  
برغواطة اصله من شدونة من وادى بربط وكان قد رحل الى  
المشرق في عام واحد مع عباس بن ناصح وزيد بن سنان الزناتي  
صاحب الواصلية وبرغوت بن سعيد التتراري وجد بني عبد  
الرزاق ويعرفون ببني وكيل الصغرية ومناد صاحب المنادية المنسوب  
اليه الفلعة المعروفة بالمنادية فريبا من سجلماسة واخر ذهب عني  
اسم جارية منهم بفهوا في الدين وادعا ثلاثة منهم النبوة منهم  
يونس صاحب برغواطة قال وكان يونس شرب دواء للبعظ بلغن  
كل ما سمع وحفظه وطلب علم النجوم والكهانة والجان ونظر في

الكلام والجدال واخذ ذلك عن غيلان ثم انصرف يريد الاندلس  
فنزله بين هؤلاء القوم من زناتة فلما رأى جهلهم استوطن بلدهم  
وكان يخبرهم بأشياء قبل كونها مما تدل عليه النجوم عندهم  
فتكون على ما يقول او فريفا منه فعظم عندهم فلما رأى ذلك منهم  
وعرب ضعف حلومهم وسخافة عقولهم اظهر ديانتته ودعا الى نبوته  
وسمى من اتبعه بربطى لما كان من بربط ثم احواله بالسفتهم وردوه  
الى لغاتهم فقالوا برغواطى قال بضل بن معضل وقال سعيد بن  
هشام المصمودى فى وقعة بهت فصيدة طويلة اخترنا منها ابياتا

ففى قبل التعرب باخبرينا وفول واخبرى خيرا ميينا  
هوم برابى خسروا وضلوا وخابوا لا سفوا ماء معينا  
الايم امة هلكت وضلت وزاغت عن سبيل المسلمينا  
يقولون النبى ابو غيسر باخرى الله ام الكاذبينا  
الم تسمع ولم تريوم بهت على اثار خيلهم هم زينا  
زين الباكيات بين ثكلى وعلاوية ومسقطه جنينا  
سيعلم قوم تامسنى اذا ما اتوا يوم النشور مهيميننا  
هناك يونس وبنو بنيه يفودون البرابى مهطعيننا  
اذا وراورى زمت عليه جهنم فايد المستكبرينا  
فليس اليوم ردكم ولكن لىالى كنتم متميسرينا

هذا البيت يصدق قول زمر البرغواطى ان طريقا كان من اصحاب  
مسيرة ويشهد له واما هذا الضلال الذى شرع لهم فانهم  
يفقدون مع الافرار بالنبيين الافرار بنبوة صالح بن طريف ونبوة  
من تولى الامر بعده من ولده وان الكلام الذى الب لهم وحى من  
الله تعالى لا يشكون فيه تعالى الله عن ذلك وصوم رجب واكل شهر  
رمضان وخمس صلوات فى اليوم وخمس صلوات فى الليلة والتعصية

في اليوم الحادى عشر من الحرم وفي الوضوء غسل السرة والخاصرتين  
ثم الاستنجاء ثم المضمضة وغسل الوجه ومسح العنق والغباء  
وغسل الذراعين من المئكبتين ومسح الرأس ثلاث مرات ومسح  
الاذنين كذلك ثم غسل الرجلين من الركبتين وبعض صلواتهم  
اياء بلا سجود وبعضها على كيفية صلاة المسلمين وهم يسجدون  
ثلاث سجادات متصلة ويرفعون جباههم وايديهم عن الارض  
مقدار نصب شبر واحرامهم ان يضع احدى يديه على الاخرى  
ويقول اَسْمَنُ يَكُشْ تفسيره بسم الله مَقْرِيَاكُوش تفسيره الكبير  
الله ويضعون ايديهم مبسوطة في الارض طول ما يتشهدون ويقرون  
نصب فرء انهم في وقودهم ونصبه في ركوعهم ويقولون في تسليمهم  
بالبربرية الله جوفنا لم يغب عنه شئ في الارض ولا في السماء ثم  
يقول مغرياكش خمساً وعشرين مرة ايجن ياكش مثل ذلك  
ومعناه الواحد الله ورْدَام ياكش مثل ذلك ومعناه لا احد  
مثل الله وهم يجمعون يوم الخميس خمسا وصيام يوم من كل  
جمعة فرض من فروضهم ويصوم الجمعة الاخرى التي تليه ابدا  
وياخذون العشر في الزكاة من جميع الحبوب ولا ياخذون من  
المسلمين شيئا ويتزوج من النساء ما استطاع على مباعلتهم  
والانباى عليهن بلا حد عدد وان لا يتزوج من بنات عمه الا ثلاثة  
جدود ولا يتسرون ولا ينكحن للمسلمين ولا ينكحون فيهم ويطلقون  
ويراجعون ما احبوا ويقتل السارق بالافرار او بالبينة ويرجم في الزناء  
عندهم وينبى الكاذب ويسمونه المغيّر والدية عندهم مائة من البقر  
وراس كل حيوان عليهم حرام والحوت لا يوكل الا أن يذكي والبيض  
عندهم حرام والدجاج مكروهة الا ان يضطر عليها وليس عندهم  
اذان ولا افامة وهم يكتبون في معرفة الاوقات بزفاء الديوك ولذلك

حرموها وكان يبصف في ايديهم فيلعفونه تبركا به ويحملون  
بصافه الى مرضاهم يستشعون به وصارت برغواة اعلم الناس  
بالنجوم واحذفهم بالقضاء بها وكانوا اجمل الناس رجالا ونساء  
واشدهم ايذا كانت الجارية البكر منهن تثب ثلاث حمر مصطفة  
ولا يمس ثوبها شئ من اللحم ولا تغدر على ذلك ثيب <sup>١٥</sup> وفر انهم  
الذى وضع لهم صالح بن طريف ثمانون سورة اكثرها منسوبة  
الى اسماء النبيين من لدن ادم اولها سورة ايوب واخرها سورة  
يونس وفيها سورة جرعون وسورة فارون وسورة هامان وسورة  
ياجوج وماجوج وسورة الدجال وسورة العجل وسورة هاروت  
وماروت وسورة طالت وسورة غرود وما اشبه هذه من الافاصيص  
وسورة الديك وسورة الجمل وسورة الجراد وسورة الجمل وسورة الخنثى  
وكان يمشى على ثمانية ارجل وفيها سورة غرايب الدنيا وهناك العلم  
العظيم عندهم <sup>١٥</sup> ذكر كلمات مترجمة من اول سورة ايوب وهي  
استفتاح كتابهم <sup>١٥</sup> بسم الله الذى ارسل به الله كتابه الى  
الناس هو الذى بين لهم به اخباره فالوا علم ابليس الفضية ابى  
الله ليس يطيف ابليس كما يعلم الله سل اى شئ يغلب اللسان  
في الافولة ليس يغلب اللسان في الافولة الا الله بفضائه باللسان  
الذى ارسل الله بالحرف الى الناس استقام الحرف انظر محمدا  
وعبارة ذلك بلسانهم اعنى مامت بمامت محمد <sup>١٥</sup> كان حين  
عاش استقام الناس كلهم الذين صحبوه حتى مات ففسد الناس  
كذب من يقول ان الحرف يستقيم وليس ثم رسول الله وهي سورة  
طويلة <sup>١٥</sup> قال زمور ان بنى صالح بن طريف يركبون وقت اخباره  
في ثلاثة الاب ومايتى فارس وان فيايل برغواة الذين يدينون  
لهم وهم على ملتهم جراوة وزواغة والبرانس وينو ابى ناصر

ومنحصنة وبنو ابى نوح وبنو واغمر ومطقرة وبنو بورغ وبنو دمر  
ومطماطة وبنو وزكسينت وعددهم ينتهى ازيد من عشرة الاب  
فارس ومن يدين لهم من المسلمين وينضاب الى مملكتهم زناتة  
للجبل وبنو يليت ومالتة وبنو واوسينت وبنو يعرن وبنو ناغيت  
وبنو النعمان وبنو ابلوسة وبنو كونة وبنو يسكر واصادة وركانة  
وايزمين ومناذة وماسينة ورسانة وترارزة ومبلغ عددهم نحو اثني  
عشر الب فارس فال زمرور وليس في عسكرهم طبول ولا بنود وعدد  
زمرور من انهار بلادهم الجارية ازيد من مائة نهر اعظمها نهر ماسنات  
وهو بحرى من الغبلة الى الجنوب وبين عنصرة وموقعة في البحر  
مسيرة ستة ايام ونهر وانسيين يقع في نهر سلة تحت الرباط في  
البحر المحيط ولم تزل برغواطة في بلادها معلنة بدينها وبنو صالح  
ابن طريف ملوكها الى ان قام بيهم الامير محمد اليعربى وذلك بعد  
عشرين واربع مائة من الهجرة بغلبهم على بلادهم وسباهم وجلاهم  
في منهم واستوطن ديارهم وانقطع امرهم وعبا اثارهم ولم يبق  
لضلالتهم باقية ولا من اواصر كبرهم اصرة وتيم هذا كان ذا جد  
وايتار للعدل وهو الذى قتل احد بنيه لاغتصابه جارية من  
التجار بواى سلة وجميع بلاد برغواطة اليوم على ملة الاسلام

الطريف من مدينة جاس الى مدينة الفيروان

وهي اربعون مرحلة نذكر مشهورها اول ما تخرج من جاس على باب  
البتوح من عدوة الاندلس الى مرج ابن هشام الى وادى سبوا  
وهو على نحو اربعة اميال من جاس عليه فرى كثيرة ثم تسير منه  
الى موضع يعرب بعفة البحر الى خندن البعل لمكناسة وي فرى

متصلة ومخارات غير منعصلة وانهار كثيرة لازداجة وغيرها الى  
فلعة جرماط وكانت مغل ابى منفذ بن موسى بن ابى العافية  
وكان بها جامع واسوان وحمام وبى الجوب منها على عشرة اميال  
مدينة تسول المعروفة بعين اخف فاعدة موسى بن ابى العافية  
وكانت على ثلاثة اجبل وبها جامع واسوان وحمام وعين عذبة  
بنى عليها موسى فبة تخربها ميسور فايد الشيعى ومن باس الى فلعة  
جرماط يسكنها اليوم مطغرة مرحلتان وقال محمد مرحلة الى  
مدينة جراوة ست مراحل وقال محمد ثمان منها اثنتان في الصحراء  
ومن جرماط الى قرية وليلى وبها كان يسكن زوى ابن اخ موسى  
ابن ابى العافية الى ع نازا لمكناسة الى وادى وأرجى نهر ملح  
لمكناسة ثم الى وادى صاع ثم الصحراء الى مدينة جراوة وهي في  
سهل من الارض كان عليها سور مبنى بالطوب وداخلها فصبة  
وحولها ارباض من جميع جهاتها وعيون ملحمة وداخلها ابار عذبة  
وخمس حمامات احدها ينسب الى عمرو بن العاصى وجامع من  
خمس بلاطات على عمدة حجارة اسسها ابو العيش عيسى بن  
ادريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن  
سنة تسع وخمسين ومائتين وكان لها بابان شرفيان وثالث غربي  
ورابع جوبي وحواليها بسايط عريضة للزرع والضرع وجبل هالوا في  
قيلها وفيه حصن بناه الحسن بن ابى العيش حواليه بساتين  
ومياه تطرد وبينه وبين المدينة اربعة اميال ويتصل بالحصن في  
اسفل للجبل شعارى اشبة لا تسلك وحول جراوة عدة فرى لغبايل  
من البربر مطغرة وبني يعمرن وودانة ويغمر للجبل وبني راسين وبني  
باداسن وبني ورمش وغيرهم وكان لابى العيش ومن خلفه مدينة  
تسمى ايضا وما والاها واسم ابن ابنه الحسن في الحصن المذكور

البورى بن مرسى بن ابي العافية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وكان  
قد انتقل الى الحصن من جراوة باهله وماله وولده وفي ذلك يقول  
بكر بن حاد في شعر طويل

سائل زواغة عن فعال سيوفه ورماحه في العارض المتهلل  
وديار نغزة كئيب داس حريمها ولخيل تفرغ بالوشح الذبل  
عمت مغيلة بالسيوف مذلة وسقى جراوة من نفع الحنظل  
وجراوة مرسى تاجر جنيت ومن جراوة الى زناتة وهي سون عامرة  
مرحلة ومنها الى مدينة تلمسان مرحلة يسكنها زناتة وقد تقدم  
ذكرها الى مدينة تاجدة وهي مدينة كبيرة اهلة على نهري  
احدها حة ومنه شريهم وعليه ارحاؤهم ثم الى قصر ابن سنان  
الازداج حوله بساتين كثيرة على نهر كدال الى مدينة يلد وهي  
كبيرة اهلة كثيرة الاشجار يسكنها هواره وبها مسجد جامع الى  
مدينة الغزة يسكنها مكناسة وهي مدينة شريفة على نهر شلب  
كثيرة البساتين يسكنها هواره وبها مسجد جامع ومنها الى  
مدينة تاهرت وقد مر ذكرها ثلاث مراحل الى حصن تامغيلت  
مرحلتان وهي مبنى بالطوب على نهر له رضى وسون يسكنه بنو دمر  
من زناتة الى ايزمامة حصن له سون وفيه فنادى تسكنه لواتة  
ونعزاة الى مدينة هاز على نهر شتوى وهي خالية اجلى اهلها  
زبرى بن مناد الصنهاجى الى بورة نهر جار يسكن حوله بنو يرناتين  
وهم كانوا اصحاب هاز وبورة كثيرة العقارب وبها سويقة ومنها  
الى حصن موزية وبغرب هذا الحصن قصر من بنيان الاول بالعصر  
يعرب بفصر العطش حوله ماء ملح ومدينة عظيمة للاول ايضا  
خالية مبنية بالعصر يعرب بالجليل تسمى مدينة الرمانة تنجمر  
تحتها عيون ثرة طيبة تسيل الى المدينة المسيلة ومدينة للاول

ايضا خالية تسمى بالبربرية تاورست تجسيرة للحمراء وهي مبنية  
بالعصر على نهر عذب ومن حصن موزية الى مدينة المسيلة وقد  
تقدم ذكرها ومنها الى مدينة اعدنة وهي خالية اخربها على بن  
حدون المعروف بابن الاندلسي في سنة اربع وعشرين وثلاثماية في  
رجوع ميسور العتي من المغرب وبلد اعدنة بلد كثير الانهار  
والعيون العذبة هناك عين الكتان عين عذبة في ميازة عليها  
اربع نخلات بينها وبين المسيلة مرحلة وبشرقيها وادي مفرقة عليه  
سبع فرس منها قرية يكسم وزيتها اطيح الزيت وبن عين الكتان  
وادنة نهر سهر ونهر النساء ونهر ابى طويل وعين الغزال وبين  
نهر سهر ونهر النساء ثلاثة اميال وسمى بذلك لان هوارا اغاروا  
على نساء اعدنة وذهبوا بهن جادركهم اهل اعدنة باستنفذوا النساء  
هناك والغنيمة وقتلوا جماعة من هوارا ومن اعدنة الى مدينة طينة  
مرحلتان وقد تقدم ذكر مدينة طينة وحواليها بنو زنراج ومنها  
الى نهر الغابة ثم تمشى ثلاث مراحل في مساكن العرب وهوارا  
ومكناسة وكبينة وورقلة يطل عليها وعلى ما والاها جبل اوراس  
وهو مسيرة سبعة ايام وفيه فلاح كثيرة يسكنها فبايل هوارا  
ومكناسة وهم على راي الخوارج الاباضية ومن هذا الجبل قام ابو يزيد  
مخلد بن كيداد النعري الزناتي على ابى القاسم بن عبيد الله وفي  
هذا الجبل كان مستقر الكاهنة الى مدينة باغاية وهي حصن مخز  
قديم حوله ربض كبير من ثلاث نواح وليس فيما يلى الناحية  
الغربية ربض انما يتصل بها بساتين ونهر وفي ارباضها فنادفها  
وجاماتها واسواقها وجامعها داخل الحصن وهي في بساط من الارض  
عريض كثير المياه وجبل اوراس مطل عليه ويسكن نخس هذه  
المدينة فبايل مرانة وضريسة وكلهم اباضية وهم يظعنون في زمن

الشتاء الى الرمال حيث لا مطر ولا ثلج خوفا على نتائج ابلهم والى مدينة باغاية لجا البربر والروم وبها تحصنوا من عفة بن نابع الفرشى بدارت بينهم حروب عظيمة وكانت الدبرة فيها على اهل باغاية بهزمهم عفة بن نابع وقتلهم فتالا ذريعا ولجا بلهم الى الحصن وغنم منهم خيلا لم يروا في مغازيهم اصلب ولا اسرع منها من نتائج خيل اوراس فرحل عنهم عفة ولم يعلم عليهم كراهة ان يشتغل بهم عن غيرهم واهلها كلهم اليوم على راي الاباضية وكيل الطعام بباغاية بالوبية وهي اربعة وستون مدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو فعيوز ونصب فعيوز فرطبي وفعيوز الزيت فروى وهو خمس ربع فرطبي ورطل اللحم عندهم عشرون رطلا ببليلية ومى باغاية الى مدينة بحانة وهي كبيرة عليها سور طوب وبها جامع وحمامات ومعادن كثيرة منها معدن فضة للوانة يسمى الوريطسى وتعرب بحانه المعادن ولها قلعة مبنية بالجر فيها ثلاثماية وستون جبا فد تقدم ذكرها وهذه المدينة للعرب وحولها لوانة وهذه القلعة تعرب بقلعة بشر بن ارطاة اجتكتها عنوة بعثه اليها موسى ابن نصير وبعث خمس غنيمتها اليه وبين باغاية وبحانة بندن مسكيانة ووادي ملان وهو واد صعب كثير الدهس وعر الخايض وتسير من بحانة الى مرماجنة وهي مدينة لطيفة بها جامع وبندن وسون وهي في بساط مديد وهذه طريف الصيف فاما طريف الشتاء فتأخذ من مسكيانة الى مدينة تبسا لان وادي ملان يتسع من سلوك تلك الطريف ومدينة تبسا مدينة كبيرة كثيرة البواكة اولية مبنية بالعضر الجليل اخرب بعض سورها ابو يزيد مخلد بن كيداد وهي على نهر كبير كثير البواكة والاشجار لاسيما الجوز فان المثل يضرب بجلالته هناك وبكبره وطيبه وفيها اقباء

يدخلها الرافى بدوابهم في زمن الثلج والشتاء يسع الفبو الواحد  
الى دابة واكثر ومنها الى مدينة سبيبة ارضية مبنية بالخر لها  
جامع وحمامات تطرد فيها المياه العذبة تطحن عليها الارض وهي  
كثيرة البساتين ويجود في ارضها الزعفران وحواليها جبال كثيرة  
يسكنها من العرب قوم يعرفون ببني المغلس وبني الكسلان وحولهم  
فبايل من البربر كثيرة من هوارة ومرنيسة وفي الطريف الى سبيبة  
مرصد يعرب بعين التينة وعين يعرب بعين اريان ماء يجري من  
فنى للاول وبشرقي هذا العين جبل منيب محدد فيه شرف وفي  
ذلك الشرف رجل مذبح معروب هنالك قبل فتوح ابريقية لم يحل  
منه فليل ولا كثير ولا قال منه سبع ولا دابة ويقال انه من الخواريين  
وقد تقدم ذكره ومن مدينة سبيبة الى قرية الجهنيين كبيرة  
اهلة كثيرة الغنادي والكوانيت ولها اشجار وبواكه بينها وبين  
الفيروان مرحلة وعليها جبل يسمى مطور لان معوية بن حديج  
نزل باصابه مطر فقال جبلنا مطور ومنها الى منزل يقال له الهري  
يجاوره مرصد ومنه الى كدية الشعير الى مدينة الفيروان وقال  
محمد بن يوسف من مدينة سبيبة الى سافيت خمس فرجة عامرة  
اهلة بها مسجد وفندق ثم قرية المستعين كبيرة اهلة بها  
ماجلان وبئر طيبة عفا ثلاثون فامة ثم قصر الخير فيه ماء  
شرب ثم قصر الزادبة ويعرب بالخطارة عامر اهل ثم مدينة  
الفيروان

### الطريف من مدينة فاس الى سجلماسة

من مدينة فاس الى مدينة صغروى مرحلة وهي مدينة مسورة ذات

انهار واشجار ومنها الى الاصنام مرحلة ومنها الى موضع يقال له المرى  
مرحلة وهو بلد مكلاية ومنها الى تاسغمرت مرحلة وفي قرية على  
نهر ومنها الى موضع يقال له امفاك مرحلة كبيرة تحسب السنين  
مبلا ومنها تدخل في عمل تجلاسة بين انهار وثمار ثلاث مراحل  
الى مدينة تجلاسة ١٥ وطريف اخرى من تجلاسة الى مدينة باس  
ذكرها محمد بن يوسف ١٥ من مدينة تجلاسة الى موضع يقال له  
اربود جبل موت لا عارة حوله فيه حمة مرحلة ومنه الى موضع  
يقال له الاحساء رمل يحفر فيه ينبعث الماء على ذراع ونحوه في  
بلد زناتة مرحلة ومنه الى حصن يرارة عامر اهل به سون وجامع  
وله جدول ماء وهو بلد يحسن فيه الغنم ويقال ان اصول اغنامهم  
من فيس من ارض فارس وصوفها من اجود الاصواب ويعمل منه  
بسجلاسة ثياب يبلغ الثوب منها ازيد من عشرين مثقالا مرحلة  
ومنه الى جبل درن المعروف بسجنجوا وقد ذكرناه في عدة مواضع  
من هذا الكتاب وهو كثير الصنوب والارز والبلوط مرحلة ومنه  
الى مطماطة امسكور بلد كبير على نهر ملوية هو منه في قبليه وهو  
بلد كثير الزرع سقى كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها  
جامع وسون مرحلة ومنه الى موضع يقال له سون ليس فيه سون  
ومسجد وحواليه مياه سايحة عامر اهل كان لمدين بن موسى  
ابن ابى العافية مرحلة ومنه الى مغيلة ابن تجمان فرار لغوم من  
الصبرية له ربح كبير وبنو تجمان على السنة والجماعة ساكنون في  
ربوة تلاصق بعضهم مرحلة وتسمى منها في جبال شايحة الى  
مغيلة الفاظ حصن كبير له جامع وسون كثير الانهار والثمار  
معظم شجرة التين ومنه يحمل زيبيا الى باس مرحلتان الى لواتة  
مدين وفصنة لواتة منبوعة لا ترام على نهر سبوا مرحلة الى باس ١٥

### ﴿ ذكر سجلماسة ﴾

ومدينة سجلماسة بنيت سنة اربعين ومائة وبعمارتها خلت  
مدينة ترغمة وبينهما يومان وبعمارتها خلت زيز ايضا ومدينة  
سجلماسة مدينة سهلية ارضها سبخة حولها ارباض كثيرة وفيها  
دور ربيعة ومبان سرية ولها بساتين كثيرة وسورها اسعده مبنى  
بالحجارة واعلاه بالطوب بناه اليسع ابو منصور بن ابي الفاسم من  
ماله لم يشركه في الانعان عليه احد انقصف فيه الف مدى طعام  
وله اثنا عشر بابا الثمانية منها حديد وكان بنا اليسع له سنة  
تسع وتسعين ومائة وارتحل اليها سنة مائتين وفسمها على الغبايل  
على ما هي عليه اليوم وهم يلنزمون النفاذ فاذا حسر احدهم عن  
وجهه لم يميزه احد من اهله وهي على نهرين عنصرتها من موضع  
يقال له اجلب ثمدة عيون كثيرة فاذا قرب من سجلماسة تشعب  
نهرين يسلك شرفيها وغربيها وجامعها متفن البناء بناه اليسع  
باجاد وجامعاتها ردية البناء غير محكمة العمل وماؤها زعان وكذلك  
جميع ما ينبط من الماء بسجلماسة وشرب زروعهم من النهر في  
حياض كحياض البساتين وهي كثيرة النخل والاعناب وجميع  
العواكه وزبيب عنبها المعرش الذي لاتناله الشمس لايزيب الا في  
الظل ويعرفونه بالظلي وما اصابته الشمس منه زيب في الشمس  
ومدينة سجلماسة في اول الصحراء لا يعرب في غربيها ولا قبليها عمران  
وليس بسجلماسة ذباب ولا يتجدم من اهلها احد واذا دخلها  
تجدم توفعت عنه علتته واهل سجلماسة يسمنون الكلاب وياكلونها  
كما يصنع اهل مدينة فمصة وفسطيلية وياكلون الزرع اذا اخرج  
شطاة وهو عندهم مستطرب والعجذمون عندهم هم الكتافون والبناون

عندهم يهود لا يتجاورهم هذه الصناعة ومن مدينته سجلماسة تدخل  
الى بلاد السودان الى غانة وبينها وبين مدينته غانة مسيرة  
شهرين في صحراء غير عامرة الا بقوم ظاعنين ولا تطمئن بهم منزل  
وهم بنو مسوفة من صنهاجة ليس لهم مدينته ياوون اليها الا وادى  
درعة وبين سجلماسة ووادى درعة مسيرة خمسة ايام وملك بنو  
مدرار سجلماسة مائة وستين سنة وكان فيه ابو القاسم سمعوا بن  
واسول المكناسى ابو اليسع المذكور وجد مدرار لى باجربة عكرمة  
مولى ابن عباس وسمع منه وكان صاحب ماشية وكثيرا ما ينتجع  
موضع سجلماسة فاجتمع اليه قوم من الصبيرة فلما بلغوا لربيعي  
رجلا فدموا على انفسهم عيسى بن مزيد الاسود وولوه امرهم  
فشرعوا في بنى سجلماسة وذلك سنة اربع ومائة وذكر اخرون ان  
مدرارا كان حدادا من ربيعة الابدلس فخرج عند وفعة الرضى  
ففر من منزلا بغرب سجلماسة وموضع سجلماسة ادناك براح يحق  
فيه البربر وقتا ما من السنة يتسوفون فغرب فكان مدرار يحضر  
سوفهم بما يعدة من الات الحديد ثم ابتنى بها خيمة وسكنها  
وسكن البربر حوله فكان ذلك اصل عمارتها ثم تمدنت والاول ابح  
في عمارتها واما مدرار فلا شك فيه انه كان حدادا لان ولده  
الفاحين باسم سجلماسة فد هجوا بذلك فاول من وليها عيسى بن  
مزيد ثم انكر اصحابه الصبيرة عليه اسماء فقال ابو الخطاب يوما  
لاصحابه في مجلس عيسى السودان كلهم سران حتى هذا وأشار الى  
عيسى باخذوه وشدوه وثاقا الى شجرة في راس جبل وتركوه كذلك  
حتى قتله البعوض فسمى ذلك للجبل جبل عيسى الى اليوم ووليهم  
خمس عشرة عاما ثم ولوا ابا القاسم سمعوا بن مزلان بن نزول  
المكناسى فلم يزل واليا عليهم الى ان مات فجاءه في اخر سجلماسة من

صلاة العشاء سنة ثمان وستين فكانت ولايته ثلاث عشرة سنة  
ووليها ابنه ابو الوزير الياس بن ابي الفاسم الى ان فام عليه اخوة  
ابو المنتصر اليسع فخلعه سنة اربع وسبعين ومائة بولي ابو المنتصر  
كان جبارا عنيدا فظا غيلظا فظفر بمن عانده من البربر  
وذللهم واخذ خمس معادن درعة واطهر الصبرية وبنا سور سجلماسة  
على ما تقدم وتوفي سنة ثمان ومائتين وولى ابنه مدرار المنتصر بن  
اليسع ومدرار لقب فلم يزل واليا الى ان اختلف الامر بين ولديه  
ميمون المعروف بابن اروي بنت عبد الرحمن بن رستم وابنه ميمون  
ايضا المعروف بابن ثقيفة فتنازعا الامر بينهما وتقاتلا ثلاثة اعوام  
ومال مدرار مع ابنه ميمون ابن الرستمية فاخرج ميمون بن  
ثقيفة من سجلماسة وولى ابن الرستمية وخلع اياه ثم فام عليه اهل  
سجلماسة فخلعوه وارادوا تقديم ميمون بن ثقيفة فابى ان يتامر على  
ابيه فاعادوا اياه مدرارا ثم انس اهل سجلماسة انه قد استدعى  
ابنه ابن الرستمية فيمن اطاعه من درعة ليوليه فحاصروا مدرارا  
وخلعوه وفدوموا ابنه ابن ثقيفة وهو المعروف بالامير فلم يزل عليهم  
واليا الى ان مات سنة ثلاث وستين ومائتين وفي امرته مات  
مدرار ابوه مخلوعا ووليها محمد بن ميمون الامير الى ان توفي في  
صفر سنة سبعين بوليها اليسع بن المنتصر بن ابي الفاسم الى ان  
برعنها لما تغلب عليها ابو عبد الله الشيعي في ذي الحجة سنة سبع  
وتسعين ومائتين وولى عليها الشيعي ابراهيم بن غالب المزان فقتله  
اهل سجلماسة ومن كان معه من رجال الشيعي بعد خمسين يوما  
ووليها واسول وهو البتخ ابن الامير ميمون وذلك في ربيع الاول سنة  
ثمان وتسعين وتوفي في رجب سنة ثلاث مائة بوليها اخوه احمد  
الى ( حاصرة فيها مصالة بن حبوس وافتكها عنوة فقتله وذلك

في الحرم سنة تسع وثلاث مائة وولى مصالة امرها المعتز بن محمد  
ابن سارو بن مدرار الي ان توفى سنة احدى وعشرين وثلاث مائة  
ووليها ابنه محمد بن المعتز الي ان توفى سنة احدى وثلاثين وثلاث  
مائة ووليها ابنه ابو المنتصر سمعوا بن محمد وهو ابن ثلاث عشرة  
سنة تدبر امره جدته فمكت كذلك شهرين وقام عليه ابن عمه  
محمد بن البعث بن الامير بخارية وتغلب عليه واخرجه وتملك  
تجلاسة وكان محمد بن البعث سنيا على مذهب المالكية يحسن  
السيرة ويظهر العدل الا انه تسمى بامير المومنين سنة اثنتين  
واربعين وتغلب بالشاكر لله وضربت بذلك الدراهم والدنانير فمكت  
كذلك الي ان فريت منه عساكر ابى تميم معد مع فايدة جوهري  
الكتاب فخرج عن تجلاسة باهله وماله وولده وخصاسته وصار  
بناتجدا ل حصن منيع على اثنى عشر ميلا من تجلاسة ودخل  
جوهري تجلاسة وملكها وذلك سنة سبع واربعين وثلاث مائة وخرج  
محمد من الحصن في نفر يسير من اصحابه الي تجلاسة ليتعرب  
الاخبار مستترا بعربة قوم من مطعرة في بعض الطريق فاخذوه  
واتوا به الي جوهري في رجب من ذلك العام ٥٠٠ ويزرع بارض تجلاسة  
عاما ويحصد من تلك الزريعة ثلاثة اعوام لانه بلد معرط الحس  
شديد الفيض فاذا يبس زرعهم تنافس عند الحصاد وارضهم متشفقة  
فيرتفع ما تنافس منه في تلك الشقوق فاذا كان في العام الثاني  
حرث بلا بذور وكذلك في الثالث وفحصهم رفيف صيني يسع مد  
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وسبعين الب حبة ومديهم  
اثنى عشر فنملا والفنمل ثمانى رلاجات والزراعة ثمانية امداد بمد  
النبي ٥٠ ومن الغرايب عندهم ان الذهب جزاب عدد بلا وزن  
والكرات يتبايعونه وزنالا عددا ٥٠ ومن تجلاسة الي مدينة الفيروان

ست واربعون مرحلة وقال محمد بن يوسف ثلاث وخمسون مرحلة  
من سجلماسة الى فرار الامير لبنى مدرار الى حصن ابن مدرار  
الى جبل اكسرايغ الى مدينة امسكور لمطماطة وهم على مداراة  
لصاحب سجلماسة وفد تقدم ذكرها وبينها وبين سجلماسة خمس  
مراحل ومنها الى مدينة جراوة ست مراحل في عامر وغامر منها  
موضع يعرب بالصدور منها مخرج الطريف الى مليلة وهو موضع  
معروب قريب من العمارة على ماء طيب ثم من جراوة الى الغيروان  
كما تقدم ٥ اما الطريف من سجلماسة الى مدينة مليلة فمن  
سجلماسة الى الصدور كما ذكرنا ثم الى اجرسييف قرية عامرة على  
نهر ملوية الى جرواو موضع كثير ما ينزل بالاختصاص وبروي  
( بياض مفدارة ثلاث كمات ) سيعمرونه الى فلول جارة وهي مدينة  
عامرة في جبل على ماء ملح وفد تقدم ذكرها الى مدينة مليلة  
وبذلك خمس عشرة مرحلة وفد تقدم ذكر مليلة ٥

#### ٥ الطريف من سجلماسة الى اثات ٥

من سجلماسة الى تيكمامين يومان وفي تيكمامين معدن للنحاس ومن  
تيكمامين الى وادي درعة يومان وعلى وادي درعة شجر كثير وثمار  
عظيم وهناك شجر التاكوت يشبه شجر الطرباء وبهذا التاكوت يدبغ  
الجلد الغدامسي وعلى وادي درعة سوف في كل يوم من ايام الجمعة  
في مواضع مختلفة منه معلومة وربما كان عليه في اليوم الواحد  
سوفان وذلك لبعده مسافته وكثرة الناس عليه طول غارته المتصلة  
سبعة ايام ومن وادي درعة الى موضع يقال له اذامست ومنه الى  
ورزازات يومان وهو بلد هسكورة وتمشي في بلد هسكورة اربعة ايام

الى منازل فيبيل يقال له هوزرجة وهناك حمل يقال له حمل شوزرجة فيه اجناس من الياقوت المتناهي في الجودة وحسن اللون يتكون على حجارة الجبل الا انه خشن خرس كالسبعن لا ياخذة العمل ولا ينفع للسنادج وهو كثير موجود ثمة ومن هناك مسافة يوم الى اغمات ٥

### ٥ ذكر مدينة اغمات ٥

وهي مدينتان سهليتان احدهما تسمى اغمات ايلان والاخرى اغمات وريكة وبها مسكن رئيسهم وبها ينزل التجار والغرباء واغمات ايلان لا يسكنها غريب وبينهما ثمانية اميال ولها نهر لطيف جريته من الغبلة الى الجوب ماؤه زعان يقال له تافيروت وحولها نباتين ونخل كثير وهو بلد واسع يسكنه قبائل مصمودة في قصور واجشار وهوراث الاسعار كثير الخير يحمل اليه من مدينة نغيس تبعاج جليل يباع منه وفي بعل بنصيب درهم الا انه وخم الهواء الوان سكانها مصبرة كثير العفارب الفتالة التي لا يداوى سلبها وبها اسوان جامعة يسون اغمات وريكة يقوم يوم الاحد بضروب السلع واصناف المتاجر يذبح فيها اكثر من مائة ثور والب شاة وينعبد في ذلك اليوم جميع ذلك وكانت امرة اهل اغمات دولا بينهم يتولى الرجل سنة ثم يديلونه باخر منهم عن تراض واتفاق كذلك ذكر محمد بن يوسف الفيرواني وساحل اغمات رباط فوز على البحر المحيط وبه تنزل السبعن من جميع البلاد ولا تخرج منه السبعن صادرة الا في زمان الامطار وتكدر الهواء واغبرار الجو فينفذ نصدن لهم الرياح البرية فان تمادى ذلك لهم سملوا وان امسى

لجو وصفا الهواء هبت لهم الرياح البحرية من الغرب فيهب عليهم  
البحر وفذبهم في البرارى فقل ما يسلمون ﴿٥﴾

﴿٥﴾ والطريف من مدينة اغات الى رباط فور ﴿٥﴾

من وربكة الى نغيس خمسة وثلاثون ميلا ومن نغيس الى شعبشاون  
ثلاثون ميلا ومنها الى مرامس ثلاثون ميلا ومنها الى رباط فوز خمسة  
وعشرون ميلا وذلك عشرون ومائة ميل ﴿٥﴾

﴿٥﴾ الطريف من مدينة اغات الى مدينة جاس ﴿٥﴾

من اغات الى موضع يعرب بابواب عبد الخالف بن سى وهى احقاب  
رمل مرحلة ومنها الى نخص ابيج فسبح يعرب بجخص نزار ونزار  
بالبربرية الغريال شبه به لانه مدور وشوموضع محبوب مرحلة ومنه الى  
وادى وانسيين واد كبير انبعاته من موضع يقال له حدود بين بلد  
زواغة ومدغرة ويقع في البحر المحيط ويعبر على الزفان المنبوخة  
مرحلة ومنها الى نخص يملوا مديد واسع مرحلة ومنه الى موضع  
يعرب بنى وارت وهو كثير شجر العربيون وهى شجرة صغيرة شوكاء  
لها عسالج يسيل منها لبن مسهل مرحلة ومنه الى بلد زواغة  
مرحلة ومنها الى حصن داي وهو في وسط غيضة كبيرة من  
اجناس الشجر وله سوف حافلة يجتمع فيها رفاق جاس والبصرة  
وتجلمسة بضروب الامتعة والمتاجر مرحلة ومنه الى وادى درنة  
نهر كبير يقع في نهر وانسيين المذكور مرحلة ومنه الى مغيلة  
وكان مقدمهم موسى بن جليد وكان شديد الايد يمسك

بذنب العرس للجواد وبهجرة فارسه فلا يكون له حراك مرحلة  
ومنه الى موضع يعرف بأوزفور كان يسكنه قوم يعرفون ببني موسى  
من رضىة الاندلس باستغسدا الى من جاورهم واساواوا عشرتهم  
تجاربهم فغلب الاندلسيون وقتل منهم كثير واقترب بافهم  
ببلاد اغات وبقي منهم بأوزفور نعر يسير بالامان فهم بها الى اليوم  
مرحلة ومنها الى سون فنكورسون عامرة حافلة يعمل بها برانس  
سود حصينة لا ينبذها الماء مرحلة ومنها الى ولهاسة مرحلة الى  
كزناية مرحلة الى مدينة ورزبة مرحلة وهي اهلة كثيرة  
المياه والثمار والخير يباع فيها الب حبة اجاص بربر درهم قتل  
ميسور البقي اهلها وسبى نساءها بعد زواله عن مدينة باس سنة  
اربعة وعشرين وثلاث مائة ومن ورزبة الى مدينة اغيبي ومعنى  
اغيبي حجارة يابسة لانها مبنية بالحجر بغير طين وهي اليوم خالية  
وكان الغوم الذين بنوها وسكنوها من رضىة الاندلس ايضا  
اجلاهم البربر عنها الى ويلي فهم بها بغية يسيرة مرحلة ومنها  
الى ماسيته بلد كبير ويحسن فيه الفطن ويجود وفيه سون  
لطيفة ومنها الى باس مرحلة بذلك ثمانية عشر مرحلة ١٥

#### ١٥ الطريق من مدينة درعة الى سجهااسة ١٥

مدينة درعة يقال لها تيومتين وهي قاعدة درعة وفد تقدم ذكر  
وادى درعة وان منبعثه من جبل درن وهذه المدينة اهلة عامرة  
بها جامع واسوان جامعة ومتاجر راحة وهي في شرب من الارض  
والنهر منها بغيلها وجريته من الشرب الى الغرب وبهبط لها من  
ردوة جراء وكان صاحبها على بن احمد بن ادريس بن يحيى

ابن ادريس فمن مدينة تيومتين الى تاججانت مرحلة وهو موضع  
ينبت شجرا يسمونه تاججانت وهو شجر يعظم ورقة هذب كورف  
الطراف ومنه انية سجلماسة ودرعة وما والاها ومن هناك الى امان  
تيسن مرحلة وتفسيره الماء الملح ومنه الى تنودادن مرحلة  
وتفسيره بئر الايايل وهناك معدن نحاس ومنها الى اجروا مرحلة  
وهذا كله بلد سرطة فيبل من صنعاجة ومنه الى تونين ان  
وجلید تبسيرة ابار الامير مرحلة ومنه الى امان يسيدان تبسيرة  
ماء النعام ومنه الى اجران ووشان الى فدان الذيب الى امرغاد  
مرحلة وامرغاد اخر بساتين سجلماسة ومنها الى سجلماسة ستة  
اميال ٥

٥ الطريف من مدينة تامدلت الى مدينة اودغست ٥

من تامدلت الى بئر الجمالين مرحلة وهذه البئر عفاها اربع فامات  
من انباط عبد الرحمن بن حبيب ومنها الى شعب ضيف لا تسيير  
فيه الابل الامتتابة مرحلة ثم تسيير في جبل يسمى ازور ثلاثة  
ايام وهو شجر تحفي فيه الابل تنبت ام غيلان ومن خرج فيه عن  
الطريف اصاب زهر حديد مثقبة لا تذيبه النار وهذا الجبل كثير  
الثعابين طولة مسيرة عشرة ايام من اول طريف سجلماسة الى جانب  
البحر المحيط ويقال ان جبل ازور متصل بجبل نعوسة من جبال  
اطرابلس واحسبه جبل درن المذكور فيبل هذا الذي ينبعث من  
تحت وادي درعة فتسيير في هذا الجبل ثلاثة ايام الى ماء يسمى  
تندبس ابار يحتفرها المسافرون فلا تلبث ان تنهار وتندفن ثم  
تسيير منه ثلاثة ايام الى بئر كبير يقال لها وين هيلون ثم تمشي  
ثلاثة ايام في ارض سواء صحراء رما وجد فيها الماء على سبيل تحت

الرميل من بغية الامطار الى ماء نزر يقال له نازق وتفسيره البيت ثم  
تسمي منه الى بئر انبطها عبد الرحمن بن حبيب واحتفرها في  
حجر ادعج صلب طولها اربع فامات مرحلة ثم تسيير منها الى بئر  
يقال لها وبطونان وهي كميرة لا تنز ماؤها زعان يسهل شاربيه من  
الناس والانعام وهي من عمل عبد الرحمن بن حبيب ايضا طولها  
ثلاث فامات ثلاث مراحل ثم تمشي منه اربع مراحل الى موضع  
يقال له اوكانت ارض زفاء ينبط اهل الرمان فيها الماء على ذراعي  
وثلاث ثم تمشي في حجابة جبال رمل معترضة لا ماء فيها وهو  
اصعب موضع بطريف اودغست اربعة ايام الى موضع يقال له  
وانزمين ابار فريضة الرشاء فيها العذب والشرب وعليه جبل  
طويل صعب كثير الوحوش وبهذا الماء يجتمع جميع طرن بلاد  
السودان وهو موضع مخوف تغير فيه لمطة وجزولة على الرمان  
ويتخذونه مرصدا لهم لعلمهم باضاء الطرق اليه وحاجة الناس  
الى الماء فيه ثم تمشي منه في بلد واران خمسة ايام حجابة في كتيبان  
رمل الى بئر عظيمة في حد بني وارث فيبيل من صنعهاجة على تلك  
البئر شجر يقال له السفنى وهو شجر الاهليلج الا انه لا يثمر ثم  
تسمي منه يومين الى ماء يقال له اغرب ابار ملحمة تردها اذواد  
لصنهاجة فتصلح عليه وتمج به وكل ماء ملح بمواقف للابل ثم  
تسمي منه ثلاثة ايام الى موضع يقال له افر تندى تفسيره يجتمع  
الماء فيه اصناف كثيرة من الشجروبيه الحنا والخيف ثم تسمي منه  
يوما في جبل يقال له ازجوان يقطع فيه السودان ثم تمشي يوما  
في رمال شجرة الى ماء يقال له بئر واران ماؤها زعان ثم تمشي في  
ارض لصنهاجة كثير الماء من الابار ثلاثة ايام ثم تسمي منه الى شرف  
عال مشرب على اودغست وفيه طير كثير يشبه الحمام والهام الا انه

اصغر روسيا واغلاظ منافس وفيه اشجار الصمغ الذى يجلب الى الاندلس  
يصمغ بها الديباج مرحلة ثم الى اودغست وهي مدينة كبيرة  
اهلة رملية يطل عليها جبل كبير موت لا ينبت شئاً بها جامع  
ومساجد كثيرة اهلة في جميعها المعلمون للفرمان وحولها بساتين  
التخل ويزدرد فيها الفمح بالعوس ويسقى بالدلاء ياكله ملوكهم واهل  
اليسار منهم وسائر اهله ياكلون الذرة والمفاني تجود عندهم وبها  
شجيرات تين يسيرة ودوال يسيرة ايضا وبها جنان حناء لها غلة  
كبيرة وبها ابار عذبة والغنم والبقر اكثر شئ عندهم يشتري  
بالمثقال الواحد عشرة اكيش واكثر وعسلها ايضا كثير ياتيها  
من بلاد السودان وهم ارباب نعم جزلة واموال جليسة وسوفها  
عامرة الدهر كله لا يسمع الرجل فيها كلام جليسة لكثرة جمعه  
وضواء اهله وتبايعهم بالنبيز وليست عندهم فضة وبها مبان  
حسنة ومنازل ربيعة وهو بلد الوان اهلها مصبرة وامراضهم  
لحميات والطحال لا يكاد يخلو من احدى العلتين احد منهم  
ويجلب اليها الفمح والشمر والزبيب من بلاد الاسلام على بعد وسعر  
الفمح عندهم في اكثر الاوقات الفطار بستة مثاقيل وكذلك الثمر  
والزبيب وسكانها اهل ابريفية وبرفجانة ونعوسة ولوانة وزناتة  
ونعراوة هولاء اكثرهم وبها نبد من سائر الامصار وبها سودانيات  
طباقات محسنات تباع الواحدة منهن بمائة مثقال واكثر تحسن  
عمل الاطعمة الطيبة من الجوزينفات والقطايب واصناف الخسوات  
وغير ذلك وبها جوارح حسان الوجوه بيض الالوان منتنيات القدود  
لا تنكسر لهن نهود لطايب الخصور ضخام الارداب واسعات الاكتاف  
ضيفة العروج المستمتع باحداهن كانه يتمتع ببكر ابداف محمد  
ابن يوسف اخبرني ابو بكر احمد بن خلوب الباسي شيخ من اهل

الحج والكثير فال اخبرني ابو رستم النعوسي وكان من تجار اودغست انه راي منهن امرأة رافدة على جنبها وكذلك يبعين في اكثر حالهن اشعافا من الجلوس على ارجائهن وراى ولدها طعلا يلعبها فيدخل تحت خصرها وينبذ من الجهة الاخرى من غير ان تتجاف له شيئا لعظم رديها ولطيف خصرها والحيوان الذي يعمل منه الدرن حوالى اودغست كثير جدا وينتجهز الى اودغست بالنحاس المصنوع وبثياب مصبغة بالحمراء والزرقاء مكنكة ويحلب منها العنبر الخلون للجد لغرب البحر المحيط منهم والذهب الابيض الخالص خيوطا معتولة وذهب اودغست اجود من ذهب اهل الارض واحده وكان صاحب اودغست في عشر الخمسين وثلاث مائة تين يروتان ابن ويسنو بن نزار رجل من صنهاجة وكان فد دان له ازيد من عشرين ملكا من ملوك السودان كلهم يودى اليه للجزية وكان عمله مسيرة شهرين في مثلها في عمارة يعتد في مائة الب نجيب واستمده بعربى ملك ماسين على ملك اوغام بامدة بخمسين الب نجيب بدخلت بلد اوغام وعساكرة غابلة بغضت البلد واحرقته فلما نظر اوغام الى ما حل ببلده هان عليه الموت فرمى بدرفته وثنى رحله عن دابته وجلس عليها بفتلته اصحاب تين يروتان فلما عاين نساء اوغام اليه فتبلا تردين في الابار وقتلن انفسهن بضروب القتل اسبا عليه وانبه من ان يملكهن البيضان ١٥

فاما الطريق من اودغست الى بلد تجلماسة فمن اودغست الى تامدلت على ما ذكرناه ايضا وذلك اربعون مرحلة ومن تامدلت الى تجلماسة على ما ذكرناه قبل هذا احدى عشرة مرحلة فذلك احدى وخمسون مرحلة وبين اودغست ومدينة الفيروان مائة مرحلة وعشر مراحل ١٥

الطريف من مدينة اغات الى السوس على ما ذكره موسى  
ابن يומר الهوارى

من اغات وربة الى مدينة نغيس وهي تعرب بالبلد النغيس كثير  
الانهار والثمار ليس في ذلك القطر موضع اطيب منه ولا اجمل نظرا  
وهي فديعة اولية غزاها عفبة بن نابع صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وحاصر بها الروم ونصارى البربر وكانوا قد اجتمعوا  
بها لحصانتها وسعنتها بلزمهم حتى فتحها وبنا بها مسجدا الى  
اليوم واصابوا فيها غنائم كثيرة وذلك سنة اثنين وستين وهي  
اليوم اهلة عامرة بها جامع وحمام واسوان جامعة بينها وبين  
البحر مسيرة يوم يسكنها فبايل من البربر اكثرهم مصمودة  
وكان صاحبها حزة بن جعفر الذى نسب اليه السون من بنى  
عبيد الله بن ادريس بن ادريس مرحلة ومن مدينة نغيس الى  
مدينة اميين مرحلة وهي مدينة في بطحاء كثيرة المياه والبواكه  
ومنها الى مدينة تامرورت مرحلة وهي مدينة لطيفة طيبة ومنها  
ترفا في جبل درن وهو جبل معتز في الصحراء معمور بفبايل  
صنهاجة وغيرها وهو الجبل الذى يقال انه متصل الى المقطم  
بمصر ومن هذا الجبل ينزل الى بلاد السوس وذكر محمد بن يوسف  
في كتابه ان تامرورت هو اول صعود هذا الجبل ويقال انه اكبر  
جبال الدنيا وهو يتصل بجبل اوراس وجبل نفوسة الجاور  
لاطرابلس وفي الحديث ان بالمغرب جبلا يقال له درن يرب يوم  
القيامة باهله الى النار كما ترب العروس الى بعلها فالومشى في الجبل  
الى موضع يقال له الملاحه وفي اعلى الجبل نهر عظيم كبير والجبل  
كثير الاشجار والشعراء والثمار ومن الجبل الى موضع يعرب باسطوانات

ابن علي في الجبل ايضا وعن يمين هذا الموضع على مسيرة يوم الموضع المعروف بتازارات وفيه معدن فضة قديم غزير المادة ومن أسطوانات ابن علي الى فييل من البربر يعرفون ببني ماغوس ولهم سوف عامرة وعن يمين بني ماغوس فييل يقال لهم بنو لماس وكلهم روابض ويعرفون بالبحليين نزل بين ظهرانهم رجل بحلي من اهل نقطة فسطيلية قبل دخول ابن عبد الله الشيعي ابريقية يقال له محمد ابن ورستد فدعاهم الى سب الحباية رضوان الله عليهم واحل لهم الحرمات وزعم ان الربا بيع من البيوع وزادهم في الاذان بعد اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا خير البرية وهم على مذهبه الى اليوم وان الامامة في ولد الحسن لا في ولد الحسين وكان صاحبهم ادريس ابو الفاسم بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن ادريس فان مع الحديث الذي ذكرنا فان المراد به هولاء والله اعلم وبني لماس فييل من البربر في جبل وعمر يحوس يعبدون كبشا لا يدخل احد منهم السوف الا مستترا ومن بني ماغوس الى ايجلي فاعدة بلد السوس ومدينته مرحلة وهي مدينة على نهر كبير كثير الثمر وقصب السكر ومنها يحمل السكر الى جميع بلاد المغرب وعلى هذا الوادي اسوان كثيرة الى البحر المحيط ويقال ان الذي جلب السافية الى مدينة السوس عبد الرحمن بن مروان اخو محمد الجعدى وانه هو الذي عمر وادي السوس الى وادي ماست مسيرة يومين عليه فرى كثيرة وهو ينصب في البحر المحيط وماست التي اضيء اليها الوادي رباط مفسود عندهم له موسم عظيم وتجمع جليل وهو ماوى للصالحين ومن وادي السوس الى مدينة نول ثلاث مراحل في عبارة جزولة ولمطة ومدينة نول اخر مدن الاسلام وهي في اول العكراء ونهرها

ينصب في البحر المحيط ومن مدينة نول الى وادى درعة ثلاث  
مراحل ومدينة ايجلى مدينة كبيرة سهلية بغربها نهـر كبير  
حار من القبلة الى الجنوب عليه بساتين كثيرة متصلة ولم يتخذوا  
بط عليه رى فاذا سئلوا عن المانع لهم من ذلك قالوا كيف يسخر  
مثل هذا الماء العذب في ادارة الارحاء وهي كثيرة العواكه والخير  
وربما بيع حمل النحر بها بدون كراء الدابة من البستان الى السوق  
وفصب السكر اكثر شىء بها يحمل الرجل بربع درهم منه ما  
بوده ثغله ويعمل بها السكر كثيرا وفنطار سكرها يبتاع بمثقالين  
وافل ويعمل بها النحاس المسبوك يتجهز به الى بلاد الشرك وبها  
محمد جامع واسوان وفنادن والذى ابتنتها عفة بن نابع  
واخرج منها سببا لم يرمثله حسنا وتاما كانت تباع للجارية  
الواحدة منهن بالى دينار واكثر ودخلها عبد الرحمن بن حبيب  
بعد ذلك وبها معسكرة الى اليوم وبالسوس زيت الهرجان وشجرة  
يشبه شجر الكمثرى الا انه لا يعوت اليد واغصانه نابتة من اصله لا  
سان له وهي شوكاء وثمرها يشبه الاجاص فيجمع ويترك حتى يذبل  
ثم يوضع على النار في مقل تحار فيستخرج دهنه وطعمه يشبه  
طعم الفخ المغلو وهو جيد محمود الغذاء يسخن الكلى ويدبر البول  
وبالسوس عسل يعوى عسل الامصار يلقي النبيذيون على الكيل  
الواحد منه خمسة عشر كيلا من ماء تحينئذ ياتي شرابا وان كان  
افل من ذلك بغي حلوا ولا ينحل الا في الماء الشديد الحرارة ولونه  
لون الرماد وتبايع اهل سوفه بالحلى المكسورة انغار العضة والدرهم  
المسكوك عندهم قليل ومثاقيلهم تعرب بالفرديرية لان رجلا تولى  
سكتهم يعرب بابى الحسن الفرديرى وبالسوس توبى عبد الله بن  
ادريس وبها فيرة وبغلبى ايجلى وعلى ست مراحل منها مدينة

تأمدلت أسسها عبد الله بن أدريس بن أدريس وهي سهلية عليها  
سور طوب وحجر وبها جامان وسون عامرة ولها أربعة ابواب وهي  
على نهر عنصرة من جبل على عشرة أميال منها وما بينهما بساتين  
وعلى هذا النهر أرحاء كثيرة وأرضها أكرم أرض وأكثرها ريعا  
تعطى للعبة مائة وبها معدن فضة غزير كثير المسادة وبشرقي  
تأمدلت مدينة درعة بينهما مسيرة ستة أيام وتسير من تأمدلت  
الى وادى درعة ثلاث مراحل ومنها الى أجروا ست مراحل كلها  
على مياة ومنها الى مرغاد مرحلة ومنها الى سجالسة ستة أميال  
وأهل السوس وأغات أكثر الناس تكسبا وأطلبهم لزرن يكلفون  
نسأهم وصبيانهم التكرب والتكسب وبارض أغات والسوس شجر  
الهلبان لا يكون الا هناك يستخرج من حبه زيت طيب كثير  
النفع وذلك انهم يحنون ثمرة فتعليه الماشية ثم يعمدون الى عجمه  
فيطحن ويطح ويستخرج منه دهنه فيكادون يستغنون به عن  
جميع الزيوت لكثرة عندهم ٥

٥ الطريق من وادى درعة الى العجاء الى بلاد السودان ٥

من وادى درعة خمس مراحل الى وادى تارجا وهو اول العجاء ثم  
تمشى في العجاء فتجد الماء على اليومين والثلاثة حتى تصل الى  
راس الحجابة الى البير المسماة نزامت بير معينة غير عذبة وهي الى  
الملوحة اقرب فد انبطت في حجر صلد من عمل الاول ويرغم قوم  
ان بنى امية صنعتها في الشرف منها بير تسمى بير الجمالين وعلى  
مقربة منها ايضا بير تسمى نالى كلها غير عذب وبين هذه الابار  
الثلاثة وبلاد الاسلام مسيرة أربعة أيام ومنها الى جبل يسمى

بالبربرية عادران ان وزال تفسيره جبل الحديد مثل ذلك ومن هذا  
الجبل حجارة مأوها على ثمانية ايام وهي الحجابة الكبرى وذلك الماء في  
بنى ينتسرون من صنهاجة ومن بنى ينتسرون الى قرية تسمى مَدَوَكْن  
لصنهاجة ايضا ومنها الى مدينة غانة اربعة ايام ومن الابار المذكورة  
حجارة مأوها على اربعة ايام الى ايزل وهو جبل في العراء الى فبيل  
من صنهاجة يعرفون بنى لمتونة طواعن رحالة في العراء مراحلهم  
فيه مسيرة شهرين في شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام  
ويصيبون في موضع يسمى امطلوس واخر يسمى تاليون وهم الى  
بلاد السودان اقرب بينهم وبين بلاد السودان نحو عشر مراحل  
وليس يعرفون حرثا ولا زرا ولا خبزا انما اموالهم الانعام وعيشهم  
من اللحم واللبن يتعد عراحدهم وما راى خبزا ولا اكله الا ان  
يمر بهم التجار من بلاد الاسلام او بلاد السودان فيطعمونهم  
لحمز ويكفونهم بالدفييف وهم على السنة مجاهدون للسودان وكان  
رئيسهم محمد المعروف بتارشنى من اهل الفضل والدين والحج والجهاد  
وهلك بموضع يقال له فنفارة من بلاد السودان وهم فبيل من  
السودان بغرى مدينة بانكلايين وهي مدينة يسكنها جماعة من  
المسلمين يعرفون بنى وارت من صنهاجة وخلف بنى لمتونة فبيلة  
من صنهاجة تسمى بنى جدالة وهم يجاورون البحر ليس بينهم  
وبينه احد وهذه الفبايل هي التي قامت بعد الاربعين واربع مائة  
بدعوة للحف ورد المظالم وفتح جميع المغارم وهم على السنة متمسكون  
بمذهب مالك بن انس رضى الله عنه وكان الذى نهج ذلك فيهم  
ودعا الناس الى الرباط ودعوة للحف عبد الله بن ياسين وذلك ان  
رئيسهم كان يحيى بن ابراهيم من بنى جدالة وح في بعض  
السنين ولقي في صدره عن حجة البعية ابا عمران العاسى فسأله ابو

عمران عن بلده وسيرته وما ينتحلونه من المذاهب فلم يجد عنده  
علما بشيء الا انه رآه حريصا على التعلم صحيح النية واليقين  
يقال له ما يمنعكم من تعلم الشرع على وجهه والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر قال له لا يصل اليانا الا معلمون لا ورع لهم ولا علم  
بالسنة عندهم ورغب الى ابي عمران ان يرسل معه من تلاميذه من  
يثق بعلمه ودينه ليعلمهم ويفهم احكام الشريعة عندهم فلم يجد  
ابو عمران فيمن رضىه من يحميه الى السير معه فقال له ابو عمران  
اني قد عدمت بالفيروان بغيتكم واما بملكوس ففيها حاذفا ورعا  
قد لغيتي وعرفت ذلك منه يقال له وجّاج بن زلوى فمر به فربما  
ظفرت عنده ببغيتك فجعل ذلك يحيى بن ابراهيم اوكد لله بنزل  
به وعلمه ما جرى له مع ابي عمران فاختر له وجّاج من اصحابه  
رجلا يقال له عبد الله بن ياسين واسم امه تين يزمارن من اهل  
جزولة من قرية تسمى قمامانوت في طرف صحراء مدينة غانة فوصل  
به الى موضعه واجتمعوا للتعلم منه والانقياد له في سبعين رجلا  
فغزوا بنى لمتونة وحاصروهم في جبل لهم بهزموهم وجعلوا ما  
اتخذوا من اموالهم مغما فلم يزل امرهم يفوى واستعملوا على  
انفسهم يحيى بن عمر بن تلاجاجين وعبد الله بن ياسين مفهم  
فيهم متورع عن اكل لحماهم وشرب البانهم لما كانت اموالهم  
غير طيبة وانما كان عيشه من صيد البرية ثم امرهم ببناء مدينة  
سموها ارتنتى وامرهم ان لا يشب بناء بعضهم على بناء بعض  
فامتثلوا ذلك وهم يسمعون له ويطيعون الى ان نفموا عليه اشياء  
يطول ذكرها وكانهم وجدوا في احكامه بعض التناقض فقام عليه  
ففيه منهم كان اسمه الجوهر بن سكم مع رجلين من كبارهم  
يقال لاحدهما ايار وللاخر اينتكو فعملوا عن الراى والمشورة

وفبضوا منه بيت مالهم وطردوه وهدموا داره وانتهبوا ما كان فيها من اثاث وخرق فخري مستغنيا من فبايل صنهاجة الى ان اتى وجاج بن زلوى ففیه ملكوس فعاتبهم وجاج على ما كان منهم الى عبد الله واعلمهم ان من خالف امر عبد الله فقد بارى الجماعة وان دمه هدر وامر عبد الله بالرجوع اليهم فزجع وقتل الذين فاموا عليه وقتل خلفا كثيرا من استوجب القتل عنده حجراية او بسف واستولى على الحبراء كلها واجابه جميع تلك القبائل ودخلوا في دعوته والتزموا السنة به ثم نهضوا الى لمطة وسالوهم ثلث اموالهم ليطيّب لهم بذلك الثلثان وهاكذا سن لهم عبد الله في الاموال المختلطة باجابوهم الى ذلك ودخلوا معهم في دعوتهم واول ما اخذوا من البلاد الخالفة لهم درعة ولهم في قتالهم شدة وجلد ليس لغيرهم وهم يختارون الموت على الانهزام ولا يحفظ لهم برار من زحف وهم يقاتلون على الخيل والنجب واكثر قتالهم رجالة صعبوا بايدي الصب الاول الفنى الطوال للداعسة والطعان وما يليه من الصعوب بايديهم المزاريف يحمل الرجل الواحد منها عدة يزرعها فلا يكاد يخطى ولا يشوى ولهم رجل قد قدموه امام الصب بيده الراية بهم يلقون ما وقعت منتصبة وان امالها الى الارض جلسوا جميعا فكانوا اثبت من الهضاب ومن بر امامهم لم يتبعوه وهم يفتلون الكلاب لا يستحبون منها شيئا وكان يحيى بن عمر اشد الناس انفيادا لعبد الله ابن ياسين وامثالها لما يامره به ولقد حدث جماعة ان عبد الله قال له في بعض تلك الحروب ايها الامير ان عليك حفا ادبا فقال له يحيى وما الخوي اوجبه على قال له عبد الله اني لا اخبرك به حتى اودبك وعاخذ حفا الله منك بطاع له الامير بذلك وحكمه في

بشرته فضربه الغفية ضربات بالسوط ثم قال له الامير لا يدخل  
القتال بنفسه لان حياته حياة عسكرية وهلاكه هلاكهم <sup>و</sup> وغزا  
المرابطون مدينة سجلماسة بعد ان خاطبوا اهلها ورئيسهم  
مسعود بن وانودين المغراوي فلم يجيبوهم الى ما ارادوا فغزوه في  
جيش عدته ثلاثون الف رجل سرح فقتلوا مسعودا واستولوا على  
مدينة سجلماسة وتخلعوا فيها جماعة منهم ثم عادوا الى بلادهم  
فغدر اهل سجلماسة بالمرابطين في المسجد وقتلوا منهم عددا كثيرا  
وذلك سنة ست واربعين واربع مائة وتدم اهل سجلماسة على ما  
فعلوا وتواترت رسولهم على عبد الله بن ياسين ان يرجع اليهم  
بالعساكر ويذكرون ان زناتة زحفوا اليهم فندب عبد الله المرابطين  
الى غزو زناتة ثانية فابوا عليه وخالف عليه بنو جدالة وذهبوا  
الى ساحل البحر فامر عبد الله الامير يحيى ان يتحصن بجبل  
لمتونة وهو جبل منيع كثير الماء والكلاء في طوله مسافة ستة  
ايام وفي عرضه مسافة يرم وهناك حصن يسمى اركى حوله نحو  
عشرين الف نخلة كان بناء ياتوا بن عمر الحاج اخو يحيى بن عمر  
فصار يحيى في جبل لمتونة وذهب عبد الله بن ياسين الى مدينة  
سجلماسة في مايتى رجل من فبايل صنهاجة ونزل موضعا يقال له  
تامدولت حصن فيه مياة وتخل كثير ويشرب عليه جبل فيه  
معدن فضة معلوم هناك فاجتمع لعبد الله جيش كثيف من  
سرطة وترجة ولهم هنالك حصون وكان ابو بكر بن عمر بدرعة  
مع احمد بن عامد جنوا فامره عبد الله مكان اخيه يحيى المتخلف  
بجبل لمتونة ثم رجعت جيوش بني جدالة الى يحيى بن عمر  
محاصروا في الجبل وذلك سنة ثمان واربعين وهم في نحو ثلاثين الفا  
وكان مع يحيى أيضا عدد كثير وكان معه لبي بن وارجاش

رئيس تكرر وكان التفاوض هناك بموضع يسمى تيمبريلي بين تاليوين  
وجبل لمتونة فقتل يحيى بن عمر رجة الله وقتل معه بشر كثير  
وهم يدكرون انهم يسمعون في هذا الموضع اصوات المودنين عند  
اوقات الصلوات وهم يتحامونه ولا يدخله احد ولا اخذ منه  
سيف ولا درقة ولا شيء من اسلحتهم ولا ثيابهم ولم تكن للمرابطين  
بعد كرة الى بنى جدالة وفي سنة ست واربعين غزا عبد الله بن  
ياسين اودغست وهو بلد فايم العمارة مدينة كبيرة فيها اسوان  
وتحل كثير واشجار الخناء وهي في العظم كشجر الزيتون وهو كان  
منزل ملك السودان المسمى بغانة قبل ان تدخل العرب غانة وهي  
متفنة المباني حسنة المنازل ومسافة ما بينها وبين تجلماسة مسيرة  
شهرين وبينها وبين مدينة غانة خمسة عشر يوما وكان يسكن  
هذه المدينة زناتة مع العرب وكانوا متباغضين متدابرين وكانت  
لهم اموال عظيمة ورفيف كثير كان للرجل منهم الف خادم  
واكثر باستباح المرابطون حريمها وجعلوا جميع ما اصابوا فيها نيا  
وقتل فيها عبد الله بن ياسين رجلا من العرب المولدين من اهل  
الغبروان معلوما بالورع والصلاح وتلاوة القرآن وحج البيت يسمى  
زبافرة وانما نغموا عليهم انهم كانوا تحت طاعة صاحب غانة  
وحكمه وغزا عبد الله بن ياسين اغات سنة تسع واربعين واستولى  
على بلاد المصامدة سنة خمسين وقتل ببرغواطة سنة احدى  
وخمسين بموضع يسمى كريبلت وعلى فبرة اليوم مشهد مفصود  
ورابطة معمورة ولم يقتل عبد الله بن ياسين حتى استولى على  
تجلماسة واجمالها والسوس كله واغات ونول والعكراء وما يذكرونه  
ولا يشكون فيه من براهين صلاح عبد الله انه ذهب في بعض  
اسفاره بعطشوا بشكوا ذلك اليه فقال عسى الله ان يجعل لنا من

أمرنا فرجا ثم سار بهم ساعة وقال لهم اذهبوا بين يدي فحجروا  
فوجدوا الماء بادي حفر فشربوا وسقوا واستنقوا اغذب ماء واطيبه  
ويذكرون انه نزل منزلا تغرب منه بركة ماء وكانت كثيرة  
الضباع لا يسكن نفيها فاذا وقع عبد الله على البركة لم يسمع  
لها ركز وهم الان لا تقدم طايعة منهم احدا للصلاة الا من صلى  
رأه عبد الله وان كان في تلك الطايعة افرا منه واورع ممن لم  
يصل وراة وكان عبد الله نكاحا للسنة يتزوج في الشهر عددا  
منهن ويطلقهن لا يسمع بامرأة حسنة الا خطبها ولا يتجاوز  
بصدقاتهن اربعة مثاقيل ⑤

⑤ ما شذ فيه عبد الله بن ياسين من الاحكام ⑤

من ذلك اخذه الثلث من الاموال المختلطة وزعم ان ذلك يطيب  
بافيهها ويحله وقد تقدم ذكر هذا وان الرجل اذا دخل في  
دعوتهم وتاب عن سالف ذنوبه قالوا له قد اذنبت ذنوبا كثيرة  
في شبابك فيجب ان يقام عليك حد ودها وتطهر من اثمها فيضرب  
حد الزاني مائة سوط وحد المعتري ثمانين سوطا وحد الشارب  
مثلها وربما زيد على ذلك وهكذا يفعلون ممن تغلبوا عليه وادخلوه  
في رباطهم وان علموا انه قتل فتلاوه سواء اناهم تايبا طايعا او غلبوا  
عليه مجاصرا عاصيا لا ينفعه توبته ولا يغني عنه رجعته ومن تخلل  
عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضرب عشرين سوطا ومن فاتته  
ركعة ضرب خمس اسواط وباخذون الناس بصلاة ظهري اربعا قبل  
صلاة الظهر في الجماعة وكذلك في سائر الصلوات ويقولون انك  
لا بد قد فرطت في سالف عمرك فافض ذلك . اكثر عوامهم يصلون

بغير وضوء اذا اعجلهم الامر جزعا من الضرب ومن رجع صوته في  
المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاحا وزكاة العطر  
ياخذونها وينفقونها على انفسهم وما يحفظ من جهل ابن ياسين  
ان رجلا اختصم اليه مع تاجر غريب عندهم فقال التاجر في  
بعض مراجعته لخصمه حاش لله ان يكون ذلك بامر عبد الله  
بضربه وقال لقد قال كلاما بظليعا وفولا شنيعا يوجب عليه اشد  
الادب وكان بالحضرة رجل فيرواني فقال لعبد الله وما تنكر من  
مفائنه والله عز وجل قد ذكر ذلك في كتابه فقال حكاية عن  
النسوة اللاتي قطعن ايديهن في قصة يوسف ع حاش لله ما هذا  
بَشَرًا اَنْ هَذَا اَلَا مَلِكٌ كَرِيمٌ ع فرفع الضرب عن ذلك الرجل ع  
وامير المرابطين الى اليوم وذلك سنة ستين واربع مائة ابو بكر  
ابن عمر وامرهم منتشر غير ملتئم ومقامهم بالعصراء وجميع فبايل  
العصراء يلتزمون الغياب وهو بون اللثام حتى لا يبدو منه الا  
محاجر عينيه ولا يعرفون ذلك في حال من الاحوال ولا يميز رجل  
منهم وليه ولا حجه الا اذا تنقب وكذلك في المعارك اذا قتل منهم  
الغنييل وزال فذاعه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه الفناع وصار  
ذلك لهم الزم من جلودهم وهم يسمون من خالف زبهم هذا من  
جميع الناس اجواء الذبان بلغتهم وطعامهم صفيب اللحم للجواب  
مطخونا يصب عليه الشحم المذاب او السمن وشرابهم اللبن قد  
غنوا به عن الماء يبقى الرجل منهم الاشهر لا يشرب ماء وفوتهم  
مع ذلك مكينة وابدانهم صحيحة ومن سمر اهل العصراء في المتهم  
بسرفة ان يعمدوا الى عود فيشف باثنين ويشد على صدغيه في  
مقدم راسه وموخرة فلا يتمالك ان يغمر ولا يصبر على ذلك الضغط  
لحظة لشدة ع

ومما في هذه الصحراء من الحيوان اللطيف وهو دابة دون البقر لها فرون  
دقان حادة لذكرانها واناثها وكلها كبير منها الواحد طـالـ فرزه  
حتى يكون اكثر من اربعة اشبار واجود الدرن واغلاها ثمنها ما  
صنع من جلود العواتف منها وهي التي طال فرائها لكبر سنها يمنع  
البحل علوها ودواب البعك اكثر شيء في هذه الصحراء ومنها  
يحمل الى جميع البلاد وعندهم الكباش الدمانية خلفها خلف  
الضان الا انها اجمل وشعرها شعر الماعز لا اصواب لها وهي احسن  
الغنم خلفا والوانا ولا تنبت هذه الصحراء ولا بلاد اعات ولا السوس  
شجر المرسين وهو شجر الاس وهو عندهم عزيز يجلب اليهم من ساير  
البلاد ومن غراب تلك الصحراء معدن ملح على يومين من العجاجة  
الكبرى وبينه وبين سجلماسة مسيرة عشرين يوما تحفر عنه الارض  
كما تحفر عن ساير المعادن والجواهر ويوجد تحت فامتين او دونها  
من وجه الارض ويقطع كما يقطع الحجارة ويسمى هذا المعدن تانتقال  
وعليه حصن مبنى بحجارة الملح وكذلك بيوته ومشاربه وغرفه كل  
ذلك ملح ومن هذا المعدن يتجهز بالملح الى سجلماسة وغانة وساير  
السودان والعمل فيه متصل والتجار اليه متنسايرون وله غلة عظيمة  
ومعدن للبحر اخر عند بنى جدالة بموضع يسمى اولليل على شاطئ  
البحر ومن هناك تتكمله الرافى ايضا الى ما جاوره وبغرب اولليل  
في البحر جزيرة تسمى ايوى وهي عند المد جزيرة لا يوصل اليها  
من البر وعند الجزر يوصل اليها على القدم ويوجد فيها العنبر  
واكثر معاش اهلها من لحوم السلاحف فهي اكثر شيء عندهم  
في ذلك البحر وهي مبرطة العظم وربما دخل الرجل منهم في بحار  
ظهورها فيتصيد فيها كالفارب وسنذكر من كبر السلاحف بطريق  
تبرق ما هو اشنع من هذا ولهم اغنام ومواش وهذه الجزيرة مرسى

من المراسى والطريف منها الى نول على ساحل البحر لا يفارقه مسيرة شهرين يمشى العير في ارض اكثرها صعى ينبو عنه الحديد وتكد فيه المعاول وانما يشربون في طريفهم من فلات يحتفرونها عند جزر البحر وتبض ماء عذبا واذا مات لهم ميت في طريفهم هذا لم يمكنهم مواراته لصلابة الارض وامتناعها على الحفر فيسترونه بالحطام والخشيش او يقدرونه بالبحر ٥

ذكر بلاد السودان ومدنها المشهورة واتصال بعضها ببعض والمسافات بينها وما فيها من الغرائب وسير اهلها ٥

المصافيون لبلاد السودان بنو جدالة هم اخر الاسلام خطا واغرب بلاد السودان منهم صنغانة بين اخر بلادهم وبينها مسيرة ستة ايام ومدينة صنغانة مدينتان على ضفتي النيل وعمارتهما متصلة الى البحر المحيط وبلى مدينة صنغانة ما بين الغرب والقبيلة على النيل مدينة تكرور اهلها سودان وكانوا على ما سائر السودان عليه من الجوسية وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصنم حتى وليهم وارجابي بن رابيس فاسلم وافام عندهم شرايع الاسلام وحلهم عليها وحفف بصايرهم فيها وتوى وارجابي سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة باهل تكرور اليوم مسلمون وتسير من مدينة تكرور الى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل ايضا واهلها مسلمون اسلموا على يدى وارجابي رحمه الله وبين سلى ومدينة غانة مسيرة عشرين يوما في عمارة السودان القبيلة بعد القبيلة وملك سلى يحارب كبارهم وليس بينه وبين اولهم الا مسيرة يوم واحد وهم اهل مدينة فلنمو وهو واسع المملكة كثير العدد يكاد يغاوم

ملك عانة وتبايع اهل سلى بالذرة والملح وحلف النحاس وازر  
لطاب من فطن يسمونها الشكيات والبقر عندهم كثير وليس  
عندهم ضان ولا معز واكثر نبات ارضهم الابنوس ومنه يحتطبون  
وفيها يتصل ببلادهم من النيل في موضع يقال له صحابي حيوان في  
الماء يشبه العيل في عظم خلجته وفنطيسته وانياه يسمونه ففوا  
وهو يرمى في البرارى وباوى الى النيل وهم يميزون موضعه من النيل  
بتحرك الماء على ظهرة فيفصدونه بمزاريف حديد فصار في اسافلها  
حلف قد شدت فيها للبال المدينة فيرمونه بالعدد الكثير منها  
فيغوص ويضطرب في اسفل النيل فاذا مات طبا على الماء تجذوبة  
واكلوا لحمه وصنعوا من جلده هذه الاسواط التي تسمى السربابات  
ومن هناك تحمل الى الابان ويلى هذا البلد مدينة فلنبوا بينها  
مسيرة يوم على ما تقدم وفي على النيل واهلها مشركون ويتصل  
بفلنبو مدينة ترنفة وهو بلد عريض وعندهم تصنع الازر المسماة  
بالشكيات التي تقدم ذكرها وهي اربعة اشباري مثلها وليس في  
بلدهم كثير فطن غير انهم لا تكاد تخلوا دار احدهم من شجرة  
فطن وحكم اهل هذه البلاد والمذكور قبلها من بلاد السودان  
ان يخير صاحب السرفة في بيع السارن او قتله وحكمهم في  
الزاني ان يسلم من جلده ومن ترنفة تصل العمارة بالسودان الى  
بلد زاجفوا وهم صنغ من السودان يعبدون حية كالثعبان العظيم  
ذا عرب وذنب راسه كراس البختى وهو في مغارة بالمقارة وعلى جمر  
المغارة عريش واحجار ومسكن قوم متعبدين معظمين لتلك الحية  
ويعلفون نعيس الثياب وحجر المتناع على ذلك العريش ويضعون له  
جبان الطعام وعساس اللبن والشراب وهم اذا ارادوا اخراجه الى  
العريش تكلموا كلاما وصغروا صغيرا معلوما فيبرز اليهم واذا هلك

وال من ولاتهم جمعوا كل من يصلح للملكة وفريوهم اليها ونكحوا  
بكلام يعلمونه فتدنون الخيمة منهم فلا تزال تشتمهم رجلا رجلا  
حتى تنكز احدهم بانعها فاذا نكزته ولت الى المغارة ويتبعها ذلك  
المنكوز باحد ما يفدر عليه من السير ليحذب من ذنبه او عروقه  
باشد ما يفدر عليه شعرات فتكون مدة ملكه لهم بعدد ناك  
الشعرات لكل شعرة سنة لا يخطيهم ذلك بزعمهم وتلبسهم ببلاد  
العرويين وهي ملكة للعرويين على حداثتها ومن غريب ما فيها بركة  
يجمع فيها الماء ينبت فيها نبات اصوله ابلغ شيء في تفوية الباه  
والعون عليها والملك يمنع منها ولا يصل منها شيء الى غيره وله من  
النساء عدد عظيم فاذا اراد ان يطوب عليهن انذرهن قبل ذلك  
بيوم ثم استعمل ذلك الدواء فيطوب عليهن كلهن ولا يكاد ينكسر  
وفد اهدى اليه بعض ملوك المسلمين الجاورين له هدية نفيسة  
واستهداه شيئا من هذا النباتات فعاضه على هديته وكتب اليه  
يقول ان المسلمين لا يحل لهم من النساء الا قليل وفد خبت عليك  
ان بعثت اليك الدواء ان لا تفدر على امساك نفسك فتاتي بها لا  
يحل لك في دينك ولاكني فد بعثت اليك نباتا ياكله الرجل العقيم  
فيولد له وبلاد العرويين يبذل الملح فيها بالذهب

#### ذكر غانة وسير اهلها

وغانة سمة للملوكهم واسم البلد او كار واسم ملكهم اليوم وهي سنة  
ستين واربع مائة تنكامنين وولى سنة خمس وخمسين وكان اسم  
ملكهم قبله بسى ووليههم وهوابن خمس وثمانين سنة وكان محمود  
السيرة محبا للعدل مرثرا للمسلمين وعى في اخر عمره فكان يكرم

ذلك عن اهل مملكته ويربهم انه يبصر وتوضع بين يديه اشياء  
ويقول هذا حسن وهذا فبيح وكان وزراؤه يلبسون ذلك على  
الناس ويلغزون للملك بما يقول فلا تعهم العامة وبسى هذا خال  
تنكامنين وتلك سيرتهم ومذهبهم ان الملك لا يكون الا في ابن  
اخت الملك لانه لا يشك فيه انه ابن اخته وهو يشك في ابنه  
ولا يقطع على صحة اتصاله به وتنكامنين هذا شديد الشوكة عظيم  
المملكة مهيب السلطان ومدينة غانة مدينتان سهيلتان احدهما  
المدينة التي يسكنها المسلمون وهي مدينة كبيرة فيها اثنا عشر  
مسجدا احدها يجمعون فيه ولها الائمة والمؤذنون والراغبون وفيها  
دفءاء وحلة علم وحواليها ابار عذبة منها يشربون وعليها يعتملون  
الخضراوات ومدينة الملك على ستة اميال من هذه وتسمى بالغابة  
والمساكن بينهما متصلة ومبانيهم بالحجارة وخشب السنت والملك  
فصر وغباب وفد احاط بذلك كله حايط كالسور وفي مدينة الملك  
مسجد يصلى فيه من يعد عليه من المسلمين على مغربة من مجلس  
حكم الملك وحول مدينة الملك قباب وغابات وشعراء يسكن فيها  
تحرهم وهم الذين يفيمون دينهم وفيها دكاكبرهم وفبور ملوكهم  
ولتلك الغابات حرس ولا يمكن احد دخولها ولا معرفة ما فيها  
وهناك تجون الملك فاذا تجن فيها احد انقطع عن الناس خيرة  
وتراجعة الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر  
وزرائه ولا يلبس الخياط من اهل دين الملك غيره وغيره ولي عهده  
وهو ابن اخته ويلبس ساير الناس ملاحب الفطن والحربى والديباج  
على قدر احوالهم وهم اجمع يحلفون لحاهم ونسائهم يحلفن رؤسهن  
وملكهم يتحلى بحلى النساء في العنف والذراعين ويجعل على راسه  
الطراطير المذهبة عليها نمايم الفطن الرفيعة وهو يجلس للناس

والمظالم في فبة ويكون حوالى الفبة عشرة افراس بثياب مدهية  
ووراء الملك عشرة من الغلمان يحملون الحجب والسيوف المحلاة  
بالذهب وعن يمينه اولاد ملوك بلدة فد ضعروا رؤسهم على الذهب  
وعليهم الثياب الربيعية ووالى المدينة بين يدى الملك جالس في  
الارض وحواليه الوزراء جلوسا على الارض وعلى باب الفبة كلاب  
منسوبة لا تكاد تهازن موضع الملك تحرسه في اعتاقها سواجير  
الذهب والفضة يكون في الساجور عدد رمانات ذهب وفضة وهم  
ينذرون بجلوسه بطبل يسمونه دبا وهو خشبة طويلة منقورة  
فيجتمع الناس فاذا دنا اهل دينه منه جثوا على ركبهم ونثروا  
التراب على رؤسهم فتلك تحيتهم له واما المسلمون فاعلم سلامهم  
عليه تصعيقا باليدين ودياناتهم الجوسية وعبادة الدكاكير واذا  
سألت ملكهم عفدوا له فبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في  
موضع فبرة ثم اتوا به على سريى فليل العرش والوطا فادخلوه في  
تلك الفبة ووضعوا معه حلبيته وسلاحه وانيتة التى كان ياكل  
فيها ويشرب وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معه رجالا  
من كان يخدم طعامه وشرابه واغلقوا عليهم باب الفبة وجعلوا  
فوق الفبة الحصر والامتعة ثم اجتمع الناس فرددوا فوقها بالتراب  
حتى تاتي كالجبيل الغصم ثم يخندفون حولها حتى لا يوصل الى  
ذلك الكوم الا من موضع واحد وهم يذبحون لموتاهم الذباج ويفربون  
لهم الخمر وللملكهم على حمار الملح دينار ذهب في ادخاله البلد  
وديناران في اخراجه وله على حمل النحاس خمسة مثاقيل وعلى حمل  
المناع عشرة مثاقيل وابطل الذهب في بلاد ما كان بمدينة غياروا  
وبينها وبين مدينة الملك مسيرة ثمانية عشر يوما في بلاد معمورة  
بغبايل السودان مساكن متصلة واذا وجد في جميع معادن بلاد

الندرة من الذهب استصعبها الملك وانما يترك منها للناس هذا  
التبر الدفيق ولولا ذلك لكثرت الذهب بأيدي الناس حتى يهون  
والندرة تكون من اوفية الى رطل ويذكر ان عنده منه ندرة  
كالجعر العجم وبين مدينة غياروا والنيل اثنا عشر ميلا وفيها من  
المسلمين كثير وغانة بلدة مستوية غير اهلة لا يكاد يسلم الداخل  
فيها من المرض عند امتلاء زرعهم ويقع الموتان في غرباتها عند  
استحصاد الزرع في جاما الطريف من غانة الى غياروا بالى مدينة  
سامفندي اربعة ايام واهل سامفندي ارض السودان بالنشاب ومنها  
الى بلد يسمى طافة يومان واكثر شجر طافة شجر يسمونه تاديهوت  
وهو شجر الاراك الا ان له ثمر كالبطيخ داخله شيء يشبه الفند  
تشوب حلاوته حضة نافع للحمومين ومن هناك الى خليج من  
النيل يقال له زوجوا مسيرة يوم تخوضه الجمال ولا يعبره الناس  
الا في الغوارب ومنه الى بلد يقال له غرنتل وهو بلد كبير ومملكة  
جديدة لا يسكنه مسلمون ولاكنهم يكرمونها ويخرجون لهم عن  
الطريف اذا دخلوا بلادهم وتلد عندهم القبيلة والزرافات ومن  
غرنتل الى غياروا وملك غانة اذا احتفل ينتهي جيشه مايتى اليه  
منهم رماة ازيد من اربعين الفا وخيل غانة فصار جدا وعندهم  
الابنوس الجيد المجزع وهم يزدعون مرتين في العام مرة على ثرى  
النيل اذا خرج عندهم واخرى على ثرى وبغرى غياروا على النيل  
مدينة يرسنى يسكنها المسلمون وما حولها مشركون وفي يرسنى  
معز فصار باذا وضعت الماعزة ذبحوا الذكور وابغوا الانثى وعندهم  
شجر تحتك بها هذه المعزى فتحمل من ذلك العود وتلد من غير  
ذكر وهذا معلوم عندهم غير منكر وحدث به جماعة من المسلمين  
الثقات ومن يرسنى يجلب السودان العجم المعروفون بنونغمسارته

ونتم حجار التمس الى البلاد وما ازاها من خضرة النيل الشاذية مملكة  
كبيرة ازيد من مسيرة ثمانية ايام سعة ملكهم دو وهم يقاتلون  
النشاب ووراءه بلد اسمه ملل وملكهم يعرب بالمسلماني وانما سمي  
بذلك لان بلاده اجديت عاما بعد عام فاستسغوا بغرايبنهم من  
النفس حتى كادوا ينفونوها ولا يزدادون الا فحطا وشفاء وكان عنده  
نبي من المسلمين يغرا الفرعان ويعلم السنة فشكا اليه الملك ما  
دهم من ذلك فقال له ايها الملك لو امنت بالله تعالى وافرت  
بوحدايته وبمحمد عليه الصلاة والسلام وافرت برسالته واعتقدت  
شرايع الاسلام كلها لرجوت لك العرج مما انت فيه وحل بك وان  
نعم الرجعة اهل بلدك وان يحسدك على ذلك من عاداتك وناواك  
فلم يزل به حتى اسلم واخلص نيته وافراة من كتاب الله ما تيسر  
عليه وعلمه من الغرايض والسنن ما لا يسع جهله ثم استانا به  
الى ليلة جمعة فامره فتطهر فيها طهرا سابغا والبسه المسلم ثوب  
فطن كان عنده وبرزا الى ربوة من الارض فقام المسلم يصلي  
والملك عن يمينه ياتم به فصليا من الليل ما شاء الله والمسلم  
يدعو والملك يومئ بما انبجر الصباح الا والله فد اعهم بالسفي  
فامر الملك بكسر الدكاكير واخراج السخرة من بلاده وفتح اسلامه  
واسلام عفيه وخاصته واهل مملكته مشركون فوسموا ملوكهم  
مذذاك بالمسلماني ومن امال غانة المضافة اليها بلد يسمى سامه  
ويعرب اهلها بالكم بينه وبين غانة مسيرة اربعة ايام وهم يمشون  
عراة الا ان المرأة تستمر برجها بسيور تضعرها وهن يورمن شعر العانة  
ويحلقن شعر الراس وحدث ابو عبد الله المكي انه رأى منهن  
امراة وقعت على رجل من العرب طویل الخية فتكلمت بكلام لم  
يعهمه فسأل الترجمان عن مغالبتها فذكر انها تمنعت ان يكون شعر

لحيته في عانتها دامتلئ العرب غضبا واوسعها سبا والبكم لهم  
حذق بالرواية وهم يرمون بالسهام المسمومة وبورثون الابن الاكبر  
مال الاب كله وبغربي مدينة غانة مدينة انبارة وملكها اسمه تارم  
وهو معاند لملك غانة وعلى تسع مراحل من مدينة انبارة مدينة  
كوغة وبينها وبين غانة مسيرة خمس عشرة مرحلة واهلها مسلمون  
وحواليها المشركون واكثر ما يتجهز اليها بالملح والودع والتحاس  
والغربيون والودع والغربيون انعم شيء عندهم وحواليها من  
معادن التبر كثير وهي اكثر بلاد السودان ذهبيا وهناك مدينة  
الوكن وملكها يسمى فخر بن يسي ويقال انه مسلم يخفي اسلامه  
وببلاد غانة قوم يسمى بالهنيهي من ذرية الجيش الذي كان  
نمو امية انعدوه الى غانة في صدر الاسلام وهم على دين اهل  
غانة الا انهم لا ينكحون في السودان ولا ينكحونهم بهم بيض  
الالوان حسان الوجوه وبسلى ايضا قوم منهم يعرفون بالعمان  
وببلاد غانة حكم الماء وذلك انه من ادعى عليه مال او دم او غير  
ذلك عمد امينهم الى عود فيه حراة ومرارة ورقة وصب عليه من  
الماء فدرا ما وسفاه المدعا عليه جان رماه من جوفه علم انه بري  
وهنى بذلك وان لم يرمه وبقي في جوفه صحت الدعوى عليه ومن  
الغرايب ببلاد السودان شجرة طويلة الساق دفيقته يسمى تورزي  
تنبت في الرمال ولها ثمر كبير منتج داخله صوب ابيض تصنع  
منه الثياب والاكسية ولا توثر النار فيما صنع من ذلك الصوب من  
الثياب لو اوفدت عليه الدهر واخبر العفيه عبد الملك ان اهل  
اللامس بلد هناك ليس لهم ليس الا من هذا الصنف ومن هذا  
الجنس حجارة بواى درعة تسمى بالبربرية تامطغت تحك باليد  
فتلبي الى ان تاتي في فوام الكتان فيصنع منها الامرة والفيود للدواب

فلا تؤثر النار في شيء من ذلك وقد صنع منها كساء لبعض ملوك  
 زنادة بسجاسة واخبرني الثقة انه شهد تاجرا قد جلب منه  
 منديل الى فردلند صاحب الجلالة وذكر انه منديل لبعض الخواريين  
 وان النار لا تؤثر فيه واراة ذلك عيانا فاعظم موقعه من فردلند وبذل  
 له فيه غفاة وبعث به فردلند الى صاحب فسطنطينية ليوضع في  
 كنيسةهم العظمى فعند ذلك بعث اليه صاحب فسطنطينية التاج  
 وامره بالتتويج وقد حدث جماعة انهم راوا منه هدايا منديل عند  
 ابي الفضل البغدادي تحمي عليه النار فيزداد بياضا ويكون له النار  
 غسلا وهو كتب الكتان

واذا سرت من غانة تريد طلوع الشمس تسمى في طريق معمورة  
 بالسودان الى موضع يقال له اوغام يحرقون الذرة وهو عيشهم ثم  
 تسمى من هناك اربعة ايام الى موضع يقال له راس الماء وهناك تلقي  
 النيل خارجا من بلاد السودان وعليه فبايل من البربر مسلمون  
 يسمون مداسة وبارائهم من الشط الثاني مشركوا السودان ثم تسمى  
 من هناك سمت مراحل على النيل الى مدينة تيرقي ويجمع في سوف  
 هذه المدينة اهل غانة واهل تادمكة وتعظم السلاح بنيرقي  
 وتتخذ في الارض اسرابا يمشي فيها الانسان ولا يطيقون استخراج  
 واحدة منها الا بعد شدة الجبال فيها واجتماع العدد الكثير عليها  
 واخبرني الفقيه ابو محمد عبد الملك بن نخاس الغربة ان قوما  
 عرسوا في طريق تيرقي والارضة هناك تاتي على ما تجده وتفسد ما  
 وصلت اليه وتخرج من التراب اكواما كالروابي ومن الغراب ان  
 ذلك التراب يثر ندى والماء هناك غيب موجود على ابعد حبر فلا  
 توضع الامتعة الا على الحجارة المجموعة او الخشب الموضوعة بارتاد كل  
 واحد من الغوم لمتاعه حرزا من الارضة ويدر احدهم فيها ظن الى

خخرة كبيرة بانزل عليها وفي بعيرين كانا معه فلما هب من نومة  
تخرا لم يجد الخخرة ولا ما كان عليها فارتاع ونادى بالويل والحرب  
باجتمعوا اليه يسألونه عن خطبه فاخبرهم فقالوا لو طرفك لسوص  
لاخذوا المتاع وبقيت الخخرة فنظروا فاذا اثر سلحفاة ذاهبة في  
الموضع فافتقوه اميالا حتى ادركوها وحملوا المتاع على ظهرها وهي التي  
حسبها خخرة ٥ ومن تيرفي يرجع النيل نحو الجنوب في بلاد السودان  
بتسير عليه نحو ثلاث مراحل فتدخل بلاد سغماره وهم فيبيل من  
البربر في عمل تادمكة ويجاذيهم من الشط الثاني مدينة كوكوا  
للسودان وسياتي ذكرها وما والاها ان شاء الله ٥

فاما الجادة من غانة الى تادمكة وبينهما مسيرة خمسين يوما فمن  
غانة الى سعنفو ثلاث مراحل وهي على النيل وهي اخر عمل غانة ثم  
تذهب النيل الى بوغرات فيه فيبيل من صنهاجة يعرفون بمداسة  
واخير البغيه ابو محمد عبد الملك انه رأى في بوغرات طائرا يشبه  
الخطاب يعهم من صوته كل سامع ابهاما لا يشوبه لبس فقتل الحسين  
قتل الحسين يكرر مرارا ثم يقول بكريلا مرة واحدة فال عبد الملك  
سمعتة انا ومن حضر من المسلمين معي ومن بوغرات الى تيرفي ثم تسير  
منها في الصحراء الى تادمكة وتادمكة اشبه بلاد الدنيا بمكة ومعنى  
تادمكة هية مكة وهي مدينة كبيرة بين جبال وشعاب وهي احسن  
بناء من مدينة غانة ومدينة كوكوا واهل تادمكة بربر مسلمون وهم  
يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء وعيشهم من اللحم والبن ومن حب  
تنبتة الارض من غير اعمال ويجلب اليهم الذرة وساير الحبوب من  
بلاد السودان ويلبسون الثياب المصبغة بالحمرة من القطن والنول  
وغير ذلك وملكهم يلبس عمامة حمراء وفيصا اصغر وسراويل زرقاء  
ودنانيرهم تسمى الصلح لانها ذهب محض غير مختومة ونسأوهم

بايغات الجمال لا تعدل بهن اهل بلد حسنا والزنا عندهم مباح  
وهن يبادرن التجار ايتهن تحمله الى منزلها ٥ فان اردت من  
تادمكة الى الفيروان فانك تسير في الصحراء خمسين يوما الى وارجلان  
وهي سبعة حصون للبرابر اكبرها يسمى اغرم ان يكائن اى حصن  
العهود ومنها الى مدينة فسطيلية اربعة عشر يوما ومن فسطيلية  
الى الفيروان سبعة ايام على ما تقدم وبين وارجلان وقلعة ابي طويل  
مسيرة ثلاثة عشر يوما ومن تادمكت الى غدامس اربعون مرحلة  
في الصحراء والماء فيها على مسيرة اليومين والثلاثة احساء وغدامس  
مدينة لطيفة كثيرة النخل والمياه واهلها بربس مسلمون وبغدامس  
دواميس كانت نجنا للكهنة التي كانت باعريفية واكثر طعام اهل  
غدامس التمر والكمأة تعظم عندهم حتى تتخذ فيها الارانب  
حجرة وبين غدامس وجبل نبوسة سبعة ايام في الصحراء وبين  
نبوسة ومدينة اطرابلس ثلاثة ايام على ما تقدم ٥

وطريف اخر من تادمكة الى غدامس ٥ تسير من تادمكة ستة  
ايام في عارة سغمارة ثم في حجارة اربعة ايام الى الماء ثم في حجارة  
ثانية اربعة ايام ايضا وفي هذه الحجارة الثانية معدن لحجارة تسمى  
ناسى النسمت وهي حجارة تشبه العقيق وربما كان في الحجر الواحد  
الوان من الحمرة والصبرة والبياض وربما وجد فيها في النادر الحجر  
الجليل الكبير فاذا وصل به الى اهل غانة غالوا فيه وبذلوا فيه  
الارغائب وهو اجل عندهم من كل علف يفتنى وهو حجر يجلى  
ويثقب الحجر اخر يسمى تنتواس كما يجلى اليوفوت ويثقب بالسنبادج  
لا يعمل فيه الحديد شيئا الا بالتنتواس ولا يوصل اليه ولا يعلم  
موضعه حتى ينكر الابل على معدنه وينفض دمه حينئذ يظهر  
ويبلغ وفي بونو معدن للناس انسمت ايضا ومعدن هذه الحجارة

افضل وتسير من هذه الحجابة الى حجابة ثالثة وفي هذه الحجابة  
معدن الشب ومنها يحمل الى البلاد وتسير من هذه الحجابة الى  
حجابة رابعة احد عشر يوما في رمال جرد لا ماء فيها ولا نبت  
يتزود الرعان الماء والخطب فيها كما تتزود الطعام والعلب وعلى يسار  
الساير في هذه الحجابة جبل الرمل الاحمر الذى يتصل بسجلماسة  
وهو الذى يكون فيه البنك والثعلب الدهى وهو اخر حد ابريقية  
واذا سار الساير من بلاد كوكو على شاطئ البحر غربا انتهى الى  
مملكة يقال لها الدمدم ياكلون من وقع اليهم ولهم ملك كبير  
وملوك تحت يده وفي بلدهم فذعة عظيمة عليها صنم في صورة امرأة  
يتألهون له ويجونه وبين تادمكة ومدينة كوكوا تسع مراحل  
والعرب تسمى اهلها البزركانيين وفي مدينتان مدينة الملك ومدينة  
المسلمين وملكهم يسمى قندا وزبهم كرى السودان من الملاحب  
وثياب الجلود وغير ذلك بقدر جدة الانسان منهم وهم يعبدون  
الدكاكير كما تفعل السودان ويضرب بجلوس الملك الطبل ويرفص  
النساء السودانيات بالشعور الختلة المسترسلة ولا يتصرف احد منهم  
في مدينته حتى يبرغ من طعامه ويفذب بافيه في النيل فيجلمون  
عند ذلك ويصيكون فيعلم الناس انه قد برغ من طعامه واذا ول  
منهم ملك دفع اليه خاتم وسيف ومعجب يرعون ان امير المؤمنين  
بعث بذلك اليهم وملكهم مسلم لا يملكون غير المسلمين ويرعون  
انهم اما سموا كوكوا لان الذى يبعثهم من نعمة طيلهم  
ذاك وكذلك ازور وهير وزويسلة يبعثهم من نعمة طيلهم زويسلة  
زويسلة وتجارة اهل بلد كوكوا بالملح وهو نفدهم والملح يحمل  
من بلاد البربر يقال لها توتك من معدن تحت الارض الى تادمكة  
ومن تادمكة الى كوكوا وبين توتك وتادمكة ست مراحل.

١ ذكر نبيذ من سيمر الميرى وسياساتهم سوى ما وقع منها معترفاً  
في موضعه من هذا الكتاب ١٥

ذكروا ان رجلاً شيخاً خرج مع امراته وكانت شابة يريد فلعة  
حامد فعميه في بعض الطريق فبى شاب كلب بتلك المرأة وكلعت  
به فتواطيا على ان يدعى كل واحد منهما زوجية الاخر ويسقطا  
الشيخ بها وصلا الى الفلعة شكى ذلك الشيخ الى حامد ما دهم من  
امرها ووصف له حاله معها فوقف حامد الشاب والمرأة فتفارا على  
نكاحهما وانكرا ما يدعيه الشيخ فجعل حامد يباحث الشيخ هل  
صحبهم في طريقهم احد او هل له شبهة فقال ما صحبنا في طريقنا  
غير هذا الكلب فاندلى لكلب كان معه فامر الشيخ بربط الكلب  
الى ثمرة او وتد كان هناك ثم امر المرأة بحمله فذهبت اليه  
فارسلته ثم امرها فربطته والكلب لا ينكر شيئاً من ذلك ثم قال  
للشاب قم فارسد الكلب ثم اربطه فلما هم بذلك نجح الكلب  
وانكراه فقال للمرأة هذا زوجك الشيخ وهذا العاسف يخلفك عليه  
وامر بضرب عنق البتلى ١٥ وذكر ان رجلاً كان له امرأتان وكان  
كلها باخترتها نكاحاً فبالت له الاولى ان هذه التى تكلف بها  
تخونك وانها تجر مع غلام لها باستعمل الركوب والسقوط عن  
الدابة وسيف الى منزل امراته الاخرة محمولا لا يقلب عضوا برعته  
باجتمع اهله ونسأوه اليه يمرضونه ويلطعونه الى ان مضى هربيع  
من الليل فعزم عليهم وصرفهم الى منازلهم وبى مع امراته  
واستعمل النوم والتناقل حتى كأنه مغنى عليه برأى امراته قد  
خرجت عنه الى البيت الذى كان فيه المتهم بها فجمع حسه  
وصار عند باب البيت فسمعه يقول لها ابطات على وتركنتى بلا

عشاء فقالت حبسنى عنك شغلى بهذا الرجل فلا تلمنى فانت  
للنفس وهو للولد بصمت على ما سمع وتغافل عنه ورجع الى  
مفجعه بما كان الاضحى الغد حتى تنادى بى ذلك الموضع  
واصباحه بثاروا الى العدو وراى هذا السافط التكامل على نفسه  
والانفة من تخليه بلبس سلاحه وركب برسه وحمل ذلك المتهم  
فيمن حمل من اتباعه معهم السلاح فلما برزوا الى عدوهم امر ذلك  
المتهم بالتقدم بين يديه فلم يجد الى الحيدة سبيلا فلما خالط  
به العدو كلل عنه مدبرا فكان اول صريع ولم يعلم احد شيئا من  
امرها ثم انصرف الى منزله فحمدت امراته الله على سلامته فقال  
لها لآكن الذى للنفس لم يسمن فانى انما انا للولد فعلت انه قد  
سمع مقاتلتها فقالت ارسلنى الى اهلى فقال اذهبى فلما ابطات عليه  
انى اهلها فقال ما بال امراتى لا تعود الى منزلها فقالوا له انا لا نغدر  
على صرورها فقال وانا لا افدر على جرافها بلج بهم الامر حتى ابتدت  
منه بجميع ما حمل اليها في صدادها وما تكلف لها عند املاكها  
فلما فيض ذلك ووصل اليه فال لهم اما اذ وصلت الى حفى بان  
الشان كيت وكيت واخبرهم بالفصة بفرورها اهلها واستبانوا الزينة  
فيها ففتلوها فبلغ بسياسته الى التشقى منها بغير يده وتخلص  
من عشيرة امراته واسترجع جميع حقه ٥ وشببه بهذا عن  
بعض كبرائهم ايضا انه اتهم امراته واخبرانه اذا غاب خالعه  
رجل من اهل ناحيته الى امراته فاستعمل سبعا بعيدا وذكر ذلك  
لقبيله فتهز معه نعر لذلك فلما صاروا وانتهوا الى ادنى مرحلة  
اعتذر لهم بعذر يضطرون الى الانصراف وعزم عليهم فى اليهود  
لطيتهم فكر راجعا حتى انى بعض الشباب مساء باخى فيه برسه  
وسلاحه واتى اهله متسترا متجسسا فتسلف جدارا او مكانا

يطلع منه على منزله امنا ان يعلم به منه فبرأى امراته على ما بكرة  
مع ذلك الرجل المتهم فولى راجعا الى الشعب ولبس سلاحه  
وركب جرسه واتى المنزل فلما علم به اهله ارتاعوا واخذوا ذلك  
العاجز في بيت من الدار ودخل رب المنزل غير مكترث واعتذري  
رجوعه بعذر فبلته امراته وجعلت تحاول له طعاما فلما كمل فريته  
اليه فقال احضري ضيعة فالت وهل لي من ضيعة قال نعم هو  
ذاك في البيت الكذا فناكرته فقام اليه باستخرجه وقال هلم الى  
طعامنا فقال له ما لي الى الاكل من حاجة واتى الى الموت احوج لما  
نالتى من هذه البضيعة قال لا بأس عليك فقد اجتنتى من هو  
خير منك ولم يزل به حتى طعم ثم ارسله عن منزله مستترا  
مسليا لم يريه بريب ثم افبل على امراته فقال لا تعبى مما جرى لك  
وان النساء قد يزلن ويملن بهواهن والمعصوم من الناس قليل  
وعندى من الستم لامرك والطى لخبرك ما يسرك وقد علمت انه  
لم يحمك على ما صنعت الا هوى غلب عليك غيه وانا تارك بينك  
وبين هذا الذى احببته تنكحينه وتنشقين منه جهازا من غير  
ريبة على ان تشتترطى لي شرطا وتعقد لي على نفسك عقدا تلتزميه  
فاجابته الى ذلك وقالت ما شرطك قال انك اذا اكلت عنده عاما  
ان ترسلى الى جامس بك وهو حاضر فتخرجين الى متزينة في ثياب  
تشعب وتتكلمين معي في امرة وتنشكين سوء عشرته يستكمله  
الغيرة على طلافك باعود الى حالى معك بعد ان تفضى حاجة  
نفسك وترتفع عنى الريب في امرك باختيارك لي على هذا الذى قد  
مال بك وقد علم سوء خلف صاحبه وتهاجته الى الشر وفلة  
ملكه لنفسه فعافدته على ذلك ثم ارسل الى ابيها واهل بيتها  
فصنع لهم طعاما فاطعمهم ثم قال لهم سلوا وليتكم كيف كانت

محبتي لها ومعاشرتي اياها بسالوها باثنت خيرا ووصعت بحاملة  
وبرا فقال اسئلوها ما نالها اتريد المقام عندي يسألوها فقالت اني  
اكرهه وابغض فربيه واحب بعده ولا اجد من نفسي معينا على  
غير ذلك وقد جاهدتها على الاستمرار في محبته فعزمت بي عن  
ذلك عزوبا لا رجعة معه فلا تتركوني معه بان ذلك يفتادني الى  
الحمام وبعضي بي الى انواع السفام وقد تبرأت اليه من جميع حقه  
والزوج في ذلك كله يظهر الرغبة فيها والاشعان من معارفتها بما  
انبض جمعهم حتى ملكت امرها ورجعوا على زوجها ما صير اليها  
من حفيها وشكوة على برة بها وولوها الملامة في جميع امرها فلما  
حلت للزواج كان القادر بها اول خاطب لها فتزوجته ومكثت  
معه حولا وهي تستبطن مرور الحول لما خبرته من فضل الاول على  
هذا فلما انقضت بغتت الى الاول على ما عافدته معه فخرج مارا  
على منزلها بتلفته في فميص يصعبها ويتم بحسبها تشكو زوجها  
وهو فاعد مع جماعتها فلما رأى ذلك لم يمالك غيره ان قام اليها  
وطعنها طعنة كانت فيها نفسها بعمد اليه اهلها واخوتها  
بقتلوه واختلب العريقان وزحف بعضهم الى بعض بكادت الحرب  
تغنيهم وتم للزوج الاول المراد بينهما ولم يرضا في نفسه ولا في ماله  
بمقدار فلامته وحدثوا ان حمادا قال ما تداهي أحد فطاعني ولا  
خدعني الا امرأة وكعاء من البربر فيل له وكيف كان ذلك قال  
نعم ان صاحبنا كان لي بالغيروان نشا معي نشاة واحدة لم يعرف  
بيننا مكتب ولا مشهد وكنت قد خلطت به بنفسي وجعلته نكسل  
انسي فلم يزل على ذلك حتى صرت الى ما انا فيه بفقدته فجعلت  
ابتنفذه فلا اقدر عليه ولا اجد سببا للوصول اليه فلما ان عتبت  
على اهل باغاية وشننت عليها الغارات لم انتشب مني بكثرة ذلك

اليوم ان سمعت مناديا ينادى يا لله يا لاميير فقلت ما بالك ومن  
انت فقال انا فلان بن فلان فاذا به صاحبي المطلوب قد حبسه  
عني نسكه وغلب على هواه ورع يحاكه باظهرت البشر بمكانه  
والجذل بشارته ولو شيع في جميع اهل باغية لشيعته فجعلت الطبعه  
واونسه وهو كالواهان فسالتة عن امره فقال انه فقد بنته فيمن  
يفقد من النساء فقلت له والله لو خرجت الى بالامس لحفنت دماء  
اهل بلدك لحرمته عندى فقال الغدر غالب والمحروم خايب فال  
حامد ثم امرت الفواد باحضروا جميع ما كان في جيوشهم من  
النساء فعمرو فيهن بنته فال فامرت بسترها وجلها مع ابيها  
فرفعت صوتها فائلة لا والله يا حامد لا رجعت مع ابى ولا رجعت  
مع الذى غصبني فلت بما تريدان ويليك قالت انى لا اصلح الا للوك  
بلا حاجة لى في السوفة فلما سمع ذلك ابوها سكن ما كان في نفسه  
لها وظن انها قد فتنت وجسدت عليه فال حامد فقلت لها ومن اين  
لا تصلح الا للوك قالت لان عندى علما لا اشارك فيه ولا يدعيه  
غيرى فلت الا اريتنا شيئا من ذلك فقلت نعم تامر بقتل انسان  
وتحضر امضى سيف اتكلم عليه بكلمات تمنع من تأثيرة وتعود بيد  
حامله اكل من فاجمه فال حامد الذى يحرب هذا فيه لمقرور قالت  
اوبتتهم احد انه يريد قتل نفسه فال لا قالت بانى اريد ان يحرب  
ذلك في فتكلمت على سيبى اختاروه ومدت عنفها بضربها السياب  
ضربة ابان راسها باستيفظت من غيلتى وعلمت انها تدهات على  
وكرهت العيش بعد الذى جرى لها وعليها واستبان لابيها من  
ذلك مثل الذى بان لى فجعل يلقي نفسه عليها ويتمرع في دمها  
اسبا لما حل به منها واغتيطا بها لما راي من عظم انعتها  
واختيارها للوت على ما نزل بها في وبنو ورسيعان من البربر اذا

ارادوا مباشرة الحرب تعربوا بدخ بقره سوداء للشماريخ وهم عندهم  
الشياطين ويقولون هذا دبح الشماريخ ويعتكون اوعيتهم في تلك  
الليلة من الطعام والعلب فلا يكون له وكاء ولا سداد ويقولون  
هذا طعام وعلب للشماريخ فاذا غدوا للقتال توفعوا حتى يروا  
روابع الرج ويقولون قد جاءت الشماريخ اولياؤكم لنصرتكم  
يكملون عند ذلك فينتصرون برعهم ويقولون ان ذلك لا يخطبهم  
وجماعتهم يعتقد ذلك غير مستترين به وهم اذا اضافوا الضيف  
جعلوا من طعامه للشماريخ ويرغمون انه ياكلونه الذين يوضع لهم  
ويتسهول عن ذكر اسم الله عند شيء من ذلك ٥

تم الكتاب

بسم الله

الوهاب

٥

فهرست ما وجد ذكره في هذا الكتاب  
من اسماء الامكنة وغيرها

ادار ٨٤	ابار العسكر ٧٢
اداران وراڤ ١٩٤	ابار فيس ٤
ادلنت ١٠٩	ابة ٥٣
ادنة ١٤٤	ابواب عبد الخالف بن سي ١٤٥
ادامست ١٥٢	اجاجن ١٢٤ ١١٤
ادبان ٥٣	اجد ابية ٤ ٥ ٦ ١٠ ١٢ ٨٥
ارتقني ١٩٥	اجر ٥٤
ارزاو ٨٠	اجران ووشان ١٥٩
ارزلس ٢١	اجرسيب ٨٨ ١٥٢
ارسلان ٧٧	اجروا ١٥٩ ١٩٣
ارشقول ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٩	اجلب ١٤٨
ارطه ٣٧ ٤٠	احساء عفية ٧١ الاحساء ٨٨ ١٤٧
اربود ١٤٧	افس اجد ٤٥
اركي ١٩٧	الاختين ٤٤
اريش الواحات ١٤	الاخوان ٣١ ٨٣

ازجونا ۱۵۷	الاغر ۱۱۳
ازراف ۵۵	اغري ۱۵۷
ازرافيت ۱۲	اغرم ان يكامى ۱۱۲
ازمربى ۱۲	اغزر ۷۶ ۷۷
ازور ۱۸۳ ۱۵۶	اغات ۸۶ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۴۰ ۱۴۸
استوره ۸۳	اغات ايلان ۱۵۳
اسى ۱۷	اغات وريكه ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۴۰
استوانات ابى على ۱۴۰ ۱۴۱	اغيتى ۱۵۵
اسقى ۸۶	اجنس ۱۱۴ ۱۱۵
الاسكندرية ۸۴ ۸۶	اجريقيه ۲۲
اسلى ۸۶ ۸۱ ۷۶	فصر الاجريغى ۵۳
اسمير ۱۰۶	اجيعن ۱۴۰
اشميرال ۱۱۳	اقرتندى ۱۵۷
اشفار ۶۳	افزرنه ۷۵ ۷۶
جبل اشفار ۱۰۶	افطى ۶۲
الاشهب ۱۱۱	افله ۸۱
الجبل الاشهب ۱۱۱ ۱۱۴	افليبيه ۴۵ ۸۴
اشير ۶۰ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۴	افولس ۱۰۸
اشير زبرى ۶۶	اكدا ۶۱
اصادق ۱۱۴	اكري ۶۸
الاصنام ۱۴۷	اكسرايغ ۱۵۲
اصلى او اصيلة ۸۶ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳	الالميرى ۸۳
اطرابلس ۶ ۸ ۱۷ ۸۵ ۱۸۲	اللامس ۱۷۶
اطرابلس الشام ۸۶	الوكن ۷۶

الاولدية ١٢٤	فصر البيان ١٨
أورأس ٥٠ ٧٢ ١١٤٤ ١١٤٠	نهر البيان ١٠٨
أورب ١١٧ ١٠٨ ٩٠	اليلي ١٠٩
أوزفور ١٥٥ ٩٥	أم عرو ٣٤
أوشيلاس ٧٤	أمان تيسن ١٥٤
أوغام ١٨٠ ١٥٩	أمان يسيدان ١٥٩
أوفتيس ٩٠	أمرغاد ١٥٩
أوكار ١٧٤	أمسكور ١٥٢ ١١٤٧
أوكازنت ١٥٧	أمسلاخت ١٣٧
أوليل ١٧١	أمطلوس ١٩١٤
أوى ٨٩	أمغاك ١١٤٧
أويات ١١٥ ١٠٣	أمغدول ٨٩
أياس ٧	أناس ٧
أيجلى ١٩٢ ١٩١	أنبار ١٧٩
أيزل ١٩٤	أنبدوشت ٨٥
أيزمامه ١٤٣	الاندلسيين ٨٥
أيشفار ١٠٩	الانصاريين ٥٤ ٤٩
أيطاليه ٤٣	أنطاكية ٨١
أيوفى ١٧١	أنطالية ٨٩
باب الفصر ٧٧	أنب الفناطر ٨٢
باب الحوس ٢١٢	أنب النسر ٥٤
باب اليم ١٠٥	أوجلده ١٢ ١٢٤
باجه ٥٧ ٥٩	أودرب ٢٠
بادس ١٠٢	أودغست ١٥٩ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٩٨

بشليفة ٥٤	باديس ٩٠ ٧٤
البصرة ١١٠ ١١١	باررلس ٢١
بصرة الذبان ١١٠	باسلى ٥٩
بصرة الكتان ١١٠	باشوا ٤٥
البطال ٨٢	منزل باشوا ٣٧ ٤٥
بطوبة ٢٠ ٤٤	باغاية ٥٠ ٥١ ١٤٤ ١٤٥
البغل ٧٧	بالش ٤٠
بقة ٣١	بانكلابين ١٩٤
البفر ( عقية ) ١٤١	بجانة ٦٢ ٨٩
البفر ( وادى ) ٤٠ ٤٧	بجاية ٨٢
بقوبة ٤٠	البحليين ١٤١
البكم ١٧٨	بحر الرملة ١٠٣
بل ٥٣ ٥٤	البحر الروى ١٠٢
بلاط خيد ١٣٠	بدكون ٩١
بلاط الشوك ١٠٧	بربط ١٣٧ ١٣٨
بلزمة ٥٠	بنى برزال ٥٤
بلطة ٥٧	برغواطه ٨٧ ١٣٤ ١٣٨
بلياس ٤٥	برفة ٤ ٥ ٤
بليونش ١٠٩	برفجانه ٦٧ ٦٩
بنزرت ٥٤ ٥٧ ٥٨ ٨٣	بركانة ١٢
بنشكه ٨٢	البرزكانيين ١٨٣
بنطابلس ٤	بسكرة ٥١ ٥٢ ٧٢ ٧٥
بنطيطوس ٥٢ ٧٢	بسول ١٠٣
بهت ١٣٤ ١٣٨	بشر بن ارطاة ١٤٥

٧٥ ٧٧ تاجموت	١٤ بهنسى الواحات
٧٧ تاجنة	١٥ بورت لب
١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ تادمكة	١٤٣ بورة
١٧٣ تارجا	١١ بوصى
١٠ تارغبين	٨٧ بوصيتي
٥٩ تارفا ان ووڊى	١٨١ بوغرات
١٠٨ تارمليل	٨٦ بوفيم
٧٧ تارنى	٨٤ ٨٢ ٥٤ بونه
١١٨ تازا	بونة الجديدة ٥٥
١٧١ تازرات	١٨٢ بونو
١٣٣ تازغدر	٨٥ ٢٠ البيت
١٥٧ تازق	٨٥ فصيم البيت
١٥١ تاجدالت	٨٧ بيت المقدس
١٤٧ تاسغمرت	٥٥ بير الازران
٨٣ تاسفدة	٨٧ بيروت
٧٩ تاسفدالت	٨٧ البيضا
١٢٥ تاسلمت	٥١ بيطام
١١٢ تاشت	٨٨ ٨٧ تاجريت
٧٥ ٧٧ تاغريت	٨٨ ٨٨ ٤٠ تابريدا
١٤٣ تافدة	٥٥ تابسلكى
١٣٣ ٨٨ تاجر جنيت	٧٧ تاتش
٧٧ تافنى	١٧١ تاتنتال
١٠٨ تافوغالت	٨٨ تاجرة
٧٨ تافدمت	١٢ ١١ تاجريت

تاویرست ۱۴۴	تامیروپ ۱۵۳
تاوریس ۱۰۹	تاکراکری ۹۱
تاوری ۴۷	تالانتیرغ ۹۰
تاوری ۱۹	تالیوین ۱۶۸ ۱۶۴
تاونت ۸۰	تاجاته ۱۵۶
تاوینت ۱۲۸	تامدلت ۱۶۴ ۱۵۹ ۱۶۳
تبسا ۴۹ ۱۴۵	تامدولت ۱۶۱
تبغریلی ۱۶۸	تامدیت ۵۳
تدرمیت ۴	تامرما ۱۰
تدمیم ۸۱	تامرورت ۱۶۰
ترشیش ۳۷ ۳۸	تامرگران ۶۹
ترغه ۱۴۸	تامسلت ۵۱۴
ترفا ۱۶۰	تامسنی ۸۷
ترنانا ۸۰ ۸۷ ۱۴۳	تامفلت ۶۶
ترنفه ۱۷۳	تامغیل ۱۴۳
ترنوط مصر ۲	تامللت ۸۸
ترنوط المهدیه ۳۱	تاملوکاب ۱۳۹
ترهنة ۱۱۷	تامورات ۱۰۷
تزامت ۱۶۳	تانافللت ۷۹
تسول ۱۴۲	تانسالمت ۶۱
تشومس ۱۱۴	تانکرمیت ۷۹
تطاوان مطلبه تیطاوان	تاهدارت ۱۱۳
تکرور ۱۷۲	تاہرت ۶۳ ۶۶ ۶۷ ۶۹ ۷۵ ۷۹ ۸۰ ۱۴۳
تکوش ۸۳	تاوررت ۹۰

١٨٣ ١٨١ ١٨٠	تيرق	١٤٣ ١٤٢ ٨٧ ٧٧ ٧٤	تلمسان
١٠	تيرى	٢٩	تاجم
١٧	تيزيل	١٩٥	تاما ناوت
٤	التيس	٩٩ ٩١ ٩٠	تسامان
١١٥ ١١٨ ١١٧ ١١٦	تيطاوان	١٢	تمسى
١٧	تيطسوان	٦١	نناتين
٥٣	تيفاش	١١٦	تندفس
١٠٨	تيفيساس	٨١ ٧٥ ٦٤ ٦٦ ٦١ ٥٩	تنس
١٣٦	تيمغن	٦١	تنس الحديثة
٨٥	تينى	١٥٦	تنودادن
تيهت مطلمه تاهرب		١٥٦	تفوين ان وجليد
١٥٥	تيومتين	٨٦	تنيس
١٣	الثنية ( مرسى )	٧٤ ٧٣ ٧٢	تهودة
٤٧	ولد جابر	٣٩	التوبة
٩	جادوا	٥٤	توبوت
٨٤	الجامور	١٨٣	توتك
٧٧	ابن جاهل	١٠٥	تورقة
١٣	جاوان	٧٥ ٤٨	توزر
١٣	جبال الرجن	٨٤ ٣٧ ٤٠	تونس
٤٠	جبل ابى خواجه	١٥٦	تونين ان وجليد
٨٤	جبل اذار	٦٣ ٥٣	تيجس
٣٩	جبل الصيابة	١٥٢	تكمامين
١٧٢ ١٩٤	جدالة	٨٦	تيدار ميماس
١٥٧ ١٥٦ ١٤٢ ٩١ ٩٧ ٨٩ ٨٨ ٨٧	جراوة	٩	تيروت

جمونة ٥٢	جراوة لعزیزو ٧١
جمونس الصابون ٧٥	جربة ١٤ ٨٥
جبل ابى جميل ١٠٦	جوسيف ٨٨ ١٥٢
جنايبة ٨٢	الجوب ٨٥
الجناح الاخضر ٥٤	جرمات ١٤٢
بنى جناد ٦٥	جرمة ١٣
جنان الحاج ٧٧	الجزاير ٨٢
ابى جنون ٨٠	جزاير الحمام ٨٥
جنيارة ١١١ ١١٤	جزاير العافية ٨٢
الجهنين ١١٤٦	جزاير برطانتاش ١٠٩
جوبة ٨٢	جزاير بنى مزغنى ٩٥ ٩٦ ٨٢
جوزة ٦٠	جزاير ملوبة ٨٩
جون الملاحة ٨٤	الجزاير المولبة ٨٩
جون النخلة ٨٤	جزاير الواحات ١٥
جيغل ٦٤ ٨٢	جزول ٦٦
جيدر ٧١	جزيرة ارشقول ٧٧ ١١ ١٩ ٨٩
حارة الاحشيس ١١٤	جزيرة غمر ٨٣
حارة مراد ١١٥	جزيرة الطرفاء ٨٥
حاميم ( جبل ) ١٠٠ ١٠٧	بنى جعو ١٠٨
حبله ( محرس ) ٢٠	جفار ٢٤٤
حبيب ( جبل ) ١٠٧ ١١٥	جلولا ٣١ ٣٢ ٥٤
الحمامين ( قصر ) ٨٣	جليداسن ٦٩
حجر السودان ١٠٦	الجمال ٤٨
حجر عبدون ٨٥	بئر الجمالين ١٥٦ ١٦٣

الخطارة ١١٤٩	حجر المسر ١١١٤ ١١٠١ ١٠٠١
خفانص ٨٤	حدود ١٥٤
أبي خفاجة ١٠	حسان ( قصورة ) ١٠
الخليج ( نهر ) ١٠٨	جبل أبي حسن ٩١٤ ٩٠
أبن أبي خليفة ٨٣	الحسيني ( سوف ) ١٠
خندن السراي ١١٢	بنى حصين ١١٤
خندن العول ١١٤	أبي حليمه ١٤
خندن المعزة ١١٢	ذات الحمام ٣
خولان ١٠٤	أبو حمامة ٥٤
الدار ( مرسى ) ٩٠	الحمة ١٤٩ ٨٤ ٨١
دار الأمير ٨٨	الحمراء ١١٠
دانية ٨٢	جرة ٩١٢ ٩٥
دای ١٢٤ ١٥٤	بنى جيد ١٠٨ ٩
دبغوا ٨٦	الحنا ١٧
الدجاج ( مرسى ) ٧٢ ٩٥ ٩١٤	حناوة ١١١
الدرارة ٢١٤	الحنية ٣
درعة ١١٤٩ ١٥٥ ١٥٩ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤	حبي ٨٩
الدرن ٨٥	الخراطين ٨٣
الدرقة ١٠٧	خرايب أبي حليمه ٨ ٤
درن ١٤٧ ١٤٠	خرايب الغوم ١٤
درقة ( أبريقية ) ٥٧	الخرز ( مرسى ) ٨٣ ٥٥
درقة ( واد ) ١٥٤	أبن خروب ١١٠ ١٠٤
درقي ٨٥	الخروبة ٨٣
بنى دعام ٧٥	الخضراء ٧٨ ٩١

رأس الرملة ٨٥	دكة ٥٤
رأس الشعراء ٨٥	دلالة ٤٣
رأس فانان ٨٥	دلالية ٨٩
رأس الكرمان ٨٩	دلباك ١١
رأس الماء ١٨٠	دلول ٦٩
رأس العجابه ١٩٣	الدمدم ١٨٣
رأس الملاحه ٨٥	الدمنة ٤٥
بنى رأسى ١٠٨	دمنة عشيرة ١١٣ ١٠٩
الراشدة ٧	دمياط ٨٩
الراهب ( مرسى ) ٧١	دنهاجة ١١٠
فصر رباح ٣٠	الدنانير ٥٣
رباط الحمة ٨٤	دنيل ١٠٩
ردات ١١١	الدواميس ٤٥
الرصافة ١٨ ٢٨	الديك ٤٩
الرصاص ١٤٩	ذات الحمام ٣
رفادة ٢٧	الذبان ( مرسى ) ٨٢
رمادة ٤	رادس ٨٤ ٣٨ ٣٧
الروان ٤٥	رازوا ١٨
الروانة ١٤٣	رأس ( واد ) ١٠٨ ١٠٧ ١٠١
الرميل ( واد ) ١٤٩	رأس أوتان ٨٥
الرملة ( بحر ) ١٣٣	رأس القور ١٠٨ ١٠٧
الرملة ( رأس ) ٨٥	رأس الجبل ٨٣
بنى رمور ٩	رأس الجسر ٨٥
رهونة ١١٤	رأس الحمراء ٨٣

الروم ( مرسى ) ١٣

رومية ٤٢

الريحانة ٣٠

ريهان ٨٤

الرئيس ٥٤

زافقوا ١٧٣

زالغ ١١٤

زانة ٥١٤ ٥٧

زاوى ٥٥

الزجاج ١٩

الزراذبة ١١٤٩

الزرقاء ٨٥

زرهونة ١١٤

زغوان ١٤٥ ١٤٩

زغوغ ٥٥

الزفان ١٠٩

بیر ابن زلعا ١١٠

زلهى ١٢

زلول ١٠٥ ١٠٩ ١١٢

زهجوة ١١٤

زواغة ١١٧ ١١٩ ١٥٤ ١٧٧

زواغة جراوة ٤٠

زويلة قران ١٠ ١١

زويلة المهدية ٢٤ ٣٠

فصر الزيت ٢٥

الزيتون ١٤ ١٢٥

الزيتونة ١٤ ٨٥

الزيتونة ( مرسى ) ٩٣ ٩٤ ٩٣

زيدور ١٧

زیز ١٢٨

زغيزى ٥٣

زيدان ١٢

أبو زبنى ٧٩ ٨٠

بنى السابري ٧

سافية ابن خزر ١٢

سامفندی ١٧٧

سامه ١٧٨

سياب ١٠

أبو سباع ٩٤

سبتة ١٢ ١٠٤ ١١٣ ١١٥

سبهى ١١

سبوا ٨٧ ١١١ ١١٩ ١٢١ ١٢٧

سبوس ٥٤

سببية ١٠٨ ١٢٩ ١٢٩

سببية ( مرسى ) ٨٢

سجاسة ٧٧ ٨٨ ١٢٨ ١٢٩ ١٥١ ١٥٢ ١٥٥

١٥٩ ١٦٣ ١٦٧ ١٦٨ ١٧١ ١٧٢

سداك ١١١

برج ابى سليمان ١٤٤	سد. واغ ١١٤
بنى سمقرة ١١٤	السراويل ٢٨
ابن سنان ( فصر ) ١١ ٧٤ ٨٩ ١١٤٣	سرت ١٢ ٢ ٨٥
سنقرية ١١٤	سردانية ٣٢ ٥٣
سجنفوا ١١٤٧	سردانية ( جريزة ) ٥٥
سهى ٥٤ ٥٩ ١١٤٤	سرس ٤٨
سوانى المرج ١٤٠	سسهور ١٠٧
سويجيين ٩	سطة ١١٣
السوس ٨٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٨	سطبسيب ١٧ ١٦
سوسة ٣٤ ٣٥ ٨٤	سطلة ٨٢
سوسة بركة ٨٥	سطيب ٧٦
سوسف ١١٤	سغمارة ١٨١ ١٨٢
سون ابراهيم ٧٢	سفافس ١٩ ٢٠ ٨٥
سون الحسينى ٢٠	سجدد ٨٧ ١١٤
سون حمزة ٧٤ ٧٥	سجنفوا ١٨١
سون كتمانى ١١٠ ١١١ ١١٤	سفدة ٧٣ ٧٣
سون كرام ٧١	سفوما ١١٧
سون لميس ١٤٧	السكة ٩٩
سون ماكسن ٧٥	سله ٨٧
الشيخ ١١٧	فصر السلسلة ٣٤
سيرات ٧٠	سلفطة ٣١ ٨٥
سيرة ٧٩	سلوم ٨٥
شاط ٩٩	سلى ٨٧ ١٢٤ ١٢٢ ١٢٤
الشجرة ( مرمى ) ٨٣	عين سليمان ٧٠

عين الصبكي ٧٥ ٧٦	نسر شمال ٨١
محابي ١٧٣	شريك ٣٩ ٤٥
الصدور ١٤٢	شروس ٩
صدينة ١٠٧	الشعاب ( مسجد ) ١
صرصر ١١	شعبة ٦٤
صطيبي ١٦	شعشاون ١٥٤
صغروي ١١٤	شفة التيس ٨٥
أبو الصغر ٨٣	شفة العليل ٨٥
صغانه ١٧٢	شغبنازية ٣٣
صور ٨٦	الشفر ٨٦
الصيداة ٣٤	شكل ( فندن ) ٣٧ ١٠٤
صيدا ٨٦	شكلة ٣٩
طافه ١٧٧	شلب ٧٦ ١٢٣
طبرف ٨٥	شلوبينة ٨٩
طبرفة ٥٥ ٥٦ ٨٣	شلوبينية ٤٤
طينة ٥٠ ٧٦ ١٢٤	الشماس ( قصر ) ٤
طران ١٢٧	شفت بول ٨١
طرفاء ٢٤	شنوة ٨٢
طرفه ٦٠	الشهباء ٨١
طريق ٢٠	أبو شيار ١١٤
طريف ١٠٥ ٨٥	ميج الصاري ١١٥
طنبد ٣٨	صاع ٨١ ٩٠ ٩٣ ١٢٤
طنجة الخضراء ٢٢	صبرة ١١ ٢٥
طنجة ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣	صبرو ١٥

عين أريان ٥٣ ١١٤٩	طولفه ٥٢ ١٢
عين الخف ١١٤٢	طونيانة ٩١
عين الاوفات ٣٣ ٨٢	ابو طويل مطلبة فلعة
عين التينة ١١٤٩	ابو طويل ( نهر ) ١١٤٤
عين جفار ١١٤٤	الطباطر ١١٤٣
عين الخشب ١١٢	الظالمه ٥٣
عين ابي زياد ٨٥	عبد الخالف بن سي ١١٤٥
عين الزيتون ١٩	عجروود ٨٩
عين ابي سباع ٩٤	عجيسة ( جبل ) ٥٩
عين سليمان ٩٠	عدوة الاندلسيين ١١٥ ١١٦
عين الشمس ٥٩ ١١٨	عدوة الغرويين ١١٥ ١١٦
عين الصبكي ٩٩ ٧٥	عسفلان ٨٩
عين الطين ٨١	العفبة ٨
عين عبد السلام ٩٢	عفة الاجارف ١١٤
عين الغزال ١١٤٣	عفة البفر ١١٤
عين فروج ٨١	عقيلة ٨٥
عين الكتان ١١٤٤	العلويين ٧١
عين كردى ٩٩	عمارة ( مرسى ) ٨٥
عين محمد ٩٠	ابن عمر الاغلنى ٨٤
عين مسعود ٩٠	العنبر بلد ١٤٩
عيون اشفار ٩٣	عندة ٥٧
الغابه ١٧٥	العوسج ١٤ ٨٩
الغابه ( نهر ) ١١٤٣	بنى عوتجة ١٣٢
غاف ١٩	جبل عيسى ١١٤٩

١١٥ حج الصاري	١٧٧ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٢ ١٧٨ ١٧٤ ١٧٤
١١٥ ١٠٧ حج العرس	١٧١ ١٧٤ ١٧٨
١٥٤ تحص نزار	١٨٢ ١٤٨ ١٣
١١٤ تحص يمللوا	١٠٥ ٥٤
١١٨ حج	١٤٠ غدير البخامين
١٢٤ العرس	٥١ غدير فرغان
١٠٩ برطانتش	٧٤ ٥٩ غدير واروا
٥١ فرغان	١٧٧ غرنتل
١٥ البرفرون	٨٩ غرة
١٠٨ برميول	١١٤٣ ٧٥ ٧٩ ٧٩
٨٠ العروس	٩٠ غساسة
١٧٤ البرويين	٢٠ ابو الغصن
١٣ بزان	١٠٨ ١٠٠ غارة
٨٧ بضالة	٨٣ غر
٧٤ بكان	١٧٧ ١٧١ غياروا
١٠٨ مجاز بكان	٩٠ غيس
١٤٥ فندق ريجان	٣١ الغيطننة
١٤٩ ٣٧ فندق شكل	١٢ الباروج
٣٧ العنطاس	١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٣ ١١١ ١٠٩ ٨٨
١٥٥ فنكور	١٥٥ ١٥٤
٥٤ القميين	١١٤ بنى بتركان
١٤٥ ١٩ ١٧ قابس	١٤٢ حج تازا
٨٩ قابطة بنى اسود	٧٥ ٤٧ حج الحمار
٧١ فاربة	٥١ حج زيدان

فصل الامير ٨٤	فاساس ٣١ ٥٠
الفصل الاول ١٠٤	الفالة ١١٣
فصل المجامين ٨٣	فالة السيني ٨٥
فصل الخير ١٤٩	فانان ٨٥
فصل الدرق ٨٥	فب منت ١٠٦
فصل رياح ٢٠	الغباب ٥٩
فصل الروم ٤ ٨٥	فباب معان ٤
فصل الزيت ٤٥	الغبة ٨ ٥٨ ٧٣
فصل زيدان ١٢	فبطيل تدمير ٨١
فصل ابي سعيد ٣٠	فبودية ٨٥
فصل ابن سنان ٧١ ٧٩ ٨٩ ١٤٣	فرار الامير ١٥٢
فصل الشمس ٤	الفرشي ٨٥
فصل ابي الصفر ٨٣	فرطاجنة ٤١ ٨١ ٨٣ ٨٤
فصل العبادي ٨٥	فرقنة ٢٠ ٨٥
فصل العطش ١٤٣	فرون ٨٢
فصل ابن عمر ٨٤	فربة الصفالبة ٩٣
فصل البلوس ٨١	فرراوة ١١٤
الفصل القديم ٢٨	فرزونة ٦٥ ٧٩
فصل الكاهنة ٣١	فسطيلية ١٤ ٢٨ ٢٩ ٧٥ ١٤٨ ١٨٢
فصل ابي معد ٤	فستينة ٧٣
فصل منصور ٧١	الفصبة ١٥
فصل مجنون ١٢	الفص ١٥ ١٠٦
فصل فحصة ٤٧	الفصل الابيض ٨
الفصير ٢٠ ٨٥	فصل اجد ٤٥

فنفارة ١٩٤	فصير البيت ٨٥
الغوريثيين ٨١٤	بير ابي الغفار ١٤٠
فوز ٨٩ ١٥٣ ١٥٤	فوصة ١٤ ٢٧ ٧٥ ١٤٨
فوسرة ٢٥	الفل ٨٣
فومس ٢٤	فلسانة ٢٩ ١٠٤
الفيروان ٢٣ ٢٤ ٣٧ ٣٩ ٥٣ ٥٤ ٥٥	الفلعة ٧٧
٩٣ ٩٩ ٧١ ٧٥ ٨٩ ٧٩ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩٩	فلعة ابن جاهل ٧٧
١٠٩ ١٢١ ١٢٩ ١٥١ ١٥٣ ١٥٩ ١٨٢	فلعة جرماط ١٢٢
فيدر ٧١	فلعة جاد ١٨٤
فيس ١٢٧	فلعة ابن خروب ١٠٩ ١١٠
القيسارية ٢٣ ٨٩	فلعة دلول ٩٩
فيطون بياضة ٢٧ ٧٤	فلعة الديك ٢٩
كاريبوا ٨٠	فلعة ابي طويل ٢٩ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٩ ١٨٢
كانم ١١	فلعة مغيلة دلول ٩٩
كيدان ٩٠	فلعة هواره ٩٩
كتامى ( سون ) ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣	فلجنة ٢٩
بنى كنرات ١٠٩	فلمون ١٥
كدال ١٢٣	فلنبوا ١٧٢ ١٧٣
الكدية ٩٠ ٩٣	فلوع جارة ٨٨ ٩٢ ٩٩ ١٤٢
الكدية البيضاء ٩٠	فحجلة ٨٩
كدية الشعير ١٢٩	فملارية ٨٣
كدية العول ١١٩	فمونيه ٧٥
الكرات ٨٣	فنبانية طنجة ١٠١
كرام ٩١	فنطبير ٨٥

لجم ٣١ ٢١ ٢٠	كوت ١١١
لريس ٤٣ ٤٩	كردى ٧٩
لفنت ٨١	كرزق ١٢
لكاى ١٢٦	كرسفة ٨٣
بنى لماس ١٩١	كوط ٩٠ ٩٩
بنى لمتونه ١٩٤	الكومان ٨٩
جبل لمتونه ١٩٧ ١٩٨	كروشت ١٠٨
لمطه ٨٤ ١٢٤	كربعلت ١٩٨
لميس ١٤٧	كرناية ٩٠ ١٥٥
لو ١٠١ ١٠٨	كفمارية ١١٣
لوبيلا ٨	كلب الزفان ١٤٩
لورطة ٨٩	الكنائيس ١٤
اللوز ٥٠	الكنيسة ٨٩ ١١٤
اللوزة ٣٠	كوار ١٣
لورقة ٨١	كوغة ١٧٩
ليببة ٢٢	الكوفة الصغرى ١٥
ماء الحياة ١٠٦	كوكوا ١٨١ ١٨٣
ماء العرس ١١٤	الكوم ١٢٨
الماء المديون ٨١	كومية ٨٠
الماجور ٥	كوبن ٩٠ ٩٢
مادغوس ٥٠	اللاذفية ٨٩
ماربعين ٨٧	لامسلى ٨٨
ماست ١٩١	لاو ١٠١ ١٠٨
ماسنات ١٢١	لبدة ٩ ٨٥

مداسه ١٨٠ ١٨١	ماسنه ١١١ ١١٨
المدالى ١٢٩	ماسينه ١٥٥
حصن ابن مدرار ١٥٢	ماسين ٧٠ ١٥٩
المدفون ( مرسى ) ٩٤	بنى ماغوس ١٢١
مدكون ١٩٤	ماكسن ٩٥
المدينة ١٤٧ ٩٥	مالفة ٩٠
المدينة الحديثة ٥٥	المخه ١٠٥
مدينة السكر ٢٢	متنة ١٠٨
المدينة ٩٥	منزارة ١٠٨
مديرية ٨٢	منيجة ٩٥ ٧٩
مدبونة ١٢٥	المجاجة الكبرى ١٩١٤ ١٧١
مذكود ٧٥	راس المجاجة ١٩٣
مرج ابن هشام ١٢١	مجاز الشبهة ١١٤
مراد ١٥٥	مجاز العرون ١٠٨
مرامر ١٥٤	مجانة ٩٣ ١٤٥
مرسى الاندلسيين ٨٥	مجانة المعادن ١٢٥
مرسى تينى ٨٥	مجدول ٧٤
مرسى الثانية ٨٣	مجة ٢١
مرسى الخراطين ٨٣	مكسة ١٠٠ ١٠٧
مرسى الخرز ٥٥ ٨٣	المجوس ٩٢ ١١١
مرسى الدار ٩٠	ملى ١١٤
مرسى الدجاج ٩٢ ٩٥ ٨٢	المحمدية ٣٨ ٥٩
مرسى الذبان ٨٢	المخاض ١١٦
المرسى المدفون ٨٤	مخيل ٤

بنى مسارة ١٠٨	مرسى الراهب ٨١
المستعين ١١٤٩	مرسى الروم ٨٣
مستغانم ٩٩	مرسى الزيتونة ٨٣ ٩٤ ٩٣
مسطاسة ٩٠	مرسى سيبيبة ٨٢
مسكور ١١٤٧ ١٥٢	مرسى الشجرة ٨٣
مسيكياتة ٥٠ ١١٤٥	مرسى عمارة ٨٥
مسوس ٥	مرسى الغبة ٥٨ ٨٣
المسيلة ٥٩ ٩٠ ٩٥ ٧٩ ١١٤٣ ١١٤٤	مرسى ماريين ٨٧
بلاد المصامدة ١٩٨	مرسى ماسين ٨٠
مصكاك ٨٧	المرسى المدفون ٨٤
المصلى ٩٠	مرسى مغيلة ٨١
بلد مصمودة ١٠٨	مرسى ملوية ٩٠
مضيف مكناسة ٩٩ ٧٥	مرسى مفيح ٨٣
المطيلة ١٤	مرسى موسى ١٠٥
مطماطة ٩٩ ٧٥	مرسى جبل وهران ٨١
المعشون ٣٩	مرغاد ١٥٩ ١٩٣
مغار ١١٤	مرماجنة ١٤٥
بنى مغراوت ١٠٧	مرنان ٣٧
مغمداس ٥	مرويسة ٨٩ ٩٤
مغيلة ٨١ ١١٤ ١١٩ ١١٧ ١٥٤	بنى مروان ٩٠
مغيلة ابن تجمان ١١٤٧	مرية بجانة ٩٢ ٨٩
مغيلة دلول ٩٩	مزاته ١١٤
مغيلة الفاظ ١١٤٧	الرمة ٩٠ ٩٩
المغيرية ٥٧	المزى ١٤٧

مفة ٥	المفانش ٢٩
مقدمان ٢٠	المناول ٢١٣ ١٠٤
مقدول ٨٩	منزل باشوا ٢٥
مقدونية ٣٨	منزل كامل ٢٩
مقرة ٥١ ١٢٤	المنستير ٨٤ ٣٤
المفطم ١٤٠	منستير عثمان ٥٥ ٣٧
مكناسة ١١٧ ٨٨	المنصورية ٢٥
مكلاتة ١٢٧	المنكب ٤٩
الملاحه ١٤٠	المنى ٢
ملان ١٢٥ ٥٣ ٢٩	منيع ٨٣
ملالى ٨٥	المنية ٢٨
ملشون ٥٢	المهدية ٨٤ ٢٩ ٢١ ٢٠
الملعب ٣٩	المهماز ٧٧
ملكوس ١٤٥	مواجل الشياطين ١٢٢
ملل ١٧٨	مورطانية ٢٢
ملوثة ١٠٨	موزية ١٢٤ ١٢٣
ملوية ١٥٢ ١٢٧ ٤٩ ٤٠ ٨٨	موسى ( مرسى ) ١٠٥
مليانة ٤٩ ٤١	ميلة ٧٤ ٧٣
مليلة ١٥٢ ٤٩ ٨٩ ٨٨	مينة ٦٦
مليلي ٥٢	مينى الاندلسيين ٨٩
ممالوا ١٢٢	مينى الزجاج ٨٩
مطور ١٢٤	ابو ميني ٢
المنادية ١٣٧	ميورقة ٨٢
جبل المنارة ١٠٥	نالى ١٤٣

هاز ١١٤٣	نبرش ١١٣
هراس ٩١	النشرة ٨٣ ٥٥
هرقلة ٨١٤	نجرة ١٥٩ ١١٥
هرك ٩١ ٩٩	ندرومة ٨١
الهروية ٧٥	نزار ١٥٤
الهرى ٥٩ ١١٩	نهر النساء ١١٤٤
هزرجة ١٥٣	نسابت ٩٨ ٩٥
هسكورة ١٥٢	نصر بن جرو ١٠٨
ابن هشام ١١١	نجرة ١٣٣
هل ١١	نجزاوة ١٤٧ ١٤٨
هنت ٧٩	نقطه ١٤٨ ٨١٤
الهنيهي ١٧٩	نغاوة ١٠٨
هنيين ٨١	نغوسة ١٨٢ ١٩٠ ١٥٩ ٤
هواره ١٢ ٥٩ ٩١ ٨٢ ١٠٩ ١١٧ ١٣٤	نغيس ١٣٣ ١٥٣ ١٥٤ ١٦٠
هور ٨٢	نفاوس ٥١
هيس ١٨٣	نكرة ١١٥ ١٠٩
الواحات ١١٤ ١٥	نكور ٩١ ٩٩ ٩٩
الوادي الملح ٢٩	نموش ٨٥
وادي الجمال ١٤٨	النهرين ٥١٤
وادي الرمل ١٢٩	نهر رأس ١٠١
واران ١٥٧	نهر الخليج ١٠٨
بنى وارث ١٥٧ ١٩٤	النوبة ١٥
وارجلين ٧٧ ١٨٢	نول ٨٩ ١٩١ ١٩٢ ١٩٨ ١٧٢
وارجين ١١٤٢	النيل ١٧٣ ١٨١

ولج الحنا ٧٧	الواردية ٨٩
ولد جابر ٤٧	بنى واريين ٦١ ٦٩
ولهاصة ١٥٥	وازفور ١٢٤
بنى وليد ٤٠	واطيل ٦٩
وليلي ١٠٨ ١١٥ ١١٨ ١١٢ ١٥٥	وانزمين ١٥٧
وليلنى ١١٨	وانسيين ١١٤ ١٥٤
وهران ٧٠ ٧١ ٧٥ ٧٦ ٨١	واولكس ١١٤ ١٥٠
ويطونان ١٥٧	وجدة ٨٧ ٨٨
ويناقام ١٠٧	ودان ١١ ١٢
وين هيلون ١٥٩	بنى ورتدى ٤٢
بنى ياروت ٦١٤	ورداجة ٥٦
يجاجن ١٢٩ ١١٤	الوردانية ٨٠
بنى يرارة ١٢٨	ورزازات ١٥٢
بنى يرنبيان ٨٨ ٩٠	ورزيغة ١٥٥
يرسنى ١٧٧	بنى ورسيعان ١٨٨
بنى يصلتين ٤٩ ٤١٤	ورطيطة ١١٤
يكسم ١٢٤	ورغة ٤٠ ١١١ ١١٤
يلل ١٢٣	بنى ورباغل ٤٠
يللوا ١٥٤	الوريطسى ١٢٥
بنى يفتسى ١٦٤	وربكه مطلبه اغات
الم ١٠٤	وشتاته ١١٦
اليهودية ٨٥	وفور ٨١



بيان الخطاء والصواب لتصحيح نص هذا الكتاب

خطا	صواب	تحقيقه	سطر
ناحروبت	ناجروبت	١٢	٩
يفريون	يفريون	١٢	١٨
انواح	انواع	١٥	٤
وجهها	وجهها	١٨	١٢
انا و غلام	وانا غلام ( جاييز )	٤٥	٣
فلعة	فلعة	٦٩	١٩
شجرة	شجرة	٧٠	٧
شاطى	شاطى	٧٩	١٩
فرطفاتش	فرطفاتش	١٠٩	١٢
ما بعدم	ما تقدم	١١٢	١٨
الى اليوم ثم الى وادى نكرة ( خطا ) الى اليوم ثم الى وادى المناول ثم الى وادى نكرة ( الصواب )		١١٥	٥
		١١٧	٣٢
		١٢٥	١٣
بمكت	بمكت	٢٥١	٥
يرم	يوم	١٩٧	١٢٤



DESCRIPTION

DE

# L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie



Collection de la Bibliothèque nationale



DESCRIPTION

DE

# L'AFRIQUE SEPTENTRIONALE

PAR

ABOU-OBEID-EL-BEKRI

TEXTE ARABE

REVU SUR QUATRE MANUSCRITS ET PUBLIÉ SOUS LES AUSPICES

de

M. LE MARÉCHAL COMTE RANDON

Gouverneur-Général de l'Algérie



A

MONSIEUR LE COMTE RANDON

MARÉCHAL DE FRANCE

SENATEUR

GOVERNEUR-GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE

FONDATEUR DE LA SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE

CET OUVRAGE

PUBLIÉ SOUS SON PATRONAGE ÉCLAIRÉ

EST DÉDIÉ

COMME UN TÉMOIGNAGE DE RESPECT ET DE RECONNAISSANCE

PAR SON TRÈS-DÉVOUÉ SERVITEUR



## PRÉFACE.

A l'époque où Abou-Obeid-El-Bekri rassemblait les matériaux du grand ouvrage géographique, dont cette description de l'Afrique septentrionale forme une des sections principales, trois dynasties berbères possédaient la totalité de ce pays : les Zirides, auxquels le khalife fatemide, El-Moëzz, avait confié le gouvernement des provinces qui forment actuellement la régence de Tripoli, celle de Tunis et notre Algérie ; — les Hammadites, qui avaient enlevé toute cette dernière région à leurs parents, les Zirides, — et les Beni-Ziri-Ibn-Atiya, souverains de la ville de Fez et de presque toutes les contrées que les géographes de l'antiquité avaient désignées par le nom de Tingitane. A la suite de la grande invasion des Arabes nomades, événement qui eut lieu en l'an 443 de l'hégire (1054-2 de J.-C.), les Zirides perdirent la plus grande partie de leurs états ; mais les Hammadites purent encore se maintenir quelques années ; et, fidèles à la politique des premiers sultans fatemides, ils n'épargnèrent aucun effort pour subjuguier le pays de l'*Extrême Ouest* (*El-Maghreb-el-Acsa*), nom qui s'applique encore à l'ancienne Tingitane. Les Beni-Ziri-Ibn-Atiya avaient commencé par gouverner, au nom des Oméiades espagnols, la ville de Fez et les provinces qui en dépendent ; puis, après la chute de cette dynastie, ils s'étaient déclarés indépendants. Depuis bien des années, les Idricides n'exerçaient plus d'autorité en Afrique, mais une quatrième dynastie berbère, celle des Almoravides, commandés par Youçof-Ibn-Tachefin, s'était déjà emparée de Sidjilmassa, du Dera et du Sous ; se frayant ainsi la voie à la conquête de l'Espagne. Les Arabes nomades, ayant occupé la frontière

méridionale du Tell, avaient envahi et saccagé toutes les campagnes de la Tunisie et de Tripoli.

L'Espagne musulmane, dont la domination s'était fait sentir pendant l'espace d'un siècle dans les provinces de la Tingitane, n'y exerçait plus aucune influence. En l'an 422 (1031 de J.-C.), la famille des Oméiades cessa de régner sur l'Andalousie, après avoir donné seize souverains à ce pays. Établie dans Cordone, elle avait conservé le pouvoir pendant deux cent quatre-vingt-quatre ans, malgré la lutte incessante qu'elle eut à soutenir contre les Chrétiens de Léon et de Castille, et contre ses propres sujets, les Arabes, les troupes berbères, et les *Mouellid*, race moitié-chrétienne, moitié-musulmane. La dynastie oméiade succomba à la suite d'une longue guerre civile et entraîna dans sa chute l'unité de l'empire. Les chefs des grandes familles, les commandants de troupes, tant arabes que berbères, les gouverneurs de provinces, de cantons, de villes et de simples châteaux, tous se déclarèrent indépendants. Chacun de ces petits souverains se vit bientôt exposé aux attaques de ses voisins, et quelques-uns seulement parvinrent à se maintenir et à se faire respecter. Parmi cette foule de roitelets, il s'était trouvé beaucoup de princes aimant les lettres et la poésie, affables, généreux, braves, doués des qualités les plus aimables ; pour être parfaits, il ne leur manquait que la bonne foi. Leur arme favorite, c'était la trahison, toutes les fois qu'ils cherchaient à se débarrasser d'un puissant adversaire, d'un homme suspect ou d'un parent incommode. Chez eux, l'ambition étouffait les sentiments d'humanité et les affections de famille. Voulant tous entretenir une cour magnifique, s'entourer de parasites et de flatteurs, soudoyer des historiens mercenaires, acheter les louanges des poètes et la bienveillance des hommes de lettres, il leur fallait beaucoup d'argent et pour se le procurer, ils n'hé-

étaient pas à sacrifier les intérêts de leurs sujets et même ceux de la religion.

À l'époque où notre auteur écrivait, c'est-à-dire, en l'an 460 de l'hégire (1067-8), une partie de ces dynasties avait disparu, mais il en restait encore plusieurs : les Abbadites régnaient à Séville, les Zirides berbers à Grenade, les Beni-di-n-Noun à Tolède, les Houdites à Saragosse, les Beni-l-Aftès à Badajoz, les Beni-Abi-Amer à Valence, les Beni-Taher à Murcie et les Beni-Maan à Almería. Dénia et les îles Baléares avaient aussi leurs souverains.

Au nombre des familles qui se partagèrent les dépouilles des Oméiades, il s'en trouvait une dont le souvenir aurait péri si elle n'avait pas donné le jour à un homme qui se distingua dans la carrière des lettres. Vers l'an 392 de l'hégire (1001-2 de J.-C.), pendant que le sultan Hicham-El-Mowaiyed occupait le trône, un arabe, nommé Abou-Zeid-Mohammed-El-Bekri, fils d'Aiyoub, cadi de Niebla, et aïeul de notre auteur, obtint le gouvernement de Huelva et de Saltès. La ville de Huelva, en arabe *Ouel-ba*, est située sur l'Océan atlantique, au confluent du Gibralléon et du Tinto, et à vingt lieues à l'O.S.O. de Séville. La langue de terre qui sépare ces deux rivières et qui a toujours été renommée pour sa fertilité, porte, chez les écrivains musulmans, le nom de l'île (c'est-à-dire, de la *presqu'île*) de *Challis*. Ce dernier mot est la représentation arabe de *Saltès*, nom qui se trouve inscrit sur un document géographique de la plus haute importance, la Carte catalane, dressée en l'an 1375. Vis-à-vis d'Huelva se voit l'île de San-Francisco de la Rabida, localité trop petite pour contenir une ville (1).

---

(1) Voyez *the History of the mohammedan Dynasties in Spain*, traduite de l'arabe d'El Maccari par M. de Gayangos ; vol. I, page 379. Cette traduction abrégée est accompagnée de notes qui fournissent un grand nom-

En l'an 402 (1011-2), lors de la guerre civile qui amena la chute de l'empire oméïade en Espagne, Abou-Zeid suivit l'exemple des autres chefs et se posa en souverain indépendant ; puis, ne pouvant lutter contre des voisins aussi ambitieux et plus puissants que lui-même, il se mit sous la protection du seigneur de Niebla (1).

En l'an 443 (1051-2), son fils et successeur, Abou'l-Mosab-Abd-El-Aziz, se laissa enlever Huelva par El-Motaded-Ibn-Abbad, souverain de Séville ; et, pour se tirer avec avantage d'une position qu'il n'aurait pas pu conserver, il vendit le territoire de Saltès au prince dont il venait d'éprouver, à son détriment, l'esprit envahisseur. Devenu plus avisé à la suite d'une expérience qui lui avait coûté si cher, il usa d'un tour d'adresse que la mauvaise foi d'El-Motaded rendait bien nécessaire ; et, s'étant esquivé avec ses trésors, il se réfugia dans Cordoue, ville qui obéissait alors à Djehwer-Ibn-Mohammed, ancien garde-des-sceaux des khalifes Hicham et El-Hakem. Il y amena son fils, qui sortait seulement de l'enfance et qui attirait déjà tous les cœurs par les grâces de sa figure, la vivacité de son esprit et l'étendue de ses connaissances littéraires. Ce jeune homme se nommait Abou-Obeid-Abd-Allah-El-Bekri, le même qui

---

bre de bons renseignements. Jusqu'à présent, on ne trouve, en aucune langue européenne, un ouvrage qui fasse mieux connaître l'histoire de l'Espagne musulmane.

(1) En 1849, M. le professeur Dozy publia à Leyde, le premier volume d'un recueil de mémoires sur l'histoire de l'Espagne arabe pendant le moyen âge. Cet ouvrage, intitulé : *Recherches sur l'histoire politique et littéraire de l'Espagne*, renferme plusieurs traités qui nous font enfin connaître, d'une manière claire et satisfaisante, quelques parties de l'histoire de cette péninsule pendant la domination musulmane. La notice sur le Cid est une véritable révélation ; après l'avoir lue, on sait à quoi s'en tenir au sujet de ce noble aventurier, qui avait beaucoup de belles qualités, mais qui ignorait également les sentiments du patriotisme et ceux de l'humanité. Dans un chapitre de treize pages, M. Dozy a réuni et discuté avec beaucoup de jugement, les renseignements épars que les historiens arabes nous fournissent au sujet des Bekrides ; tout ce qui se trouve ici relativement à cette famille est emprunté à la notice du savant et spirituel hollandais.

devait plus tard s'illustrer par sa description de l'Afrique.

En l'an 456 (1064), ou 458, Abd-El-Aziz mourut à Cordoue ; et son fils, Abou-Obeid, se rendit à la cour d'Almérie, dont le souverain, Mohammed-Ibn-Maan, l'accueillit avec bienveillance et l'admit au nombre de ses familiers. En l'an 478 (1085-6), Abou-Obeid remplissait une mission diplomatique auprès d'El-Motamed-Ibn-Abbad, roi de Séville, et eut alors l'occasion d'assister à l'embarquement de ce prince qui, voyant l'Espagne musulmane prête à succomber devant les armes du roi chrétien (Alfonse VI, roi de Léon et de Castille), s'était décidé à passer en Afrique et à solliciter l'appui du sultan almoravide, Youçof-Ibn-Tachefin.

Abou Obeid-El-Bekri mourut dans le mois de choual, 487 (oct.-nov. 1094), dans un âge très avancé et avec la réputation d'un épicurien qui aimait autant le jus de la treille que la poésie et les lettres. Quelques auteurs lui donnent le surnom d'*El-Cortobi* (le cordovien), parce qu'il avait séjourné assez longtemps dans l'ancienne capitale de l'Espagne musulmane. Il s'était acquis une haute réputation par ses poésies et par divers ouvrages dans lesquels il déploya un grand savoir comme controversiste, comme philologue, comme botaniste, comme historien et comme géographe.

Parmi les nombreux écrits d'El-Bekri, on cite une démonstration de la mission divine de Mahomet, une vue générale des plantes et des arbres de l'Andalousie, un commentaire sur les anecdotes philologiques d'Abou-Ali-'l-Cali (1), un commentaire sur les proverbes recueillis par Abou-Obeid (2), un traité sur la dérivation des

---

(1) Pour l'histoire de ce philologue célèbre, on peut consulter le dictionnaire biographique d'Ibn-Khallikan, traduit en anglais par M. de Slane, vol I, page 210.

(2) La vie du grand philologue, Abou-Obeid-El-Cacem-Ibn-Sellam, se trouve dans la traduction d'Ibn-Khallikan, vol. II, page 486

noms propres, un dictionnaire (*modjam*) de noms de lieux dont l'orthographe n'est pas bien connue ; enfin , un traité de géographie générale que l'on désigne sous le titre banal de *Routes et Royaumes*, en arabe, *El-Meçalek-wa'l-Memalek* (1).

De tous ces écrits il nous reste , 1<sup>o</sup> le *Modjam*, ouvrage précieux dont les bibliothèques de Leyde et de Milan possèdent chacune un exemplaire. Un abrégé de ce dictionnaire se trouvait, et se trouve peut-être encore, dans une bibliothèque particulière à Constantine (2). 2<sup>o</sup> Une partie des *Routes et Royaumes*. Ce traité, le plus important de tous les écrits sortis de la plume d'El-Bekri, devait former plusieurs volumes et offrir la description et l'histoire de tous les pays connus aux musulmans du onzième siècle. Il nous reste de cette vaste compilation la notice de l'Afrique septentrionale, traité dans lequel les géographes et les historiens arabes ont puisé à pleines mains ; — la description de l'Egypte , notice renfermant quelques indications utiles ; mais qui , comparée avec celle du célèbre El-Macrizi sur le même sujet (3), est aussi inférieure par le

---

(1) Il existe, en arabe, un grand nombre d'ouvrages géographiques que l'on désigne ordinairement ainsi plutôt que d'employer les titres plus ou moins fantastiques que les auteurs leur avaient imposés.

(2) J'ai feuilleté ce volume ; et, ne soupçonnant pas que j'avais entre les mains un mauvais abrégé du *Modjam*, j'exprimai, au sujet de ce dernier ouvrage, une opinion peu favorable. M. Dozy, dans son mémoire sur les Bekrides, déclara que j'étais bien injuste envers notre géographe, mais il a su depuis comment j'avais été induit en erreur. M. Reinaud, de l'Académie des Inscriptions et belles lettres, a donné une bonne notice du *Modjam* dans son introduction à la traduction française de la Géographie d'Aboulfeda. Pour tout ce qui concerne les connaissances géographiques qui existaient chez les peuples musulmans du moyen âge, le traité de M. Reinaud est le plus satisfaisant et le plus sûr à consulter.

(3) L'ouvrage d'El-Macrizi, le Varron de l'Egypte, a été publié en arabe à Boulac, en l'an 1853. Il remplit plus de mille pages d'impression, format in-folio.

mérite que par l'étendue ; — une notice de l'Irac, de la Transoxiane et des peuples barbares qui avoisinent la Mer Caspienne (1) ; — les premières pages d'une description de l'Espagne.

La partie de cet ouvrage qui concerne l'Afrique septentrionale est bien plus instructive que celles dont l'Égypte et les contrées de l'Asie forment le sujet principal. On voit que, pour rédiger cette notice intéressante, El-Bekri avait eu à sa disposition des documents de la plus haute importance. Ses itinéraires si exacts et si détaillés, ses descriptions de villes et de provinces, son routier maritime, ses notices des tribus, ses renseignements au sujet des princes dont les états avoisinaient l'Espagne, sont trop nombreux et trop intéressants sous un point de vue politique, pour être les fruits d'un travail auquel se serait livré un simple amateur de géographie. Ce sont plutôt des extraits de documents officiels, de pièces réunies en un seul dépôt, de rapports que le célèbre El-Mansour, ministre tout-puissant du dixième souverain oméïade, se serait fait adresser par ses agents et qui ont pu se trouver encore dans les archives de Cordoue à l'époque où notre auteur y faisait son séjour. Il est vrai que, dans la description de l'Afrique, aucun aveu ne se trouve qui puisse corroborer cette opinion ; mais le caractère uniforme de ces pièces semble indiquer qu'elles ont été rédigées sous une même inspiration et dans un but unique : celui de faciliter le progrès de la domination oméïade et d'étendre l'influence de cette dynastie sur toutes les contrées de l'Afrique.

---

(1) On ne connaît qu'un seul exemplaire du volume qui renferme la notice de l'Irac et de la Transoxiane. M. de Gayangos, le propriétaire de ce manuscrit précieux, a bien voulu me l'envoyer de Madrid et le laisser entre mes mains pendant plusieurs mois.

La notice sur la secte almoravide est d'une date trop récente pour avoir appartenu à cette classe de documents. Celui qui la rédigea indique comme un des derniers faits qui s'étaient passés chez ce peuple, la révolte des Djoddala contre Yahya-Ibn-Omar, et il nous apprend que cet événement eut lieu en 448 de l'hégire. Il ignorait le nom de Youçof-Ibn-Tachefin ; il ne savait pas que ce chef avait obtenu le gouvernement du Maghreb en l'an 433, qu'il avait fondé la ville de Maroc l'année suivante, et conquis la ville de Fez douze mois plus tard. El-Bekri est tout aussi mal renseigné que lui. On peut tirer de là plusieurs conclusions : 1<sup>o</sup> que, dans la première moitié du cinquième siècle de l'hégire, les événements qui se passaient en Afrique n'étaient pas bien connus en Espagne ; 2<sup>o</sup> que les princes musulmans dont les états se trouvaient dans ce dernier pays avaient trop à faire chez eux pour s'occuper du Maghreb, pays dans lequel ils n'exerçaient aucune autorité ; 3<sup>o</sup> que le géographe El-Bekri, n'ayant pas apprécié l'importance de la grande révolution qui s'accomplissait dans le Maghreb à l'époque où il tenait la plume, avait négligé de prendre des renseignements sur ce sujet et qu'il s'était borné à faire des emprunts aux ouvrages de ses prédécesseurs et aux documents rassemblés par les soins d'un gouvernement prévoyant ; 4<sup>o</sup> que les règles de la critique littéraire peuvent mener à de fausses conclusions : car elles veulent que, pour déterminer l'année de la composition d'un ouvrage, on remarque les dernières dates, les dernières indications historiques qu'il renferme, que l'on cherche ailleurs l'événement le plus important qui soit arrivé après celles-ci, puis que l'on admette que l'auteur écrivait dans la période intermédiaire. Si l'on suivait ce principe et que l'on attribuât à El-Bekri la notice dont nous parlons, on serait obligé de conclure qu'il avait

terminé son ouvrage avant l'an 453, bien qu'il ait déclaré lui-même y avoir mis la dernière main en 460.

La notice des Béreghouata est, au contraire, une pièce rédigée pour le gouvernement oméïade ; notre auteur lui-même déclare qu'elle avait pour base les renseignements fournis par un envoyé béreghouatien qui s'était trouvé à la cour de Cordoue.

Ajoutons qu'El-Bekri n'avait jamais visité l'Afrique et que sa description de ce pays n'a pu être qu'un travail de compilation. Souvent, dans ses emprunts, il cite ses autorités et, plus d'une fois, il inscrit sur ses pages le nom d'un auteur alors célèbre, Mohammed-Ibn-Youçof. Toutes les fois qu'il n'indique pas les sources où il a puisé, on est porté à supposer qu'il trouvait ses renseignements à Cordoue et dans les archives de l'ancien royaume des Oméïades.

Puisque le nom de Mohammed-Ibn-Youçof se présente ici, je profiterai de l'occasion, pour offrir quelques renseignements au sujet de cet écrivain.

Mohammed-Ibn-Youçof, surnommé Ibn-El-Werrac (*le fils du libraire ou du marchand de papier*), naquit en l'an 292 (904-5 de J.-C.) et mourut en 363 (973-4). On le désigne quelquefois par le surnom d'*Et-Tarîkhi* (*l'historien, l'annaliste*), parce qu'il avait composé, par l'ordre du sultan oméïade, El-Hakem-El-Mostançer, plusieurs ouvrages sur l'histoire et la géographie de l'Afrique. Parmi ces traités, on distingua particulièrement l'histoire de la ville de Tèhert (*Tiaret*), celle d'Oran, celles de Tunis, de Sidjilmessa, de Nokour, de Ceuta, et de Basra du Maghreb. Une partie considérable d'un de ses ouvrages sur les *Routes et Royaumes* de l'Afrique se trouve reproduite dans celui d'El-Bekri. Ses monographies de villes et de dynasties ont fourni

plusieurs renseignements à notre géographe et à l'auteur du *Bayan* (1).

D'après les indications d'El-Bekri, il faudrait admettre que Mohammed Ibn-Youçof était originaire de Cairouan ; mais Ibn-Hazm, l'un des grands historiens de l'Espagne musulmane, assure que le père et la mère de ce géographe étaient natifs de Guadalaxara (2).

La notice d'El-Bekri sur l'Afrique septentrionale, traité dont le texte original paraît ici pour la première fois, n'était pas inconnu au savant Deguignes et à l'illustre orientaliste S. de Sacy ; mais le nom de l'auteur avait échappé à leurs recherches. Le manuscrit dont ils s'étaient servi et qui se trouve dans la Bibliothèque impériale, ancien fonds, n° 580, est incomplet ; il commence par les derniers feuillets de la description de l'Egypte et se termine brusquement par les premières pages de la notice consacrée à l'Espagne : ce volume, n'ayant ni commencement ni fin, ne pouvait fournir aucune indication relative au titre qu'il devait porter et au nom de celui qui l'avait composé. La description de l'Afrique ne s'y trouve pas même en entier : plusieurs feuillets manquent et on y remarque des omissions faites par le copiste, et dont quelques-unes ont une étendue très-considérable. L'écriture, qui est du caractère oriental, est très-belle et appartient évidemment à une époque ancienne ; mais elle est dépourvue des points qui servent à distinguer les lettres dont la forme est semblable. Il est vrai que les mots les plus faciles à lire portent, dans ce

---

(1) Cet ouvrage, dont nous devons une édition (texte arabe) au zèle intelligent de M. Dozy, renferme une histoire très-détaillée de l'Afrique et de l'Espagne pendant les premiers siècles de la domination musulmane,

(2) El-Maccari, traduit par M. de Gayangos, vol. I, page 176, et vol. II, page 171 ; *Itin-El-Abbar*, apud Casiri, t. II, p. 127 ; Dozy, introduction au *Bayan* p. 43.

manuscrit, les points diacritiques, mais les phrases les plus difficiles et les noms propres en sont dépourvus, précisément quand la présence de ces signes était d'une nécessité absolue. Une phrase arabe privée de points diacritiques, mais correctement écrite, se laisse toujours lire avec assez de facilité par ceux qui sont habitués à la marche et aux tournures ordinaires de cette langue; mais les noms propres auxquels un copiste peu intelligent aura négligé d'ajouter ces signes essentiels, peuvent résister à la pénétration des déchiffreurs les plus habiles. Prenons, par exemple, le groupe de quatre lettres بغرى; on peut le lire de plus de trois cents manières, si l'on ne connaît pas les mots qui le précèdent et qui le suivent. Pour retrouver le nom d'une ville ou d'un pays écrit de cette façon absurde, il faut le connaître d'avance; et, si on ne l'a pas déjà vu dans les autres géographes arabes ou dans les ouvrages des voyageurs, ou dans les cartes, on doit renoncer à le chercher.

Avec tous ses défauts, le manuscrit de Paris ne laissa pas d'être d'une grande importance pour la géographie de l'Afrique; fait que le savant M. Quatremère avait bien apprécié; aussi, ne craignit-il pas d'entreprendre une traduction abrégée de cet ouvrage, dont il avait, lui le premier, découvert le nom de l'auteur. Après avoir examiné les travaux des anciens géographes et historiens africains, et parcouru les nombreux récits que l'on doit au zèle des voyageurs européens, il fit paraître, en 1831, ses extraits d'El-Bekri dans le recueil publié par l'Institut de France et intitulé *Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du Roi*. Le travail de M. Quatremère obtint sur le champ l'approbation des orientalistes et des géographes les plus distingués; on admira surtout la profonde érudition déployée dans les notes qui servaient à éclaircir les difficultés du

mauvais texte qu'il avait entrepris de traduire. Telle était, en effet, l'imperfection du manuscrit dont il se servait que, malgré toutes ses recherches, un très-grand nombre de noms de localité demeuraient illisibles. On remarqua aussi, avec regret, que presque toute la partie historique de l'ouvrage n'avait pas été traduite et l'on y reconnut même plusieurs lacunes impossibles à remplir sans le secours d'un second manuscrit du même ouvrage. Malgré ces imperfections, le travail de cet orientaliste fournira toujours une preuve frappante de tout ce que peuvent effectuer la critique et l'érudition.

L'occupation de l'Algérie par la France, les travaux des officiers de l'état-major, et les cartes publiées par le Dépôt de la guerre venaient, depuis quelques années, de fournir aux géographes une foule d'excellentes notions sur la topographie de l'Afrique, lorsqu'un petit manuscrit, très-mal écrit en caractères maghrebins, tomba sous les yeux de M. Berbrugger, qui l'acheta pour la bibliothèque dont il est le conservateur. En examinant ce volume, je reconnus qu'il renfermait le texte de l'Afrique d'El-Bekri, texte portant les points diacritiques et offrant une foule de bonnes leçons à la place des noms illisibles qui déparaient le manuscrit de Paris. Heureux de cette découverte, je pris la résolution de publier l'ouvrage avec une traduction complète ; et, grâce à la complaisance d'un savant orientaliste, M. Rieu, j'ai pu me procurer une copie très-exacte de l'ancien manuscrit d'El-Bekri qui se trouve dans la bibliothèque du Musée britannique, à Londres. Ce volume, renfermant 119 feuillets in-4°, et portant le n° 374, commence par la description de l'Egypte et finit par celle de l'Afrique. Écrit en caractères maghrebins et portant, sur chaque nom, les points diacritiques et les points-voyelles, il offre presque partout des leçons d'une exactitude parfaite. On

y remarque cependant l'absence d'un feuillet qui devait se trouver entre les feuillets numérotés maintenant 83 et 84 ; on s'aperçoit aussi qu'une partie considérable de la notice sur les Idricides y manque , que le copiste a laissé plusieurs mots en blanc et oublié quelques phrases. Pour racheter ces imperfections, on y trouve un morceau unique, un routier maritime de l'Afrique et de la Syrie , ainsi que plusieurs passages qui manquaient dans le manuscrit de Paris. Ayant collationné celui-ci avec la copie du manuscrit de Londres, il m'a été facile de combler presque toutes les lacunes, et de rétablir le texte à peu près dans l'état où l'auteur nous l'avait laissé ; puis, voulant m'assurer de l'exactitude de mon travail, j'en communiquai la copie à M. de Gayangos, qui eut l'obligeance d'y ajouter toutes les variantes qu'il put découvrir dans le manuscrit de l'Escurial, n° 1630. Ce volume, écrit en caractères maghrebins, renferme les deux premiers tiers de la description de l'Afrique. Le texte n'est pas toujours correct, bien qu'il offre parfois de bonnes leçons , mais il nous fournit un passage assez long qui appartient évidemment à l'ouvrage et que l'on cherche inutilement dans les autres manuscrits. Des quatre manuscrits qui ont servi de base à notre texte arabe, celui d'Alger est le moins important , puisqu'il n'est qu'une copie du manuscrit de Londres ; mais ayant été écrit à Cairouan par un homme assez intelligent, il fournit certaines variantes ou corrections qui ont le mérite d'être justes et bonnes.

La traduction de ce traité géographique est achevée et sera bientôt mise sous presse.

DE SLANE.

Alger, 20 juillet, 1857.



